

رواية بقلم الشاعر العربي الجزائري لزهر دخان

بغنوان : عملية الحيل

فهرس شخصيات الرواية:

أحمد /الأب مراد أبو أحمد/ خالدة /فاطمة/ عائشة /نوال/
/سفيان زوج نوال/ علاء ابن خالدة / ريم /عبير / أم ريم
/الطيّار عبد القادر /حنان بنت عائشة / عبد الحميد زوج
عائشة / أكرم زوج فاطمة/جورج إدسن/ هشام صديق
أحمد/ خالد صديق هشام وأحمد/ أم ريم /الطيّار عبد القادر أبو
ريم/الحسين صديق عبد القادر/حسام من الخطوط الجوية
الجزائرية/شرطة لوس أنجلوس /البائع سليم /موظف
البنك/السيارة/السيد جوافي رئيس الشرطة/السجين
ثاو/إمي/السيدة روز/محمود جار أبو مراد/الطالب
خالد/الجار حسام/الطبيب حسام/السائق جون/ساندي
1/ساندي 2/توني توش/المحقق جو /ران أسوش/ الشيخ
هيرو وأبنائه جاكى وشيما وزمن . / الأم ملينا/وليلم ابن
ملينيا/ وجورج/ وريكس

عملية الحيل:

يسكن في الحي الذي إنتقل إليه أحمد عائلات كثيرة، موزعة في بيوت كثيرة وقليلة . أي إن الشعب في الحي الذي ينتمي إليه أحمد لأول مرة، كبير والبيوت قليلة. أحمد يرغب في ريم ويحبها من البداية . وهو متأكد من أن الحي الذي يسكنه للمرة الأولى أهواه حبيبته ريم . أحمد إنتقل إلى العيش في الحي الجديد بعدما سأم حياة يديرها حيهم القديم .حيث كان يسكن هو وأمه العجوز ووالده الشيخ في بيتهم الذي أصبح فارغاً. بعد زواج السيدات الأربعة نوال وعائشة وفاطمة وخالدة ،أخواته البنات .

مراد أبو أحمد: تعالى يا أحمد . إفتح لي علبة السردين . لا أستطيع فتحها .صعبت عني رغم أن بصري ما زال بخير وكذلك عضلاتي .

أحمد: ومن أخبر أبو أحمد أن علبة السردين تحتاج للعضلات كي تفتح .وشرع أحمد في فتح العلبة بهدوء صارم وشديد . ثم أعطاها لوالده مفتوحة ..وسأله . هل من خدمة أخرى .

الوالد مراد أبو أحمد : لا شيء يا بني لا شيء، هذا كل ما طلبتك من أجله .

أحمد: مع السلامة يا أبي . ستجديني أمام التلفاز وإذا طلبتني سأنتي بسرعة. في حالة ما إحتجت لخدماتي أنا موجود ..موجود يا أبي . متلفز نعم . ولكني موجود موجود ما بك لا ترد.

الوالد مراد أبو أحمد: حسناً أيها الثرثار سأعتمد على كونك ستكون موجوداً دون أن أطلبك.

وهذا كي نذهب سوياً إلى البيت القديم ونجلب بعض المتاع المتخلف هناك. وهذا سيكون في تمام الساعة الخامسة مساءً .فهل أعتد عليك في هذا؟

أحمد: بكل سرور تستطيع الإعتماد عني في هذا .ثم إنصرف أحمد إلى حيث يوجد التلفاز. وكانت الساعة تقارب الواحدة زوالاً بتوقيت الجزائر . جلس أحمد أمام التلفاز يستمع إلى الأغاني العاطفية عبر الفضائيات. التي يحسن تغيرها من واحدة إلى أخرى. وساقه قلبه إلى التفكير في حبيبته ريم بنت الجيران .التي تأكد له كلما رآها أنه غير قادر على

نسيان وجهها وعيناها وشعرها. الذي يغطيه حجاب مآء .
يظهر من تحته شعورها المكسو بالشرف والشجاعة فيه.
ولما لا يراها شجاعة وشريفة وهي حبيبته الغالية .

أحمد مستمر في التفكير في حبيبته . والفضائيات مستمرة
في الترويح عنه، والتخمين بدله لحياة عاطفية يراها مميزة
.كلما زاد تعلقه بالحي الجديد الذي عثر فيه على حب يراه
كبير. ثم وعندما بدل المحطة التي يشاهدها إلى محطة
إخبارية .بدأ يفكر في أخواته البنات وكيف كانوا بناتا صغارا.
ثم طالبات في الجامعة بعدما كانوا تلاميذاً في المدرسة
والثانوية .ثم ها هن زوجات ولهن أطفال هو خالهم .ثم فكر
أحمد في النوم حتى يأتي والده ويوقضه من أجل موعد
المساء . وفعلا تمكن من النوم ونام . وفعلا جاء الوالد مراد
أبو أحمد .

الوالد مراد أبو أحمد: يا بني يا غبي لما عدت إلى الغباء في
الحياة .ألم أشرح لك بأن النوم كثيرا غباء . هيا إستيقض
وسأشرح لك من جديد .وشرع الوالد في تحريك رأس ولده
يمنة ويسرة. ضاربا خديه بلطف جعل أحمد يسمع ويشعر

ويستيقظ . ويرد عن والده بعبارة فهمت فهمت وإستيقضت .
سألق بك بعد قليل هلا تركتني الآن؟

الوالد مراد أبو أحمد: حسنا سأنتظرك في غرفة الضيوف .
وسأصل بأختك خالدة قبل خروجنا .ربما نمر عنها إذا كانت
في بيتها .

أحمد: أحسن الله إليك أيها الشيخ الكريم وجزاك الله خيرا
وشكرا لك ورعاك الله.

الوالد مراد أبو أحمد: وتظنني غبي كي ولا أفهم أنك تفكر
في طردي ومواصلة النوم . تعلم يا بني أن النشاط هو النوم
في الأساس. وتعلم أن الذي تقضيه في النوم يكون أحسن
.يكون أحسن وأنفع عندما يكون وقت تم قضائه في العمل
الجاد. من أجل الحياة الجادة التي لا يضيعها أولو العزم في
كثرة النوم.

أحمد: فهمت هذه وعملت بها ولكنك يا والدي الكريم لا
تحسبها لي .

الوالد مراد أبو أحمد: سوف أفرض أنك فهمت، وأصرف عنك غضبي. ولكن ماذا سيحدث عندما تفعل ذلك فعلاً، وتنتهي عن الكذب. عموماً أسرع وستجدني في غرفة الضيوف.

كان الوالد مراد يفكر في باقي ثمن البيت الجديد. وهو في طريقه إلى غرفة الضيوف. التي يُركب فيها هاتف أرضي ثابت جديد الطراز. البيت أيضاً يقع في حي جديد الطراز. أنشأته الحكومة ضمن خططها العمرانية. يدور في ذهن الوالد مراد أبو أحمد جدل حول باقي ثمن البيت. ويفكر في موعد مع صاحب البيت. سيكون بعد يومين على الأقل. بسرعة وهدوء وهو يغني غنائه المعتاد. أكمل أحمد إعداد نفسه من أجل الذهاب إلى حيهم القديم. قصد جلب باقي المتاع الذي أراد والده جلبه من هناك إلى البيت الجديد.

الذي يراه أحمد مبارك عليه وهو الذي يفهم هذه البركة كلما شعر بحب حبيبته له، وشرع في التفكير فيها. قال أحمد لنفسه وهو يشعر بالسعادة. إن ريم تستحق مني كل الحب والسيدات اللواتي في بالي لا قلبي لهن مني فقط بعض الحب. ثم شرع في الغناء لحبيبته من جديد. مازجاً بين أغنية ألفها وحده. وأغنية لأم كلثوم رحمة الله عليها. *الأغنية:

بحبك يا ألبى وإسأل شارعنا .. إنت عمري يا ألبى ومحدث
مانعنا ، جرب الحب إلي جربت ، حب يحمينا وعمرو ما
يضيعنا . * وكادت كلمات الأغنية التي ألفها أحمد تنسيه أنه
ابن الجزائر، ولهجته جزائرية . ولغته العربية التي يفكر الآن
في الغناء لحبيبتة بها. ومع سماعه لألحانه وندائات قلبه
جاء صوت والده يطلب منه التوجه نحوه في الحال . والتنازل
عن طيش الشباب الذي قد يصرق منهما كل المساء.

أحمد : حاضر يا أبو أحمد، أنا في الطريق. وفور إلتقاء الأب
بالابن بجوار الباب. غادر الإثنان المنزل وهما عازمين على
العودة المبكرة .

أحمد: صوب سيارتنا أو نأخذ أجرة النقل وشحن البضائع
من البداية؟

الوالد مراد أبو أحمد: أظنك خمنت في الحل الأصح وهو ...
الإعتماد على إستأجار سيارة أجرة وشحن بضائع من
البداية.

أحمد: إذا بنا نسلك هذه الطريق التي ستوصلنا إلى حيث نجد
سيارات النقل العمومي للبضائع.

الوالد مراد أبو أحمد: لما أطلقت على الشارع إسم شارع
الحب والله أكبر يا فاسد.

أحمد: افضل يا أبي ، فهم هذا الموضوع كله فيما بعد.

الوالد مراد أبو أحمد: يعني ستكلف نفسك وتشرح لي ماذا
دهاك حتى تبدأ إسم شارع سمته الحكومة شارع الراحل
الكبير الهواري بومدين.

أحمد: ليس الشارع فقط بل هذا المجمع السكني كله بنته
الحكومة من البداية .وهو يحمل إسم الهواري بومدين.

الوالد مراد أبو أحمد: بل قل الراحل الكبير الهواري بومدين.

أحمد: أنا لا أرغب في التأثر به أكثر من ما حدث لي .لهذا
هو مجرد رجل مجاهد رأس البلاد ومات ..وأظنه كان فاسد.

الوالد مراد أبو أحمد: ها قد وصلنا إلى هذه السيارة ..أنا
مستعجل خذها بدون مساومة وتعالى بسرعة .سأنتظرك هنا
كي أكمل هذه المكالمة بالمحمول مع شقيقتك خالدة.

أحمد: في الحال يا أبو أحمد ..سوف أعود إعتني بنفسك.

أحمد يتحدث مع صاحب سيارة الأجرة ... رجلاً طويل القامة
كثيف اللحية يرتدي قميصاً أبيض وبنطالاً أسود يبدو عليه
من أهل السنة والجماعة .

قال له أحمد: بكم توصلني من "مجمع يثرب" الحي
السكني الجديد الذي هناك أسفل تلك العمارة ،أي شرق
البلدية .

الرجل: هذه حسبة أحسبها حسب الحمولة وأنت قلت قبل
قليل أن الحمولة مجهولة. لهذا بنا نسير وسوف نتفق على
بركة الله بعدما نكمل الرحلة .وسوف أخدمك في السعر
وسوف لن نختلف بإذن الله .

أحمد: حاضر ولكن لن تكون الأجرة أكثر من 400دج .

الرجل السائق: نعم هذا هو الحد الذي ينبغي عنك إكرام
نفسك به . عموماً سوف لا أغشك . حبا في الله سوف لا
أغشك .

أحمد: بنا نسلك هذه الطريق أولاً .وسنصحب السيد الوالد
معنا هو في إنتظارنا خارج هذا الموقف بالظبط.

وسارت العربة من نوع دي أف أم صغيرة نحو المخرج
بهدهوء. شديد يقودها رجل متدين ويركب على يمينه أحمد
الذي جلس يفكر في حبيبته ومتى سيعود إلى الشارع الذي
يرغب في فراقه. كي لا يخسر مشاوير ومواعيد حبيبته
الأنسة ريم. التي تهتم به هي أيضاً وتحرص على أن تتواجد
في الموعد المحدد بأدب وظرف يصبح الحب بينهما قابل
للتواصل والتعايش.

الوالد مراد أبو أحمد : مرحباً بالسائق الشهم ما إسمك يا
رجل.

السائق: عمار أدعى عمار ولقبي بوعادل. وأعمل في هذه
المهنة منذ نعومة أظفاري فمن أين أنتما؟

الوالد مراد أبو أحمد: نحن من الحي الذي نقصده، أي حي
يثرب القديم. من غرب البلدية. ولقبنا شوالي. وعائلتنا
معروفة في هذه الدائرة التي لا أسمع فيها شيئاً عن
أبناء بوعادل .

السائق عمار: إن أبناء بو عادل من جهة الغرب. وجاؤا في السنوات الماضية إلى هنا. ثم عادوا إلى وهران من حيث جاؤا. وبقيت هنا ومعى عائلتي هذا كل شيء يا أخي شوالي.

أحمد: إن أبناء شوالي هنا معرفتهم تسر الناس .. فيهم نجد الطبيب والمهندس والمحامي ولاعب الكرة والطيّار. ويوجد فيهم أيضاً موظف كبير في وزارة الطاقة والمناجم .

السائق عمار: هذا خبر معروف ونحن نعرفكم فعلاً ... تذكرت نعم السيد المدير العام لدى سونطراك .شوال عباس.

أحمد: هذه بداية الطريق الأخيرة وعندما نكملها نكون قد وصلنا إلى البيت. وعندما وصلت السيارة ترجلوا منها الثلاثة. ودخلوا إلى البيت يقصدون إخراج الأثاث قصد ترحيله.

خالدة: بسرعة يا أسماء هات الماء الذي طلبته منك .

أسماء: حاضر يا أمي أنا في الطريق .وعندما وصلت أسماء لاحظت أمها على ثوبها ماءً مسكوباً. فقالت في نفسها سادعي أنى لست غاضبة .لأنى أظن أظن هذه الطفلة تقوم بنفس الشيء الذي كنت أقوم به مع أمي وأبي .عندما كنت

أسكب الماء على أثوابي .كلما طلبوا مني جلبه ظناً مني أنهم
سينتهوا عن إرسالني إلى الحنفية .التي كانت في الساحة
العامة .وأيضا كنت أقصد حنفية المسجد والجامعة المجاورة
لجلب الماء.

خالدة: وعندما قلت لجديك كلما قلت لي عنه في الهاتف ،
ماذا قال لك.

أسماء: لا شيء ولكنه سألني عن علاء .

خالدة: لحسن الحظ أنني لم أنجب غير علاء. لو كان لي
علائين في هذه الدنيا لوجدت نفسي في مستشفى المجانين.

علاء: ولما يا أماه .. أنا فعلاً كما أخبرتك لم أضرب الجار
عمر. ولم أأذيه واليوم مثلاً حفظت الجمل التي طلبت مني
حفظها من اللغة الإنجليزية .وما زلت لم أفتح الكمبيوتر حتى
الآن كما طلبتي .. إلخ. ما طلبتي ونفذت لك .

خالدة: ولكنك ضربت عمر الذي أثق به .ولا يكذب عني

علاء: مجرد شدة قميص تسببت في تمزيقه. وشدة شعر نتج
عنها نتف بعضه . وتصويبة صينية صوب الأسنان أدت إلى
تغير دمه القديم بدم جديد. وأخيراً عرقلة شعبية جزائرية.

نتج عنها غضب عمر ولجوؤه إليك ..كاسراً كل الإتفاقات
التي بيننا . والعهود التي تبقينا أصدقاء.

بدون اللجوء إلى الأهل كقضاة لهم علاقة بقضايانا نحن
كشعب من الصغار يلعب في هذا الحي الشعبي الزاخر
بالأبطال أمثالنا .

خالدة: أحسن والدك عندما علمك الثثرة ..هيا أكمل ثم ماذا
حدث أيضاً.

علاء: إسألني أسماء فهي شهدت عن كل شيء .

خالدة: إروي يا أسماء ... كل شيء عن الحرب التي دارت
بين ابن خالدة وابن سعيدة.

أسماء: حسنا ولكن قبل هذا سأفتح الباب لجدي مراد
الحبيب. هذا هو يطرق الباب أنا أعرف من أسلوب طرقة
الباب أنه هو.

الأم خالدة: بسرعة ولا تذهبي بعيداً.

الجد مراد: مرحباً يا بني مرحباً أهلاً بك أسعدت مساء يا
شقية.

أسماء : أهلاً بك أيها الجد الكريم. هل علمت أن علاء تشاجر
مع جارنا عمر؟

الجد مراد: لا لا لم أكن أعلم أن الجاهل علاء سيفسد عني
كل زياراتي لكم . بهذه الأخبار.

بسرعة يا علاء أدخل كيس الفواكه وكيس البلح وكيس
الفحم. واحدا تلو الآخر، وإحذر أن تسقط من حافة السيارة
,,وإحذر أن تؤذيها فهي أمانة.

علاء: وهل هذا الشاب سائقها.

أحمد: نعم هو السيد المالك سائقها.

خالدة: حسنا يا أبي كل هذا مفهوم. ولكني لا أستطيع الذهاب
معكما إلى منزلنا القديم حالياً. ولا أستطيع ترك الأولاد
وحدهم . وكمال زوجي قد لا يأتي اليوم في مواعده المحدد
بسبب إجتماعات مجلس إدارة الشركة .

الأب مراد أبو أحمد: حاضر يا بنيّتي سننصرف نحن لأننا
على عجلة من أمرنا . إعتني بنفسك وبيتك وأولادك ومع
السلامة.

خالدة: مع السلامة يا أبي مع السلامة يا أخي وأغلقت الباب.

ريم: سوف يكون هذا الحل هو الحل الأمثل يا عبير

عبير: هذا ليس حل لا يجوز الرد عن الشباب بمجرد تلميحات
إعجاب منهم.

ريم: سوف أفكر مجددا في الموضوع. وأرى إذا كنت
سأتحدث مع جارنا الجديد في موضوع أو آخر قريباً قصد
لفت إنتباهه .

عبير: عندما كنتُ صغيرة يا أنسة ريم كان الحل الذي أختاره
للشباب هو الكلام معهم . والآن أنا أفهم أن الكلام مع العلم
فقط هو الحل في هذه الحياة . وكون واجبي التفوق العلمي
هو الحل، لن أنجر إلى الحب ومشاوير الغرام .

ريم: هذا المساء سوف يكون مساء الحب . وعندما أرى
أحمد سوف أسلم عليه وأنتِ إذهب إلى الجحيم.

عبير: لا تقولي أن أختي الصغيرة لم تنصحنني ، عندما تفشلي في حياتك بسبب الثقة في الشباب.

ريم: سوف لا أقول إلا الذي أعرفه . وأنت نصحتني لهذا سأقول نصحتني أختي.

أحمد: ها نحن أكملنا شحن البضائع بنا نعود.

الوالد مراد أبو أحمد: بنا هيا فقد إقترب وقت صلاة المغرب.

أحمد: إن شاء الله سيكون هذا في البيت. وسار السائق نحو حي الهواري بومدين الجديد .وهو يتبادل أطراف الكلام والحديث مع أحمد ووالده حتى إنتهت الطريق.

أحمد: *بعد صلاة العشاء* يا أبي تعالى وشاهد خطاب الرئيس الأمريكي.

مراد أبو أحمد: هذا ليس ضروري من فضلك دعني أنام لدي أعمال هامة في الصباح.

أحمد في حدود الساعة العاشرة. بعدما أغلق التلفاز وجلس يكتب بعض الأبيات الشعرية. التي بها يكون دائما هو السهران أحمد .كما يحب أن يسمى نفسه ويصنفها .أي

عندما تكون السهرية شعرية .يسمي نفسه السهران أحمد
وعندما تكون بدون شعر .يسمي نفسه أحمد أو أحمد ابن
مراد.

أحمد في الصباح بعدما أكمل أداء صلاة الفجر ورفع سماعة
الهاتف وطلب أخته نوال .

نوال: ألو مرحبا أهلاً يا أحمد نعم أنا بخير ماذا؟ نعم أحسنت
هل تريد شيء آخر .

أحمد: لا لا أريد شيء آخر هذا كلما أريده في هذا الموضوع.
نوال: سعدت إذاً سوف أخبر سفيان عن الكتاب وسيرسله لك
وسيوصله لك بنفسه.

نوال: صباح الخير يا سفيان.

سفيان: هل كان هذا نسيبنا أحمد أحمد من أجل كتابه كما
كنت أسمع.

نوال: نعم كان هذا هو .

سفيان: ما زلت لم أقرأ منه إلا القليل. كي أضع العلامة التي
طلبها مني ثم أرسله إليه. سأجاهله وأكمل قراءته.

نوال: يجدر بك إعادة الكتاب له حتى بدون إكمال القراءة
ربما هو مستعجل في مشروعه .

سفيان: مشروع ذكي يهدف منه أحمد الذكي إلى جعل علامة
لكتابه. يضعها قراء يقترح هو عليهم قراءة الكتاب .وعيب
المشروع الوحيد هو البطأ في التنفيذ .بسبب إعتماده على
مجموعة قليلة من النسخ.

نوال: قال أحمد أنه سيصرف النظر قريبا عن هذه النسخ
القليلة ،ويبدأ العمل بنسخ أكثر.

سفيان: عموما في المساء في المساء سوف أوصل له
نسخة الكتاب التي معي .ولا أخفي عنك أنني أعطيته العلامة
التي يستحق.

نوال: وكم هي.؟

سفيان : ثمانية من عشرة ولا أظن أن كمال ..أسف .أقصد
أحمد.. قلت لا أظن أن أحمد يطمع في أكثر من هذه العلامة
.التي تُشجع من لديه رغبة في النجاح كأحمد الذكي

عائشة: هل إستيقضت يا حنان.

حنان: نعم يا أمي جاهزة لما تريدان فماذا تريدان ؟

عائشة: الذي سأقوله لك عندما تكملين تناول الفطور فلا تتأخري.

حنان: سوف أكون في حسن ظنك. فلا ترسلي غيري إلى بيت جدي سأذهب بسرعة وأعود بسرعة.

عائشة : وفي المرة القادمة لا تذهبي. إذا لم تعود في هذه المرة من مشوارك البسيط بسرعة .

حنان: ها أنا أكملت ما طلبته مني وإرتديت ملابس الخروج فما الموضوع.

عائشة: خذي ذاك الطعام وأسرع به إلى أبي ، كي يبارك به البيت. حنان: هل هذا كل شيء أيقضتني من أجله ، أي بركة بيت فقط.

عائشة: نعم يا بنيتي إن بركة البيت ومباركته يمثل هذه الولائم ، عندما يكون جديد. هي أهم ما لا ننساه من تقاليدنا. وينبغي عنك تعلم هذه الطقوس . كي تبارك بها أبنائك فيما بعد، يا بركة أمك وجدك.

حنان: وأبي ، وبركة أبي عبد الحميد.

عائشة: طبعاً وزوجي أيضاً يحب أن يجعل من التقاليد الجزائرية نصب أعينه في الصغيرة والكبيرة.

حنان: هل كل شيء في القفة كي أنطلق ؟

عائشة: نعم يا أجمل عشرة أعوام في عمري ، كل شيء في القفة .خذي حذرك في الطريق وعودي سالمة.

حنان: كنت أظن الطقوس الغريبة التي تمارسونها للأفراح فقط. وإذا بها تشمل حتى البيوت.

عائشة: عندما تعودني سأشرح لك من جديد ما سبب تمسكنا بهذا ؟

حنان: مع السلامة سأبقى مع جدي وخالي ساعة و أعود في حدود الساعة العاشرة .

عائشة: المهم أنك ستعودي سالمة ..مع السلامة .

أحمد: مرحباً يا حنان كيف حال أمك. ؟

حنان : أُمي بخير وتسلم عنك .. وتتمنى لك شهية طيبة.

أحمد: هيا نبداً تذوق ما أرسلت لنا أختنا الكريمة عائشة.

حنان: سأجلب لك من المطبخ ما تريد .

عائشة: هل ستخرج يا عبد الحميد. ؟

عبد الحميد: نعم أنا خارج إعتني بالأولاد .

الأب مراد أبو أحمد: هيا يا حنان بسرعة شوقتنا لهذه
الوليمة.

حنان: تفضلا طعام أمي الطباخة الماهرة جاهز.

أحمد: نعم هذه وجبة لذيذة .

الأب مراد أبو أحمد:منذ مدة لم نأكل من يد إبنتنا. التي
علمناها الطبخ ذو المذاق الجيد .كي لا تندم على شيء في
الدنيا .

حنان: وهل الأكل هو كل شيء أيها الجد الكريم. ؟

مراد أبو أحمد: نعم أيتها الطفلة ..هو كل شيء بالنسبة
للشيوخ المتقدمين في السن .وبعد تناول الوجبات الجيدة
يتبادر إلى ذهنهم ما هو أهم من الأكل. فيسارعون في القيام
به .

حنان: مثلاً.؟

مراد أبو أحمد: كترية الأحفاد.

حنان: سليمة الإجابة أيها المربي.

فاطمة: صباح النور يا أكرم.

أكرم: سلام الله عليك يا فاطمة ..صباح النور.

فاطمة: يبدو أنك لا تلاحظ أن منتصف النهار قد حل.

أكرم: ألاحظ أو لا ألاحظ ..هذا قد لا ينفني تبا لي ضاع الموعد المهم.

فاطمة: وما هو هذا الموعد يا أكرم. هل هو فعلاً مهم.

أكرم: نعم مهم ومهم جداً .

فاطمة: هل هو موعد الذهاب إلى البنك .

أكرم : نعم وكيف علمت .

فاطمة : جاءت مكالمة هاتفية من البنك تعلمك بهذا .

أكرم : ولما أبقيتني نائم .

فاطمة : أنا لم أسمعها مباشرة وجدتها مسجلة .

وها أنا أحيطك علماً بها .

أكرم : ثم ماذا أي ماذا أيضاً ؟

فاطمة : لا شيء غير هذا الموعد.

أكرم: هذا يخفف قليلا من الفشل في هذه المهمة . التي ستجح ما دام البنك مهتم بها . كنتُ أظنني أنا فقط من يهتم بهذه القضية . فاطمة : وما القضية؟

أكرم: تبرعات ضائعة يبحث البنك عن أصولها الأصلية ما هي ؟

فاطمة : سوف تكون السيد المحامي القادر على إستعادة الحق للبنك الذي وكلك .

أكرم: ومن أخبرك بأن البنك موكلي ؟
فاطمة تخمين يا ذكي .

أكرم: حسنا خمنتني ولكن البنك ليس موكلي .

فاطمة : من إذاً ؟ من يكون ؟

أكرم : هو مجرد وسيط بيني وبين البنك المودع فيه. الباحث عن أمواله المتبرع بها , وهو رجل من فرنسا. كان قد تبرع

بمبلغ مالي للفقراء في الجزائر يعرفهم معرفة قديمة، فصرق
المبلغ منهم .

فاطمة: جيد شكرا لك على المعلومة .

مراد أبو أحمد : هذا اليوم يوم من يا بني .

أحمد: والله يا أبي أنا لا أفهم هذا السؤال الذي تبطنه
بالحكمة .

مراد أبو أحمد: أقصد من سيكون له الغلبة في العودة أولاً
إلى البيت والإشراف على إعادة ترتيبه .

أحمد: في الحالتين دع هذا لي . يا أبي من فضلك لا ...لا
تكثر عن نفسك الأعمال المنزلية . إلا في حالة ما شعرت
بأنك في حاجة ماسة إلى الرياضة .

أبو أحمد : حاضر يا بني سأتوقف عن مساعدتك في هذا
بشكل تدريجي .ولا تنسى أنه دورك اليوم في كل شيء .
أحمد: جيد سوف لن أتأخر عن فعل ما هو مطلوب عندما
أعود.

أحمد : إلى اللقاء لقد تأخرت عن العمل .

أبو أحمد: مع السلامة يا مراد الصغير.

عندما وصل أحمد إلى متجره الصغير فتحه وتوجه في نشاط كبير ليفتح مقهاه .أي مقهى الأنترنت التي يعمل بها .وهي من أملاكه الخاصة، التي كونها بعد جهد جهيد من عرق جبينه وإجتهاده العملي.

أحمد: لأحد الزبائن خذ الكرسي رقم 04. وأنت خذ الكرسي رقم 08 ..يقصد زبون آخر. وآخر وآخر وآخر . حتى أكمل من أمامه من الشباب الراغبين في إستخدام مقهاه للحصول على خدمة الأنترنت .

جلس أحمد يفكر في خطة يستطيع بها إستقبال شريكه الأمريكي. الذي طلب منه إستقباله في الجزائر كي يعيشاً سوياً ويصرفا مبلغ حوالي 40مليون دولار. تم ربحها من الأنترنت عبر برنامج طوره أحمد. وصديقه جورج إدسن.

السيد جورج إدسن: كنت قد إتصلت بأحمد بالأمس واخذت منه موعد آخر للتخاير معه. وهو هذا المساء الساعة العشرة مساء بتوقيت الولايات المتحدة الأمريكية *قال هذا في نفسه وواصل قائلاً . لا يستطيع هذا الرجل هزيمتي ما

دمت قد عرفت عنه ما يكفني للعيش في الجزائر . وسأعرف
منه أشياء أخرى عن قرب . عندما أصبح هناك بجواره
وأشترك معه في روايته . التي سننتج منها فلم جيد . سيكون
الفلم الذي يحمل إسم الرواية أحسن ما نستثمر فيه المال .
الذي ربحناه من إختراعنا لبرنامج الدردشة الذي بعناه
وقبضنا ثمنه ملايين الدولارات .

أحمد: سوف لا أطيل على جورج . وأتصل به مرة أخرى
ربما هو مستعجل ولديه مشاكل في رحلته .

أحمد عبر خدمة الدردشة بالإنترنت يكتب قائلاً .. أهلاً مستر
جورج كيف الحال ؟

جورج إدسن : أنا بخير وبخير جداً . المال بين أمركا
والجزائر يعمل بشكل جيد . سأكمل مرحلة تجربة العقد مع
البنك والشركة . وأحل عليكم ضيفاً في الجزائر .

أحمد: سعدت بهذا الخبر كثيراً . هل من خبر مثله يفرحني
من جديد أو هذا كل ما لديك ؟

جورج إدسن : الخبر الآخر هو تقديمي في دروس اللغة العربية .ولا أظنك ستعلمني أي شيء عندما أكون بجوارك في الجزائر .

أحمد: وإذا كان الخبر الذي معي هو كالخبر الذي معك ..ما هو ردك ؟

جورج إدسن : سعدت جدا بما لديك من إنجليزية. إذا كان هذا ما تقصده . فهل طورتها فعلاً . تلك اللغة الغبية التي كنت تتحدث بها ؟

نعم قمت بتطويرها وأصبحت الآن أحسن بكثير من ما كنت عليه في السابق.

جورج إدسن : ليكن في علمك أن الشركة التي اشتريت البرنامج منا .سوف لن تعود لنا من أجل أي شيء يخصه .كل شيء أصبح متعلق بها الآن في الربح والخسارة .

أحمد: نعم أحسنت جدا عندما أخبرتها على عدم زجنا في مشاكل فشل البرنامج فيما بعد .من جراء تدخل الآخرين في نظامه عن بعد . فقد يضاف إليه عمل غير لائق ويُنسب لنا ونحن منه أبرياء .

جورج إدسن : الآن العمل المظني سيكون بيننا وبين البنك
الراعي لعملية إستثمار مبلغ مالي كبير وبالدولر وفي
الجزائر .

أحمد: ما هي مهمتي لهذا اليوم معك ومع البنك يا ذكرياتي
الجميلة؟

جورج إدسن: لا شيء اليوم وغدا وربما بعد الغد . سأتصل
بك كي تجرب مع البنك خطة إستلام بطاقة إنتمان دولية
خاصة بك . يقول إنها هي الدليل الوحيد على أنك شريكي في
مبلغ مالي وقدره 24 مليون دولار .

أحمد: ولما لا دليل آخر معه ؟

جورج إدسن : هي عملية دعاية وإعلان للبنوك الجزائرية
الأمركية وفقط . قد تنال منها بعض الأرباح .

أحمد: فهمت الخطة تقريبا شكراً لك .

جورج إدسن: شكراً لك مع السلامة إذا كنت فعلاً مشغول .

أحمد: نعم أنا في حاجة ماسة إلى كل وقت الآن .. مع السلامة

.

الأب مراد أبو أحمد : في نفسه أرغب في تزويج الوغد أحمد
هذا ما كلفتني به المباحث. كي لا تتمكن أمريكا من صرقه
إنتاجه العلمي بهذه الطريقة. التي يسميها نجاح في برنامج
كمبيوتر . من المأكد أن الحكومة في أمريكا دفعت له ما
يكفي ليبيع لها علوم أكبر من ما قال عنه . ولأنه ينوي
إدخال عناصر أمن أمريكية إلى البلاد بهذه الطريقة . سأسرع
في توريثه في زيجة الشيخ مراد . ثم أغلق التلفاز وتوجه
إلى النوم ،وبعدما قال في نفسه مجددا .. ترى لماذا لم يأتي
أحمد في موعد الغداء .ولجأ إلى الكذب بدل أن يقول الحق
ويشرح لي مابه ..أنا لا . أصدق أن له ما يقوم به في
محله في وقت الظهيرة . ما به علاء الدين؟ . يستطيع
الموظف علاء الدين إكمال المهمة .ويأتي هو للغداء،
وعندما يكمل تناوله ينصرف . بعدما نام الأب مراد بحوالي
ربع ساعة . رن الهاتف وترك رسالة مسجلة سجلها هاتف
البيت .

الهاتف شيء ثمين عندما تكون له قدرة على تسجيل
الرسائل. هذا ما قاله أحمد عندما إستمع إلى الرسالة
المسجلة من الهاتف المنزلي والتي جاء فيها : إذا كنت أحمد

وسمعت رسالتي لا تتأخر عن موعد زفاف هشام هذا المساء
. أنا هشام صديقك في حاجة ماسة لحضورك هذا المساء ...

فهم أحمد ما عليه من واجبات هذا المساء . ورتب نفسه من
جديد . وسار بعدما جهز جيداً لحضور الفرح . سار إلى منزل
أهل العريس هشام صديق العمر والطفولة . دخل أحمد إلى
منزل العريس هشام . الذي يقام فيه حفل الزفاف وهو
مصحوب بعدد من أصدقائه الذين جاؤا إلى حفل زفاف
صديقهم هشام ..

هشام : العريس فعلا لا يفرح في مثل هذا اليوم ، إلا عندما
يرى أصدقائه في حفل زفافه .

أحمد: نعم ولهذا السبب لم أتأخر عنك يا هشام . وسعيت أنا
والزملاء إلى دعمك وإسعادك في يوم عمرك .

هشام : شكرا لكل من تذكر أخاه هشام ابن عبد الحميد.

خالد: مسألة وقت ونتزوج نحن أيضاً فلا داعي لإحتكار
الفرح كله يا هشام .

هشام : لا تكن بخيلا يا هشام .زوجني بكل ما في هذا العالم
من الأفراح . وسأزوجك بما أجده في العالم من الأفراح عندما
يأتي دورك .

بعد مرور ساعة عن إنطلاق حفل الزفاف. إستأذن أحمد
وعاد إلى البيت الذي وصل إليه في حدود صلاة المغرب .
دخل أحمد إلى البيت وقام بأداء صلاة المغرب .وجلس إلى
مكتبه يكتب ما يشغله من روايته الأخيرة. التي ينهمك فيها
وفي إعدادها من العادة عندما يجد لها الوقت بعد صلاة
المغرب من كل يوم .

الأب مراد أبو أحمد : يا خالدة يا بنيتي ..زيارتي غدا صباحاً
لا تعني لك الكثير .فلا ترفض لي هذا الطلب ،وأنا شيخاً
كبيراًعبر الهاتف ...

خالدة عبر الهاتف : حسنا ثم ماذا أيها الحاج المدلل .

الأب مراد أبو أحمد : لا شيء الباقي سأخبرك به عندما تأتي
... عبر الهاتف ...

خالدة عبر الهاتف : هل ترغب في أي شيء من السوق
الذي في بجوارنا .قال لي صديقك صاحب السوق أنه يريد

إهداءك هدية من السوق. يكون ثمنها في حدود 5000 دينار
جزائري فماذا تختار . ؟

الأب مراد أبو أحمد : هاتف نقال ..بدل هذا الخردة الذي
أحدثك به ... عبر الهاتف ..

خالدة : حسناً سأبلغه غداً في الصباح وأحضر لك الهاتف .

الأب مراد أبو أحمد : شكرا لك يا خالدة قومي السلامة .

خالدة : مع السلامة يا والدي الكريم .

ثم طلبت شقيقتها خالدة على جوالها .

فاطمة ترد بالجوال : نعم نعم ..لا لم يتصل بي أبي ولم
يكلمني بأي شيء . هذا الصباح الوحيد الذي لم يكلمني فيه
أبي منذ مدة . منذ مدة وهو يكلمني من أجل الإطمئنان عني
كل صباح ؟

خالدة: هل معك أخبار جديدة عن كتب أحمد .

فاطمة : لا لا أظن أن أحمد وكتبه الأربعة لهم أخبار غير التي
سمعتها وعلمناها وحفظناها .

خالدة : معك حق يا أختي أنا أيضا لم أفهم من هذه المواعيد الأدبية التي يروج لها أحمد ، غير التعقيم الإعلامي الذي يحيط به كتبه .

فاطمة : إن لأحمد أربعة كتب ترغب هليود في طرحها في السوق الجزائرية . عبر صديق له من أمريكا، وهذا ما يجعلني متفائلة بالحياة .

خالدة : نعم هذا آخر شيء توقفت عنده ، أخبار أخانا القاص أحمد .

فاطمة: هل تسمح لي خالدة بإغلاق الخط لأنني على عجلة من أمري ؟

خالدة : حتما أسمح بذلك . تفضلي قومي بالتملص من هذا العمل . الذي ورطني فيه أبي الذي لديه رغبة كبيرة في تزويج أحمد ... كلميني في المساء غداً من أجل هذا ...ومع السلامة .

فاطمة : مع السلامة .

ريم : حاضر يا أمي سوف لا أنسى ما طلبته مني، الدجاج والبصل، والفلفل، والثوم، والملح، وباقي ما جاء في الورقة .

أم ريم : إن البائع الذي أوصيتك به ليس غشاشاً . فلا تذهبي إلى غيره من فضلك . وإذا ذهبت لغيره تحملي نتيجة الغش . إذا حدث .

ريم : سوف أعود بسرعة .. فهل ترغب أمي في خدمة أخرى .

أم ريم : من المعهود أن لا تسألي عن مثل هذا كي لا تقومي بشيء ... فمن الذي تعلمت منه كل هذا الأدب فجأة .

ريم : تعلمت من مجموعة يعانون . التي أشرت فيها عبر فايس بوك ... هذه المجموعة هي التي تقترح على أعضائها قلب الحياة رأساً على عقب .. لهذا أطعهم وتركت الكسل وشرعت في تلبية طلباتك بدونه .

أم ريم : بسرعة ترد عن الهاتف بعدما إنصرفت ريم إلى العمل الموكل لها .

ألو مرحبا أهلا يا عبد القادر ..ما أخبار الطائرة . هل هي بخير .

عبد القادر : نعم بخير ...أقصد إذا ساعدنا الله ستكون بخير .
وستنجو من هذا العطل الفني البسيط . الذي ألم بها ونحن في الجو . هل أخبرت الأولاد عن الحادث الذي تعرض له الطيار والدهما..

أم ريم : ينبغي أن لا تنسى بسرعة هكذا . أنك مكنيكي طائرات ولست طياراً . ولا داعي لإخبار الأولاد بهذا، قبل أن تنتهي من هذه المشكلة كي لا يزعجونك .

عبد القادر : يا عزيزتي كدت أضيع وأنا أحلق بالطائرة في تجربة إصلاحها بالأمس ...ثم قطع عنه الخط الهاتفي . فأغلقه ووضعها في جيبه . وشرع في الكلام مع صديق له كان أمامه . يجلس في كرسي فارغ بني اللون . في مكتب الطيار المكنيكي عبد القادر . التابع لشركة الخطوط الجوية الجزائرية. التي أرسلت له صديقه الحسين على خلفية حادثة الطائرة .

الحسين : قبل أن أنسى ..طلب منك حسام الإتصال به فوراً.

عبد القادر : إذا أعذرني وكرر دورك كمنتظر ..أو إبقى فيه
زمن آخر . أنا سوف أتصل بحسام . فوراً .

الحسين : جيدة جداً هذه السرعة في تنفيذ المهام .. السيد
حسام يحب الأشخاص الجادين في القيام بمثل هذا .

عبد القادر : حسناً حسناً يا حسام . سوف أترك كل شيء
بمجرد إكمال الإجتماع مع الحسين . وأقصد مكتبك . ثم
وضع سماعة الهاتف في مكانها. بعدما توسدها بين عنقه
وكتفه حوالي نصف دقيقة بدون كلام .

الحسين : هل إتفقتما على موعد بدون أخطاء كما تحب يا
عبد القادر .

عبد القادر : نعم هذا ما حدث. ورغم أنني لا أفهم أسباب طلب
هذا الإجتماع من قبل حسام سأكون في الموعد .

الحسين : سوف لن أخذ من وقتك الكثير . فهل أنت جاهز .

عبد القادر: نعم جاهز للعمل كي أكون جاهزاً للعمل. أنا هنا
وبعلم أهم الأطراف في الشركة . وخصوصاً في أوقات
الآزمات . أنا دائماً لا أتخلف عن خدمة الشركة. ولقد تم
إرسالي من قبل صاحب التوقيع الواضح في أسفل الورقة

السيد المدير .ويطلب منك السماح لي برؤية الطائرة قصد فحصها وتجريبها .

الحسين : نعم هذا ما وقع عليه مدير الشركة .

عبد القادر: ألم يرسل معك غير هذا الوصل ؟

الحسين : لا لم يفعل .

عبد القادر: الآن سأذهب للإجتماع الذي الذي دعاني إليه حسام. وعندما أعود سأجد لك سبيلاً وحلاً لهذه المشكلة .التي تتمثل في الطائرة ،التي أوكلت لك مهمة إصلاحها .

عبد القادر عندما وصل إلى حسام ،ودخل مكتبه. بعدما طرق الباب وإنتظر قليلاً قصد الحصول على إذن دخول . وقال له في الوقت المناسب ،وصلني هذا الطلب يا حسام .وفي الوقت المناسب ستكون الطائرة جاهزة وبخير. إذا ساعدتني في تنفيذ الطلبات المبينة في الملف الذي أمامك . والملف الذي أمامك مرسل من المحكمة . والمحكمة أرسلته كي تتمكن الدولة من إستلام الطائرة في الموعد المحدد وبالشروط المحددة التي حددتها الدولة .

حسام : سأدرس الملف وأرد عنك .. الملف هو كل ما طلبتك
من أجله .بلغني في الصباح أنه في حوزتك

الأب مراد أبو أحمد : يجري في هذا الشهر شهر آخر .
سأكون شيخاً ثرياً إذا ساعدني أبنائي ودفعوا لي شيخوخة
أعيش بها. بدل ذل الفقر الذي أراه من حين إلى آخر في هذه
الحياة .التي أحياها بعيداً عن بناتي بعد زواجهن. وفي ظل
حظوره الدائم معي سأكون سعيداً ببني أحمد قبل أن تخطفه
مني بنت الناس . ثم نحن الشيخ مراد مرأة متعددة ومد يده
إلى جيبه. وأخرج منه هاتفه النقال قاصداً طلب إبنته خالدة .

الأب مراد على الهاتف:ألو مرحباً يا خالدة .

خالدة : مرحباً بابا ..أهلاً أهلاً .. هذا أجمل صوت في العالم
اللهم أدمه عني .

الأب مراد أبو أحمد: من يوجد بجانبك من الأولاد؟

خالدة: يوجد بجانبى علاء .. هذا علاء هل ترغب فى الكلام معه .

الأب مراد أبو أحمد: أرسلنى علاء ... إذا فهمك طبعاً ...
أرسلنى إلى بائع الجرائد والكتب الحاج عثمان . وسيرسل
معه نظارتى الطبية نسيتهـا بجواره بالأمس . الحاج عثمان
على علم بكل شىء . فقط أرسلنى إليه ولدى علاء .

خالدة: حاضر بابا ثم ماذا ؟

الأب مراد أبو أحمد : لا شىء إبقئها عندك حتى نزورك
.. هذا كل شىء .

خالدة : سأرسلها مع عادل زوجى.فهو يفكر فى زيارة بيتك
الجديد.

جورج إدسن: * فى نفسه* قائلاً يجب أن أخفظ من سرعة
هذه السيارة .كى أفهم لما يجب عنى أن أكون بخير فى هذه
الحياة .ثم أنطلق من جديد بسرعة مضمونة قد أربح بها
الجائزة التى وعدتني بها شرطة لوس أنجلوس . التى قالت
لى من يصل أولاً سيربح جائزة الشرطى الراقى .التي تنظمها
الولاية هذا العام . سوف أعرف بدقة شديدة أى طريق

سأسلك ..سوف أنطلق بعد عدة ثواني ..ها هي الطريق
أمامي. ثم إنطلق بسرعةٍ .يقصد بها السيطرة على الطريق
ونيل الجائزة .

شرطة لوس أنجلوس : إن السيطرة عن الهدف عن بعد
بلعبة السيارات. التي عندما تجربها على سيارة فعلية تكون
أظمن . هو ما تقوم به الآن أيها الشرطي جورج إدسن . فهل
فهمت هذه الرسالة. كي تلعب بسرعة .

جورج إدسن : منتبه جداً أنا ...لهذه المهمة .

فهل أنتم معي . على أهبة الإستعداد لإعطائي النتيجة الفعلية
لهذا السباق.

شرطة لوس أنجلوس : نعم نحن معك ونسجل صوتاً وصورة
. ها هي سيارتك أمامنا تبدو حمراء اللون . لعبة ملعونة
تلحق بها صفراء اللون . هل خلفك سيارة صفراء اللون ؟
جورج إدسن : سأؤكد وأعطيك الإجابة ... لا لا أظن ..لا
يوجد خلفي سيارة واحدة صفراء اللون .خلفي أكثر من
شيء أصفر شاحنة وسيارة ودراجة .

شرطة لوس أنجلوس : إن السيطرة عن الطريق بشهادتك هي أهم ما في البرنامج الأمني. لهذا لاحظ جيداً ما في الطريق من أشياء حمراء. هل يوجد أمامك شاحنة حمراء في الشاشة رقم 8 عندنا جسم أحمر...أخاله شاحنة .

جورج إدسن : عندما أرسل لكم الرسالة القادمة يجب أن أسمع ردّ عن ساعتني التي تسألكم عن عددكم .

شرطة لوس أنجلوس : هل تقصد ساعة يدك .

جورج إدسن : نعم هذا ما أقصده ساعة يدي التابعة لمكتب التحقيقات الفدرالي fbi.

شرطة لوس أنجلوس : المهم هو أن تتمكن من فهمنا كي يسهل عليك الرد عنا .

جورج إدسن : سمعت هذه الإشارة سوف أكون على الخط الأكثر وضوحاً . أظن صوتكم عبر هاتفني النقال أحسن .

شرطة لوس أنجلوس : إذاً إبقى مع العميل جاك مان . سيرسل لك ما يرغب في إيصاله إليك .

جورج إدسن : حسنا حسنا ..معلوم ...حَوْلُ ..السيارة
الصفراء فعلاً موجودة .

شرطة لوس أنجلوس : أين هي بالتحديد ؟

جورج إدسن : خلفي ..ولكن ليست خلفي تماماً .

شرطة لوس أنجلوس : هكذا سنكون فعلاً قد جربنا اللعبة
الأمنية .التي ستراقب بها الطرقات أنت وسيارتك في الطريق
وفي نفس الوقت تظهر لكم صور على هذه الشاشات
التجريبية للعبة الأمنية .

جورج إدسن : لاحظ أنني أقوم باختبار سيارة بيضاء اللون
هل هذا مفهوم ؟

شرطة لوس أنجلوس : مفهوم وسوف نرى في أي شاشة
ستظهر لنا السيارة البيضاء بشكل جيد...وواضح.

جورج إدسن : إنتهيت من تجاوزها ... أمامي الآن سيارة
سوداء من نوع شوفرلت ... وأرى خلفي شاحنة من نوع
فولو .. تبدو كبيرة جداً وبها حمولة على ما أظن .

شرطة لوس أنجلوس : سنتحقق من وجود ما أشرت إليه
..إنتهت لهذه الخطة عدة برامج معادية رصدها حاسوبنا
..فكر ذكي أيها العميل جورج .

جورج إدسن : في الوقت المناسب سأرد عن البرامج
المعادية المتدخلة . وسأنجح في إبعاد الأذى عن حاسوب
الشرطة Ft7.

شرطة لوس أنجلوس: إن FT7 لا يعمل بدون الاعتماد عن
ذكائك. فكن ذكي كي لا يتوقف إذا نزل مستوى ذكائك بالنسبة
له ستنتهي هذه الخطة التدريبية بخسارتك .

جورج إدسن : سوف أكون ذكي كي أوفق في المرور إلى
إختبار الذكاء القادم .سوف أقمع الفيروقات وأخدع البرامج
المعادية وأحسن قيادة سيارتي وأفهم أنواع العربات في
الطريق .

وأفهم رسائل الشرطة الآتية منها وسأصل في الموعد
المحدد لوصولي .

شرطة لوس أنجلوس: بقي من الوقت حوالي 25 دقيقة .
وأظنك ستتمكن من الوصول في زمن جيد لتربح تأشيرة

المرور للاختبار القادم وربما تصبح من أبناء الحاسوب
ft7.

جورج إدسن : إن العمل الآن قد بدأ يبدو وكأنه سهل. وها
هي سهولته أمامكم على شاشة الحاسب ft7. لاحظوا أن
الصور بخير وتعبر عن ما في الطريق بدقة .

شرطة لوس أنجلوس: هذه الصورة التي التقطتها سيارتك
توضح فعلاً أنك ذكي ومتمكن من كيفية التمسك بالمقود.

جورج إدسن: بعد حوالي 24 دقيقة من السير في الطريق. أنا
الآن على وشك الوصول إلى مبنى الشرطة باقي من الزمن
حوالي دقيقة.

شرطة لوس أنجلوس: تهانينا على هذا النجاح .

تفضل المبنى كله يراقب هذا الوصول . وصولك الآن . نعم
الآن ها هو وصولك الآن . لقد أصبحت مبدأياً من أبناء
الحاسوب ft7.

جورج إدسن: حسنا ها أنا أترجل عن سيارتي الثمينة. التي
أصبحت تابعة للشرطة الثمينة . بعدما نجحت في مراقبة

طريق كان صعب جداً .أمر مراقبته عن فرق الشرطة
متوسطة الذكاء في بلادي الذكية .

شرطة لوس أنجلوس : ها أنا تفضل يا شرطي . وإستمر
التصفيق لجورج إدسن حوالي 25 ثانية، لأن زملائه رأوا
أنه فعلا قائد كبير في هذه الأمسية.

أحمد: في نفسه وهو يفكر في الزواج من ريم إن أمكن . لا
لا لا لا لا لا أظن أن هذه الفترة كافية كي أعلن الحب الكامل
لهذه الفتاة. التي كاد حبها يقتعني بالزواج منها في أقرب
وقت ممكن .لهذا سوف أستمر في الصبر عن فراقها حتى
أكمل إختبار دنيا بدونها وماذا ستفعل يا أحمد بدونها ؟

ريم : في نفسها وهي ترد عن حب أحمد .الذي أصبح جزءاً
مهما من حياتها .التي كانت قبل أسابيع قليلة لا أحمدية
الوردي ولا هم يحزنون . قالت ريم لصورتها التي تراها في
خيالها ترتدي فستان زفاف أبيض اللون . يا ريم تنازلي
لعروس أحمد الحقيقية على هذا الفستان ..وتنازلي لك أيضاً
... وتسامحي معك من البداية وعودي إلى حياتك التي كانت

هادئة. بدون هذا الحب الملعون من أوله . عودي يا ريم قبل
أن لا تجدي أحمد طبيب لقلبك الملتزم .

الأب مراد أبو أحمد : *في نفسه يفكر * إذا سمح لي أحمد
بتزويجه ، ترى من ستكون السيدة زوجته . ربما يختار له
والده الأب مراد واحدة من بناء عماته إما إلهام أو سامية ..
وما بها ابنة أختي حتى سامية سيدة متعلمة وناجحة
ومناسبة جداً لرب البيت أحمد. السيد الذي يستطيع تحملها .
إذا ذكرت هنا طول لسانها الذي أظنه سيكون لا شيء عندما
يعوظه جمالها . الذي هو حكاية جمال في عائلتي . طالما
روت عنها المرحومة أمي الكثير من القصص. إن أمي التي
ربت كبار سيدات ومليكات لجمال في العائلة. ما زالت قادرة
رغم وفاتها على ضمان تربية زوج أحمد. التي هي بنت
أختي سامية . التي أرى فيها أمي رحمة الله عليها.

شرطة لوس أجلوس: أحسنت نعم جرب هذا العلم الأمريكي
الإلكتروني بهذا الأسلوب ثم أعده لي *نقصد لنا*

جورج إدسن :يؤكد حاسوبكم هنا في هذه الإشارات أن
سيارتي كانت سريعة ودقيقة .وهي تقطع المسافة التي
حُدثت لها في هذا السباق الذهني بينها وبين حاسوب الأمن
في لوس أنجلوس .

شرطة لوس أنجلوس: سوف نُحسِنُ مِنْ خَدَمَاتِنَا لكَ كي
تفهمها . وها نحنُ نذكرك بهذه الأدوار الموكلة لك .وأهمها
تجربة العَلمُ الإلكتروني الأمريكي وإعادته لنا. ولأننا على
عجلة من أمرنا .نَحْنُ لا نقبل غير موعد واحد لإنهاء هذه
المهمة .وهو يوم الغد في تمام الساعة العاشرة صباحاً .
الآن يُمكنكَ الإنصراف.

جُورْجُ إدسن : حاضر نعم سوف أكون هنا في الموعد غداً
،الآن إلى اللقاء. يرافق . ثم وضع نظارته على عيناه
وتحسس سلاحه ومفتاح سيارته وهاتفه النقال وجهاز
إرسال خاص بالشرطة كان في ساقه اليمنى . ورحل قاصداً
بيته الكائن في وسط مدينة لوس أنجلوس .

أم ريم : هل ستضمن لك هذه الموسيقى النجاح في الإمتحان
يا شابة . تقصد إبنتها ريم وهي غاضبة جداً وتدور في

رأسها فكرة إطفاء التلفاز وإجبار البنت على العودة لمراجعة الدروس بطريقة أو بأخرة.

ريم: كما أعلمتك يا والدتي .. أرتاح بعض الشيء من التمدرس المنزلي وأعود إلى العمل العلمي .. فخلي بيني وبين العمل الترفيهي حالياً .لأنني مرهقة في الوقت الحالي .ولا أقوى على مراجعة الدرس الذي كنت أتناوله في مادة الإنجليزية .. ثم سكتت تنتظر رد أمها . وعندما سكتت الأم ..قالت ريم لأمها ما رأيك يا أم ريم هل أنت موافقة .

أم ريم : على الرحب والسعة ما دمت كما قلت . كنت بين العلم والعلماء. كنت يا ابنة أمك ستقرأين الكثير من كتاب أمك الذي ألفته خصيصاً لك كي تتجحي ... فلماذا توقفت عند الصفحة 17.

ريم :لأنني قررت فهم كل شيء في كتاب أمي توقفت عند هذه الصفحة .وعندما أفهم أكمل باقي الكتاب .

ريم : كانت أراء صديقاتي متضاربة . منهن من أعجبتها فكرة الكتاب. ومنهن من تراها مجرد سجن أبوي إضافي

.ويفضلن الإستفادة من مثل هذا النوع من التربية والتعليم .
بشرط أن يكون المربي ليس أحد الوالدين . لأن ...

أم ريم : إن هذه الخيبة في الأمل ستكون بعيداً عن أبنائي
الطلبة كلهم . في حالة ما قرأوا الكتاب وتركوا التعليق لأبنتي
المتفهمة .

ريم : نعم على الأقل كنت سأفهم بدلهم ما هو غرض أمي
المحترمة من هذا الكتاب التربوي .

أم ريم : في الصفحة رقم 54 توجد إجابة واضحة . عن
تساؤلات مراققات جزائريات كن قد نجحن في طلب العلم
والتغلب عن المراهقة بسبب نصائحي. التي قدمتها لهن
عندما كنت أشغل منصب المدرسة الخصوصية التابعة
لجامعة وثانوية ولاية الجزائر.

أحمد : ألو مرحباً هل هذا أنت يا أبي من فضلك هل جاء إلى
البيت الرجل الذي أوصيتك بحضور موعد قدومه .

الأب مراد أبو أحمد : لم يأتي أي أحد لغاية الآن .

أحمد: إذا سأكون أنا في نفس الموعد بدله . بعد دقائق .
سنكون معك لنصلح شبكة الغاز . في البيت . لا بد من

الحصول على شبكة غاز جيدة تغنينا عن تلك التي تعيق
أعمالنا اليومية .

*أحمد في المساء بعدما أكمل العمل على إصلاح شبكة الغاز
في البيت : * أنا أشكرك يا أبي وأشكر شيخوخة التي
ساعدتني كثيراً عن العمل هذا اليوم. وكأنها ليست شيخوخة
... فعلاً كانت كلها شباب رياضي.

الأب مراد أبو أحمد: هذه الأمسية سنتمتع بالغاز كما يحلو
لنا . وبعون الله تعالى سنكون بخير وآمن وأمان من شر
أخطار غاز المدينة .

أحمد : بإذن الله يا أبي بإذن الله .

فاطمة : مرحباً يا أبي ..ألو مرحباً .

الأب مراد أبو أحمد : مرحباً هل هذا هو صديقك في دقة
المواعيد . جعلتي أباك ينتظرك ساعة كاملة ماذا حدث لك لما
تأخرت في الإتصال بي .

فاطمة : تأخرت لأن أكرم تأخر عني ولم يشحن بطاقة هاتفي
بالمال إلا متأخراً جداً ..هذا كل شيء .

الأب مراد أبو أحمد : عموماً لقد تأخر الوقت أعيدي
الإتصال بي في الغد . وسوف أناقش معك موضوع غلاء
المعيشة وأثره على تربية الأولاد .

فاطمة : لا تنسى أيها الدكتور أبي أني في حاجة ماسة لهذه
المناقشة .

مراد أبو أحمد :حسناً سوف لن أنسى ... ولكن إذا تأخرتي
في الغد نناقشه بعد الغد وهكذا . وحاولي حضور درس هنا
في البيت أحسن من ثرثرة هاتفية خطيرة عن الصحة .

فاطمة : صدقت يا أبو فاطمة . صدقت ..مع السلامة . ثم
أغلق الهاتف وجلس يكتب مذكراته كعادته .

الأب مراد أبو أحمد : * يكتب مذكراته ويحدث نفسه بصوت
خافت قائلاً: * إن عملي طول العمر لا يقوى عني .وما زلت
في هذه السن أذكر كم مرة زرت فيها طبيب الأسنان .وكم
مرة زرت فيها طبيب ألام الرأس. وكم مرة أجريت لي عملية
جراحية . ولم تكن بالمعنى نفسه أي أن الله قد أنجاني،
وتمثلت للشفاء بالكامل قبل العملية .ولأنني أشعر وكأني

أجريت هذه العملية لأسباب عدة، أهمها كثرة المصاريف
إسعداداً لها. وشدة الخوف منها وعدم الشفاء الكامل بشكل
جيد بعد إلغاء موعدها ... لكل هذه الأسباب أنا أصر على أن
عمري الحقيقي. هو الذي أقول فيه أمام الناس فعلاً لقد
أجريت عملية جراحية على مستوى الركبة ... ولأني عشت
أخدع الناس وأقنعهم بأنني أجريت عملية جراحية على
مستوى الركبة. سأكتب في هذه المذكرات الحق وأركز على
الأمرين معاً ... سأركز على صدقي وهو يعني. لم أجري
عملية جراحية في حياتي كلها وسأركز على كذبي. الذي
عشتُ به وهو طبعاً يكفي الجميع. ليقنعوا بكوني عانيت
كثيراً من الألم في الركبة. بعد الجراحة وقبلها *الأب
مراد في نفسه * يكفيك يا شيخ لقد كتبت كل شيء في
الصفحة 84 من هذا الكتاب المميز. الذي سيشهد على ما
قمت به في حياتك العظيمة عظم خالدة وفاطمة وأحمد
وعائشة.

أحمد: في مكالمة هاتفية نحو أمريكا عبر الهاتف الجوال ..
ألو ألو مرحبا يا أخي جورج إدسن .. بلغة إنجليزية يظهر
عليها ما تعانيه اللغات عندما تكون على السنة المبتدئين .

ألو مرحباً يا سيد جورج ما أحوالك . كيف هي الأمور في
لوس أنجلوس .

جورج إدسن : أعمل أنا الآن أعمل .. كيف حالك أنت . هل
أنت على ما يرام ؟

أحمد : أنا جاهز لما راسلتني من أجله .. ها أنا في الموعد .
أحدثك هاتفياً كما طلبت مني .

جورج إدسن : إذاً يجب أن تعلم أنك ستحل فعلاً كصديق
لشرطة لوس أنجلوس . التي يهتمها جداً التعرف عن مبتكر
برنامج ناجح ، كالذي قدمته للعالم عبر الأنترنت .

أحمد : سوف أكون سعيداً طوال حياتي بهذا العمل المشرف
الذي سيربط بيني وبين شرطة لوس أنجلوس .

جورج إدسن : إلى اللقاء حدثني لاحقاً الشرطة معي على
الخط الآن .

الشرطة : ألو أحمد ما هذا الجمال . الذي أرسلته لنا . إن
برامج الدردشة مسرورة فعلاً بما قدمت لنا .

أحمد: لم أكن أعرف أن البنك سيبع لكم. والآن وبعدما أصبحت شرطة لوس أنجلوس هي المشتري . أنا متفائل جداً بنجاح إضافي لصنيعتي. التي كانت بفضل شريكي البطل الأمريكي السيد جورج إدسن .

الشرطة: صدقنا نحن الآن نقراً ونكتب الرسائل . في أحسن الظروف تكاد تكون معدومة. وسننجز البرنامج ونطلقه في السوق قريباً. نحن نتبع شركة مايكروسفت العملاقة في إكمال هذه الصفقة .

أحمد: هذا ما يسعى البنك إلى شرحه لي. وفهمت منه عدة أشياء كالتي تذكرون الآن . نعم قطع الخط وتوقف الإتصال ولم تعد الحرارة الهاتفية للعمل الفعال بين الطرفين . رغم محاولات الطرفين المتكررة خصوصاً أحمد الذي حاول أكثر من مرة فتح الخط ولكنه فشل .

جورج إدسن : * في نفسه قائلاً وهو كأنه يحاور أحمد في عدة مواضيع متفرقة . صوابك يا أحمد .. ما بك يا أخي الجزائري عد إلى صوابك . إن هذا النداء الذي ترسله لي كل مرة قررت فيها التأخر عن زيارة الجزائر . لا يمثل شيء من

الحكمة. ولأن الصواب في التفكير هو الحكمة عد إليه كي تفهم أن واجبي المهني يملئ عني التأخر الذي سأشرع فيه. من أجل ضمان العمل في مشروع مجدي أمنياً وناجح مادياً ... فقال له أحمد في صورة خيالية . حاضر يا أخي جورج سأعود إلى صوابي وسأحاول السيطرة على ما يجب عني السيطرة عنه . فلا تقلق يا سيد جورج لا تقلق أبداً .

أحمد: *في خياله يستحضر نفسه وهو ضيف على أمريكا . وبالظبط في مدينة لوس أنجلوس ... يمشي أحمد في المدينة الكبيرة على الشاطئ ويبتسم لنفسه قائلاً . إن الجلوس والمشي والتجوال في كبريات مدن العالم أمر مسلي . ومفيد وممتع ولأنها المرة الأولى التي أزور فيها مدينة كبيرة كهذه الكبيرة . سوف لا أنسى فعل اللازم . وسأبقى كامل التركيز كي أتعلم من هذه الرحلة السياحية كل شيء . ثم إنتبه أحمد إلى بعض أعماله اليومية التي تشغله . فقرر العودة إليها بسرعة كان من بين ما يشغله في المقام الأول هو إصلاح هاتف النقل أو التنازل عنه وشراء هاتف آخر .

وبعدما قرر أحمد القيام بالشيئين معاً . ذهب إلى محل يقوم بالشيئين معاً . أي يصلح الهواتف النقالة ويبيعها . وفور

وصوله سلم على البائع صاحب المحل الذي يعرفه بإسمه
قائلاً ... السلام عليكم كيف حالك يا سليم .

البائع سليم : نعم مرحبا السلام عليكم تفضل . يسعدني جدا
رؤية أحمد في محلي يسعدني بيع هاتف لك نعم . سأقتني
لك واحداً ممتازاً . نعم سأحرص على أن يكون من أجود
الأنواع . رغم أنك حيرتني . بسبب هذا الخيار الذي لا أظنه
مناسباً ... ثم لما لا تختار أنت بمفردك .

أحمد : كي تكون أنت المسؤول عن القطعة التي سأختارها
عندما تختارها أنت ثم أرى ما الفرق بين ذوقي وذوقك ، هذا
كل شيء .

سليم : سأحرص على إيصال ذوقي السليم لك . كي تفهم منه
أي ذواق أنا . .. ثم دفع المال وإستلم الهاتف وترك الآخر . كي
يتم إصلاحه وغادر إلى محله التجاري يبيع الأنترنت للشعب
.

هاتف أحمد يرن : أحمد يرد عليه بعدما لم يستطع فهم الرقم
لمن بالظبط .

أحمد : نعم مرحباً ، معذرة من أنت أولاً .أنا لم أتمكن من فهم رقمك . رقمك جديد عن مفكرتي الهاتفية .

ريم : هذا أنا الجارة ريم أهلا يا أحمد كيف حالك من فضلك خصص لي كتاب للقراءة .

أحمد : كتاب ..حاضر يا أنسة ريم سوف أخصص لك واحد هذا المساء .سوف أتصل بك كي تتمكني من إستلامه ،مهلة إبقائه عندك أسبوع واحد فقط .

ريم : معذرة سوف أشكرك على هذا الكرم فيما بعد . وسوف أذكرك في المساء، كي أذكرك بموعد تسليم الكتاب . إبقي الرقم لك قد ينفعك .

أحمد: حسناً سوف أحتفظ بالرقم . وسوف أستخدمه إذا وجدتني في حاجة له . هل هو رقمك الخاص يا أستاذة

ريم :نعم يا جارنا الجديد هو رقمي الخاص. وسوف أكلمك عبره من حين إلى لآخر. لا أحد يدري ربما أحتاجك في أمور أخرى في هذه الدنيا . الناس لبعضهم خصوصاً الجيران .

أحمد: حسنا يا جارة يا ريم إلى اللقاء . ومعذرة أنا مشغول جداً الآن . إذا إحتجت لوقت آخر من أجل الكلام عن أي شيء ففي ما بعد

ريم : مع السلامة أيها الجار . مع السلامة .سوف أتصل بك فيما بعد . تحياتي يا جارنا إلى اللقاء . وبعدها قطع الحبيين الخط قال أحمد لنفسه ترى هل تصدق قصص الحب .ولو كانت في بداياتها أننا حبيين . أنا سأستمر في حب هذه الفتاة .حتى لو لم تكن لي في بداية هذه القصة. التي ستكون حكاية حبي الكبير. التي أراه سيفعل شيء ما تجاه هذه الطيبة .التي فهمت نظراتي وعبراتي وراسلت قلبي بهذه المكالمات الهاتفية. التي سأحولها لها كتاب العمر الذي ستقرأه بدون أن تلمس أوراقه أكثر من هذا . نعم إن حبيبتي ريم يجب أن تفهم أن الكتاب الذي سأخصصه لها هو قلبي كله بكامل إصداراته. وهي تقرأ منه ما تريد وتترك منه ما تريد . ثم أظهر وجهه سعادة إضافية لسعادته هذا اليوم .الذي سينتبه إليه كما زعم كعيد حب أو كيوم للعاشق أحمد.

ريم : لأن أحمد جارنا قد فهم لا شيء من رسالتي له عبر هذا الإتصال الذي أجرите معه قبل قليل . سأعيد له الإتصال

بحجة أو بأخرة فيما بعد. ولكن ربما يكون الجار العزيز قد فهم من رسالتي له أنني أنوي التعرف عليه ولا أنوي الإشتراك في مكتبته وحملة تقويمه لكتابه وكتب الطلبة والكتاب الذين يشتركون في هذه الخدمة. التي أشتركت فيها بنية التعرف أكثر عن جارنا الجديد أحمد.

وما زالت ريم تحدث نفسها وطيف حبيبها. الذي يزورها من حين إلى آخر حتى رن هاتفها مجددا... فتجاهلته ربما لأن المتصل لا يستحق الرد عنه. ثم قالت في نفسها إن الصبر فعلا جميل في هذه الحياة. لأنه ربما يكون أحمد هو من لا أرغب في الرد عن مكالمته الهاتفية. في يوم من الأيام .

جورج إدسن : وهو يحدث موظف للبنك في لوس أنجلوس :
نعم يا سيدي الموظف .. أنا ملتزم بقانون البنك وبقانون أمريكا كلها . ولا أقصد شغلك وإهدار وقتك كما نفهم .
وسألتزم بالصمت كما تريد وكما ينبغي حتى تكمل إعداد المال لي.

الموظف: جاهز أنا سأحضر لك باقي المبلغ وأعود. ودائماً
كن ذكي. وتعود على الصبر أثناء سحب دفعات كبيرة من
المال من البنك. فقد يهاجمك اللصوص أيها الذكي ونخسر
سويماً ويخسر البنك وقته وماله.

جورج إدسن : حسناً مفهوم أنا في الإنتظار.

عاد موظف البنك بسرعة كما وعد. وأكمل ملأ بيانات شيك
خاص بسحب المال من البنك إلى جورج إدسن. الذي خرج
مسرعاً من البنك وركب في سيارته. وشرع في التخابر
مجدداً مع شرطة لوس أنجلوس التي يتبعها . حسناً حسناً
ها أنا فعلت ما طلب مني وسحبت بعض المال من حساب
العميل أحمد الجزائري .ومن حسابي الخاص كما تقترح
الشركة الأمنية .التي تمتلك البرنامج الآن . هل أبدأ السير
صوب المركز أو ما الحل عندكم .

الشرطة : الحل هو الحل . صوب المركز بهدوء شديد ولا
تنسى أن السرعة ممنوع عنك .فلا تتجاوز السرعة القانونية
لهذه الرحلة 100 كلم/في الساعة .حتى تصل وشغل كمرا
الطريق وصوت المركز وصوتك أنت وصوت السيارة وكمرا

البرنامج لندردش سوياً .حسب وعد الشركة سيبدأ البرنامج في العمل ..فور سحب المال من البنك .

عندما بدأ جورج إدسن السير كان يبدو عليه أنه ينوي الفوز في كل هذه الألعاب .التي تركز شرطة لوس أنجلوس على إختباره فيها .دفعة واحدة خصوصا خطة إكمال التعاون العملي العلمي الفني. مع العميل أحمد الجزائري صانع برامج الكمبيوتر المميزة .الذي تنوي شرطة لوس أنجلوس الإستعانة به في خطة عمل كبيرة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكيةولأنه كان حريصاً على إكمال المسافة بالسرعة المعتدلة التي طلبت منه بدأ جورج إدسن في ترتيب نفسه داخل سيارته من تشغيل الكمرات. إلى تشغيل سماعات الصوت الرابط بينه وبين المركز .وكذلك قام جورج إدسن بربط مركز الشرطة ببرنامج الدردشة. الذي تنوي شرطة لوس أنجلوس الإعتماد عليه في الشؤون الأمنية. بعد شرائه من مبتكره الجزائري أحمد . سارت السيارة في جو يعمه التعبير عن الثقة بالنفس .من قبل الشرطي السائق جورج إدسن .وأرسلت رسائلها وصورت صورة ودردشة براديو الشرطة الأمريكية دردشة حية. بين السيارة المخصصة

للشرطة في لوس أنجلوس .وبين الشرطة في لوس أنجلوس .

الشرطة : أين السائق الشرطي عميل الشرطة رقم 404.

السيارة : هنا بجانبى ,,موجود ,,وسأطمئن عن وجوده .. ثم وجهت السيارة رسالة إلى العميل لرقم 404 قائلة . أيها الشرطي 404 المركز يبحث عنك .

جورج إدسن : في الحال ... في الحال أنا هنا . وعندما وصل كلام أحمد كشخصية رسوم متحركة .أي فلم كارتون من نظام برنامج الدردشة إلى الجميع في الشبكة حياه الجميع .وقالو له حياك الله على هذه التحية أيها المخترع .. نعم في الجزائر هكذا يكون الرد ...حياك الله ألو السلام عليكم .إستمر الطريق على خطة الهدوء في السير وإستمر التصوير والدردشة قصد تجريب البرنامج .الذي أظن شرطة لوس أنجلوس قد ظمته أخيراً وفعلاً إلى قائمة البرامج الأمريكية.

الشرطة عندما وصل جورج إدسن : حسناً كان الطريق رائع وجيد .وعلمنا بشكل جيد ولكن يا جورج إستعد الآن بشكل

جيد. لأن رأيك في العمل يريدك. هناك سجين خطر جداً
تمكن من الهرب من سجن المدينة. ومن واجبك القبض عليه
في حالة استطعت. من فضلك اذهب إلى حيث تجد رأيك في
العمل بسرعة .

جورج إدسن :جاهز سوف أسعى إلى العودة بالسجين مهم
حدث.

وإستدار جورج إدسن إلى مكتب رأيك في العمل حياه قائلاً
السلام هاي مرحباً بالسيد جوفاي .

السيد جوفاي : بخير رغم أن الملعون ثاو قد هرب من
السجن وهروبه هذا يخيفني كثيراً . فقد يعود من جديد إلى
لعبة القتل بالقنابل أثناء فترة هربه .وربما لا تعثر عليه أبداً
هذه المرة .

جورج أدسن : وكيف فر السجين الملعون ثاو يا سيد جوفاي
.

السيد جوفاي : فر بمساعدة حراس السجن . هذا مؤكد هذا
ما تأكدت منه تحريات التحري كاترينا .شريكك المفترضة
في عملية اللحاق به من البداية إن هرب وها هو هرب .وهذا

يعني أن كاترينا الآن شريكك فعلاً في عملية مطاردة السجين
ثاو الملعون .

جورج إدسن : عندما نأتيك به حياً لا تسمح له بالهرب
مجدداً يا سيد جوفاي . وإلا ستكون أنت شريكه وكاترينا
شريكتي .

جورج إدسن : *يُحدث كاترينا هاتفياً * مرحبا يا كاترينا من
فضلك هل علمت بهرب السجين ثاو ؟ قبل الهرب أو بعد
الهرب .

كاترينا : إصبر فقط إذا كنت في مركز شرطة لوس أنجلوس
فأنا في الطريق .

أحمد يتحدث هاتفياً : صباح النور يا خالدة كيف الحال ؟
خالدة : أهلا يا أخي . شكرا لك لقد وصل السائق الذي أرسلته
لي ، وأوصل إلى البيت كل شيء .

أحمد : إذا إحتجت أي شيء آخر فقول لي لأخاك فوراً لا تترددي
يا عزيزتي.

خالدة: نعم يا أجمل أخ في هذه الجزائر السعيدة بك ،سوف أرسل لك إذا إحتجت إليك .

ثم : أغلقت الهاتف بسرعة منتبهة إلى ما يحدثه الأولاد من جلبة .

ريم : إن الكلام مع النفس أمر يسبب المرض. ورغم هذا كم يحلو لي البقاء متصلة بحبيبي خيالياً ... ما أجمل هذه الأغنية. التي أراني بها فعلاً حبيبته. إن أغاني السيد الفنان كاظم الساهر . هي أكثر شيء يقربني من السيد أحمد حبيبي، وزوجي إن شاء الله . سوف أكون فعلاً كما تقول كلمات هذه الأغنية . مدرسة حب كبيرة وفعلية ومؤثرة في حياة المتعلم أحمد. وسوف أعلمه فعلاً ما الهذيان، وما الحزن وما الإنسان .بدون حزن ثم رفعت صوت الفيديو سي دي .ونزعت السماعات من أذنيها ،وشرعت في الغناء من أغنية الفنان كاظم الساهر ...كانت ريم في جو كبير من الرمسية الجديدة عنها ...وهذا ما جعل منها تبدو فرحة جداً

وفاهمة جداً . ما معنى أن يكون إنسان حبيب إنسانة . ثم
في نفسها بعلمي أحب هذا الرجل الذي إسمه العالم أحمد . أنا
أيضاً بعد إكمال دراستي لست أقل من دكتورة متطورة
متخرجة من مدرسة الحب .

السجين ثاو : إذا أخبرتك بأني سجين فار من سجن هذه
المدينة. هل أجد عندك مساعدة مادية قدرها ألف دولار أو
على الأقل 500 دولار .

إمي : حتماً أنت تمزح .. لا يوجد سجين يذكر إنه سجين
...فما ذلك بالسجين الفار.

السجين ثاو : عموماً سررت بمعرفتك ، هل تقطني الشقة
المجاورة وحدك .

إمي : نعم وحدي ... لا تفكر في الأمر كثيراً . سنكمل مشاهدة
الفلم ثم نتوجه إلى البيت . وهناك سأعرفك أكثر ، هنا أنا لا
أرى وجهك .

السجين ثاو : شكراً لك . ولكني لا أرغب في هذا أرغب في
بعض المال فقط .

إمي : إصبر يا ثاو ستحصل عليه من المنزل . عندما نذهب إلى الشقة شقتي، سأدفع لك ما يكفيك الآن يجب أن أكمل عملي ..جزء من عملي مشاهدة الفلم. توجه السجين ثاو إلى هاتف السيدة أو السيدة التي تجلس يمينه . ولمسها كي يلفت إنتباهها ... كان الهاتف فوق ساق السيدة التي راحت تبتسم في هدوء تام .جراء هذه المعاكسة الصريحة من السجين ثاو .

السجين ثاو : كم الساعة يا سيدتي . .

إسمي روز وأحب أن أبقى روز فهل تحب هذا . يعني إذا كنت تعرفني قل لي من أنت . المكان مظلم ولا أكاد أراك .

السجين ثاو : إسمي ثاو وأنت كيف نسيمك يا روز ... أقصد روز ماذا؟.

السيدة روز : إسمي روز تيري .من بلادي لوس أنجلوس ولدت فيها وأعيش فيها وهذا كل شيء .

السجين ثاو : كم الساعة يا سيدة روز تيري .

السيدة روز تيري: حوالي الساعة الثانية ظهراً . دعني من فضلك أكمل الفيلم. خذ هذا كرت الإتصال بي إتصل بي عندما نرحل من هنا .

أمسك ثاو الكرت في الظلام ووظعه في جيبه .وقال للسيدة روز هل أجد معك بعض المال . فأنا لست من هنا ونفذ مالي. السيدة روز : بعدما دفعت لثاو بعض المال ... أسفة لا يوجد معي أكثر من ما نلت أيها الذكي .

السجين ثاو : شكراً لك حتى على هذا الملع الطيب. الذي عندما عده وجده 150 دولار كاملة . فرح بها فرحاً شديداً .وشكر السيدة روز جداً جداً .وصمت بجوارها مأدباً كي لا يفسد على نفسه الحياة. مع صديقتين جميلتين واحدة شابة وواحدة سيدة في مقتبل العمر .

أم ريم : أهلا يا ريم أين أختك خرجتما من البيت سوياً لما ستعود وحدها ؟

ريم : لقد ذهبت إلى متجر جارنا أحمد .. ترغب في التواصل مع صديقتها بالإنترنت .

أم ريم : حسنا حسنا سأصلح لكما خط البيت بسرعة .كي لا تتسكعا خارج البيت بدون أسباب وبأسباب . وفي المرة القادمة عندما أقول الأماكن العامة ممنوعة على بناتي .يعني هذا أن الأماكن العامة ممنوعة على بناتي . هيا كلميها هاتفيا وإستعجليها

ريم :حاضر يا أمي إذا وجدت لها أثر سادعوها إلى البيت .
ريم : ألو مرحباً . أهلا يا عبير ستتأخري أكثر من هذا ؟أمي غاضبة وتطلب منك قطع هذا المشوار الذي أنت فيه والعودة إلى المنزل.

عبير: حسناً سأترك الذي في يدي من فأران جادة أكثر من جدية أمي في هذه الحياة . وأعود إلى المنزل بسرعة القطط .التي أكملت القضاء على هذه الفئران. ما دمت قطعة صغيرة تدعوها أمها لتطعمها .

ريم : مابك غضبتي .. أُمي معها حق. وبابا يرغب في عدم
الضغط عنك . على أن تلتزمي بمواعيد الدخول إلى البيت
والخروج منه .

ثم أنهت المكالمة وجلست تفكر في طريقة معاملة الوالد عبد
القادر لها . *في نفسها قائلة * إن أبي عبد القادر رجل كبير
في هذا العالم فهو يقود الطائرة ... ويستطيع صيانتها
وإصلاحها . وفي حالة ما حدث لها خلل أو عطل. لهذا سأكون
مثله في هذا العالم مهمة ومهمة جداً .. وها هو الله الذي
يحبني رزقني حب من العلماء . بإسم الله ما شاء الله يخترع
القصص والروايات . وأفكار أبطالها ويساعد علماء وأطباء
الأنترنت على تطويره . والسير به إلى أحسن من وضعه
الحسن . ولهذا سأفكر من جديد في مهمتي في الحياة. ومن
المؤكد أن هذا ما يشغل بابا . لكنه لم ينهنا عن الخروج
بالكامل من البيت . و ضبطه فقط بحجة سليمة وليست كاذبة
. نعم بابا كما قال حريص على مستقبلنا ، ويجمع له الوقت
الذي نقوم نحن بتضييعه .

الأب مراد أبو أحمد يجلس ، وهو حائر في الطريقة التي خلق
بها جهاز الكمبيوتر المحمول ، على حد قوله لنفسه . يا ترى

كيف صنعوا الكمبيوتر. الذي يعمل بهذه السهولة وهذا القدر الهائل من الذكاء. وكيف صنعوا هذا الجزء المحمول منه. إن السيد الكمبيوتر كان على حق عندما قدم للعالم هذا النوع من الأمن الشامل. و العمل المتقن والذكاء الخارق. نعم ها هو ما زال على حق يخدمني بكبسة زر. ولا يهدر وقتي في الأشياء التي نابني فيها كالترجمة مثلاً. منذ حصلت عليه وأنا أفهم كل شيء عن كل اللغات بخط بسيط. بالنسبة لي وكبيرة ومعقدة بالنسبة له. ثم أغلق الأب أبو أحمد حاسبه. وتوجه لفتح الباب الذي رن جرسه. باب المنزل بالنسبة للأب مراد أبو أحمد مرة يفتح فوراً ومرة لا يفتح أصلاً، حسب مزاجه. أما عائلته فمعها المفتاح حتى البنات، بناته، معهن المفتاح.

الأب مراد أبو أحمد : يسأل عن الزائر .

بصوت يبدو عليه حكمة الشيوخ، أمام كل زائر كريم لهم .
عندما يكونوا في بيوتهم التي إكتسبوها من عرق جبينهم
وصبر سنينهم... من أنت يا من بالباب ؟

الزائر: أنا صاحب البيت الذيجارك .

قصدتك في خدمة تابعة للجنة النظافة في الحي .. وكذلك
لجنة المسرح والفنون الجميلة والحفلات .

الأب مراد أبو أحمد : سلام الله عليك إذا وسأفتح لك الباب .
كان هذا طبعاً سرا في سر الشيخ الذي لا يقوى على الحياة
بدون جيرانه. اللذين رحل عنهم وأصبح جار لهذا الزائر كما
يزعم .

الزائر: مرحباً يا مراد . أهلاً يا جاري الجديد .

الأب مراد أبو أحمد : أهلاً وسهلاً تفضل أنا وحدي تفضل أو
أدخل ..أدخل تفضل نناقش ما جئت من أجله في غرفة
إستقبال الضيوف في البيت.

جلس الشيخ مراد والكهل محمود في غرفة إستقبال
الضيوف في المنزل . منزل مراد أبو أحمد الجديد .الذي كان
الشيخ يتخيله على أساس أنه قلعته الجديدة. التي بإمكانه
تحويلها إلى مزار يومي للأصدقاء الجيدين . ولما لا يبدأ
بهذا الكهل الذي يجلس أمامه ويتعود على صداقته وزيارته
كل يوم إذا كان ينفع .

محمود: عندنا في الحي مسابقة فكرية .في المسرح حيث يكتب الشباب والشابات مسرحيات ويؤدونها على مسرح الحي. هنا في حي الهواري بومدين .وغداً العرض رقم 4 للحي. وهذا العرض السنوي سيكون أكثر جمالاً عندما تحضره .أو يحضره شخص عن عائلتك يا سيدي الكريم مراد أبو أحمد ...هل هذا إسمك ...صحيح ؟

الشيخ مراد أبو أحمد :صواب ، إسمي نعم هكذا يكون . وأنا جاهز لهذه المهمة . متى يكون العرض كي أشرفكم بالحضور. وأشجعكم بالتصفيق، وأساعدكم ببني، لأنه من بين الكتاب الواعدين في الوطن.

محمود: سيكون العرض الرابع في يوم الغد . بعد صلاة العصر. ويستمر إلى غاية العاشرة ليلاً .أو الحادية عشرة مساءً إن صح التعبير.

فهل هذا التوقيت يناسبك ؟

الأب مراد أبو أحمد : ليس هناك من يعكر صفو حفلكم الكريم من هذه الناحية ،كل شيء على ما يرام . وساعد نفسي سعيداً جداً إن شاء الله . لأنني أحب المسرح وإبداعات

الشباب فيه . عندما أشاهد إبداعاتهم المسرحية أشعر بأنهم فهموا ما أرغب في إرساله لهم وأتوقف مبدئياً عن الإرسال .

محمود : سوف أكمل باقي حياتي عملاً بهذه النظرة الثاقبة في مستقبل الشباب . نعم سوف أتوقف عن دعم الشباب . عندما ألحظ من مسرح الشباب أن الشباب قد فاز سامحني أنا في عجلة من أمري .

وقع لي عن بطاقة الدعوة ومع السلامة .

بعد التوقيع عن البطاقة عاد كل من محمود والأب مراد أبو أحمد إلى باقي ما يشغلهم من حياتهما حياة من حولهما من أهلها .

الطيّار عبد القادر : إن التنازل عن إنتاج طيار من عائلتي . ينوب عبقريتي الفذة في المهنة . أمر غير طيب لهذا سأحث بناتي عن التدرج في التعليم . حتى يتعلمن المهنة ولو عن بعد . يجب أن أرى في عائلتي طائرتي هذا ما أقصد .

قال هذا لنفسه ثم فرك شعر رأسه وحك لحيته ووجهه، كأنه يعبر عن حكمة طيار يُفكر في حل لمشكلة سلالته. التي أمام

جزيرة دوران في عالم السرعة .ومحتارة في وقفة لا تعرف
أي الطرق تسلك . فلا ريم جيدة جداً كي تطير بسهولة .ولا
عبير ممتازة كي تواصل الطيران ولا تحط بسبب عواصف لا
تجبر الطيار عبد القادر على الهبوط الإثطراري . لأنها
ببساطة مجرد زوبعة بسيطة سماها جرائم السلطة .

أحمد (يتحدث مع صديق له على شبكة أنترنت عبر فايس
بوك)معاً نعم سوف نكون دوماً معاً من أجل إستمرار هذا
النوع من السلم على الأنترنت .

الطالب خالد : حسناً أيها النبيه ها أنت تقرر الإشتراك معنا
في مجموعة السلم عبر الأنترنت . هل توجد لديك أية
توجيهات جديدة لنا قبل أن نبدأ العمل في المجموعة بشكل
رسمي لهذا العام الجديد.

أحمد: الذي كنتُ أرغب في قوله أرسلته لكم بالأمس ليلاً
وبصراحة أنا أكثر شهرة وفائدة منذ إشتراكك في
مجموعتكم .وإن شاء الله سنة حلوة عليها .

الطالب خالد: إذاً عاش السلم على الأنترنت

أحمد: نعم سوف يكون السلم على الأنترنت هو كل ما
يشغلني إن شاء الله ..ثم إفترقنا على أمل العودة للدراسة
فيما بعد .

وجد أحمد في صندوق بريده الإلكتروني رسائل من الشركة
الأمنية الأمريكية .التي إشتريت برنامجها الإلكتروني ، فشرع
في قراءتها كعادته . بهدوء شديد حتى تأخر المساء .
وفي المساء توجه إلى البيت بنية الشروع في الراحة . التي
يجب الشروع فيها ،كلما أنهكه التعب بنسبة كبيرة .

جورج إدسن : مرحباً هل هذا هو السجين ثاو كما هو في
الصور.أو لديكم صور أخرى أحسن وأدق وأحدث . قال هذا
لرئيسه في العمل عندما إلتقاه في مكتبه .

رئيس الشرطة : نحن لا نخفي على أحد أن هذه الصور هي
التي نخفيها عن الجميع ...فلما أتيت بها إلى هنا؟

جورج إدسن : هذه الصور أنا أتيت بها إلى هنا. كي أبدأ
العمل من جديد في عملية الحيل .التي سماها حاسوب هذا
المركز الذكي . عملية الحيل .

رئيس الشرطة : حاضر سأساعدك حسب دوري في عملية الحيل .تذكر السيد رئيس الشرطة أن دوره في عملية الحيل هو إختراع حيلة. وإضافتها إلى جدول عمل الشرطة الخاصة بعملية مطاردة السجين ثاو، إذا هرب من سجنه . وعندما تضاف الخطة إلى خطط زملائه تصبح كلها خطة واضحة كبيرة إسمها عملية الحيل .التي أثناء تنفيذها تجرب فيها الحيلة تلو الحيلة .حتى تتجح إحداها ويتم القبض عن السجين الهارب.

رئيس الشرطة :*مخاطباً جورج إدسن* يا سيد جورج إدسن هل لك خطة من بين خطط عملية الحيل .

جورج إدسن : نعم لي خطة. وأنا جاهز للإعتماد على خططك وخطط السادة الشرطة. كي لا يضيع مني طريق السجين ثاو . خصوصا ،الطريق أرغب في معرفته كله.

رئيس الشرطة: نحن رسمنا عدة طرق للسجين ثاو يعتمد عليها .إذا تمكن من الهرب ،وسنساعدده من مناطق نفوذنا في ولاية لوس أنجلوس. ربما نتمكن من مساعدته .وفي نفس الوقت نتمكن من القبض عنه . إعتمدت على هذا في

حيلتي . وإعتمدت على هذا في الخطة المنسوبة لي في
عملية الحيل .

جورج إدسن : حسناً سوف أعتمد على مثل هذا وسأطلع
على خطتك يا سيد جون .

السيد جوفاي رئيس الشرطة : إن السجين ثاو هو رجل
جريمة منظمة عن قصد وبدقة كبيرة . وكنا نخاف كثيراً من
نجاحه في إحدى عمليات هربه . التي خطط لها مساعديه
وأصدقائه من خارج السجن . طوال الأعوام الثلاثة الماضية .
ولهذا يجب عليك فهم الجانب المنظم من حياة السجين ثاو
.فهو رجل يجرأ على كل شيء . حتى العودة إلى السجن من
أجل القضاء علينا ،يجراً عنها الرجل ثاو .

عندما دخل النصف الأول من الليل .تحرك أحمد من سريره
متجهاً ناحية شباك المنزل الشمالي ،إن صح التعبير . أي
نافذة المنزل الشمالية . وجلس يخمن من جديد .ماذا يفعل
في موضوع شراكته مع جورج إدسن شرطي لوس أنجلوس
. هل يكمل معه العمل على أساس أن جورج إدسن وشرطة
لوس أنجلوس يخططان وأحمد ينفذ.أو يصدر أحكامه ويقول

رأيه ويتدخل في الكبيرة والصغيرة في الموضوع. أو يتدخل
في الصغيرة فقط ويترك الكبيرة لهم

فهم في أمريكا لغاية الآن ينصرفون بدون أخطاء تذكر. ولا
يكلفون إلا مزيداً من الصبر والانتظار. حتى يأتي موعد
تسليم الشركة وشيكاتها ومستنداتها. ويصبح أحمد رجل
شريك في شركة رأس مالها أربعة وعشرين مليون
دولار أمريكي. قادمة من نتائج إبتكاره المبهر. الذي هو الآن
جزء من حاسوب شرطة لوس أنجلوس. كما أبلغته الشرطة
الذكية في أمريكا .

في نفس الوقت كانت ريم تستعد نفسياً من جديد كي تكون
إبنة الطيار عبد القادر. الذي ينتظر دوماً إنتصارات إبنته
التي تبشر بخير علمي كبير. كانت ليلة ريم سعيدة وإنتهت
بشروق الشمس منقطع النظير ... ونسمات هواء هاديء
بشر بتواجد كل شيء في مكانه . قالت ريم في نفسها . ماذا
لو كان هذا الهدوء الذي في هذا الهواء . إعصار قوي
كإعصار كاترينا. الذي ضرب الولايات المتحدة الأمريكية

مؤخراً أو حادثة تسونامي. التي أتعست ملايين البشر في هذا العالم. لأنها تسببت في الدمار لأشياء طبيعية نحبها . والإعصار الذي إسمه إعصار أحمد . ثرى لما ضرب قلبي ذاك الصباح ؟وثرى لما هو يضرب قلبي هذا الصباح ، هل يقصد إركاعي بالضرب. حسناً سأبقى أأمن أن ضرب الحبيب كأكل الزبيب .وسأبقى أضرب في موعد الضرب وأرحم في وقت الرحمة والحمد لله على حب مزود بإعصار قد يصبح فيما بعد أنبل الأمطار.

عبير : *في نفسها* إن أختي ريم تستطيع وحدها مساعدتي على الدراسة. ولهذا سوف لن أستطعن بأي حيلة شيطانية أخرى. وسأمرن نفسي على حيلتها الشيطانية .التي طورتها حسب كتاب أمي .وأنجح بنفس الحيلة التي عندما نجحت بها سمتها حيلة ريم الشيطانية . ولأن أختي تترك كل شيء من أجل الدراسة. سأترك كل شيء من أجل الدراسة .سأكون إن شاء الله جادة في كل شيء له علاقة بالدراسة .حتى أكون صورة طبق الأصل من ريم التي هي صورة طبق الأصل من أمي. التي هي شيء قريب جداً من أبي .الذي يستطيع إصلاح الطائرة وقيادتها ،ولا تملك الجزائر منه

الكثير من الرجال الكبار. في العالم الذي ستكون عائلتنا
عنوان له .

في الحفل المسرحي الذي يقيمه أهالي حي الهواري بومدين
.إلتقى الأب مراد أبو أحمد بجاره محمود من جديد .ودار
بينهما هذا الحوار الشيق .

محمود: إن الجزء المهم من أهالي الحي وصل بوصولكما
.....أهلاً بكما ،نعم البيت ونعم الجيران.

الأب مراد أبو أحمد: أهلاً وسهلاً بالشيخ المسرحي الفنان.
هل يا ترى ستعرف كيف تتعرف عن بني . أو أسهل عنك
المهمة وأقدمه لك .

محمود: طبعاً سأتعرف عنه وحدي كي لا أهزم كمسرحي .
وسأكون جريء أمامه وسأسأله مثلاً كالآتي .

ثم أعاد مصافحة أحمد وقال له : هل الجار العزيز أحمد
موجود فعلاً في هذا الحفل . أي ماذا سيقدم لنا . في دوره
على المايكرفون ضمن فقرة ضيوف الشرف .

أحمد: سأكون فعلاً بهذه الفقرة موجود فعلاً. وستكون المسرحية هي التي سأتكلم عنها. ربما ينتفع الشباب بما أعرف وأنتفع منهم أنا أيضاً كشاب.

محمود: سعيد جداً أنا بتلبيتكم هذه الدعوة التي يعتبرها أهالي الحي. أثنى ما يمكنهم تقديمه لجارهم الفنان الشاب أحمد ووالده مراد. ولو كان كل جار جديد فنان جديد على الحي لكان الأمر أحسن، ما رأيك في هذه المزحة.

إنني لا أستطيع عدم فهم ما لاحظته في حكم المنظم من رقي. ولهذا سوف أنظم إليكم حسب الرقي الموجود فيكم أيها السادة الجيران الكبار.

محمود: شكراً لك يا جاري الكبير. وتفضل تمتع بالحفل وعروضه المسرحية. لأن الحفل قد بدأ تفضل من هنا. جيد أسلك معي هذا الطريق وسأخذك إلى المكان المخصص لك بين الحضور. وسار الثلاثة إلى مشارف المنصة الشرفية. التي هي في الوقت نفسه خشبة مسرح تُدعى مسرح حي الهواري بومدين.

جلس الناس صفوفاً عددها ثلاثون صفاً . كان الشباب المتطوع في الحفل قد اجتهد كثيراً في الترتيب للحفلة وترتيب المسرح . وهذه الصفوف الثلاثين التي يُرى فيها الناس . تعمدت إظهار مجهود الشباب الجزائري المتطوع من أجل إنجاح مسرح الهواري بومدين في حي الهواري بومدين . الذي يُنظم هذا العام العرض الذي أعجب الجمهور من البداية . لأن التصفيق من البداية يشهد على أن الحياة التي فوق خشبة المسرح فهمها الجمهور الذي فوق الكراسي .

السجين ثاو : هذه شقة جميلة يا إمي ثرى كم دفعتي ثمن لها . ومنذ متى وأنت تقطني هذا الطراز الفاخر من العمران .

إمي : أنا هنا منذ وجدتُ العمل في السنما المجاورة . وهي التي وفرت لي هذا السكن من بين ما وفرت له لي حسب شروط العقد . الذي أبرمناه سوياً كي تحصل على خدماتي .

السجين ثاو : كأنك نجمة سنماوية أو نجمة .

إمي : لا تدور الأرض إلا كما خلقها الله تدور . لهذا يا سيد
ثاو أنا نجمة بإذن الله . وبإذن الله سأكون في حُسن ظن
الشركة. التي دَفَعْتُ الْكَثِيرَ مِنْ أَجْلِ الحصول على خدماتي .
السجين ثاو : نعم معك حقٌ ، ولكن ما هي وظيفتك بالتحديد؟

إمي : وظيفتي هي إدارة عدة رجال وسيدات. تختارهم لي
الشركة من حين إلى آخر . لأصنع منهم سادة وسيادات
ممتازين . بعدما كانوا قبل التتلمذ على يدي ممكن أن لا
ترسوا بهم السفن في الحياة في بر النجاة، فخدمتهم
ونجحوا.

السجين ثاو : عندما أكون ذكياً جداً أتمكن من فهم ما قلت
بسرعة . فما رأيك في بطأ فهم غبي مثلي.

إمي: سوف نفهم بعدما نستريح ...إسترح أولاً وسوف
نشرح لك فيما بعد ما معنى وظيفتي الحالية ووظيفتي
السابقة .

السجين ثاو : حاضر سوف أستريح وسوف أفكر لوحدي
فيك ربما فهمتك وحدي.

إمي : إن العمل معي قد يربحك الكثير من المال. وأنت ما زلت لست ذاك الرجل بلغ الأربعين .وسوف نبقى سوياً إذا أحببت بشرط أن تكون مهنياً . أو مهنياً جداً.

أحمد : *هاتفياً مع جورج إدسن * ألو مرحباً بك يا جورج ما هي أحوال الناس هناك. هل ما زالو أمركين بالكامل . جورج إدسن: لا ليس بعدما قادتهم العولمة إلى حيث تريد وتشاء.

أحمد: إن الأخبار عندي جيدة وتبشر بأن الشرطة هناك معجبة كل الإعجاب بصناعاتي الإلكترونية.

جورج إدسن: سعادة كبيرة تغمرني أنا أيضاً منذ بلغني من رئيسي في العمل هنا أنك تعجبه وأنا فخور بك.

أحمد: حسناً حسناً هذا الفرح أنا قررت الإحتفال به قريباً ما رأيك نقيم إحتفالاً بسيطاً على الأولايين وندعو إليه بعض المعارف الآخرين.

جورج إدسن : إن هذه فكرة قديمة خمن لنا في خطة أخرى يكون بها الإحتفال أحسن .

أحمد: لا أعرف ربما تكون الفكرة قديمة ولكنها الوحيدة التي أمامي الآن .

جورج إدسن : حسناً سوف أتواصل معك من أجل هذا قريباً جداً وسنحتفل سوياً بهذا النصر .الأمن الإقتصادي الذي تحققه شرطة لوس أنجلوس بالتعاون مع السيد أحمد الرائع . كم كنت رائع يا أحمد وأنا أصفق لك في حفلة تكريمك غيابياً. التي أجريت هنا في مدينة ملايين الأميركيين أحبائك أيها الرائع.

أحمد: من البداية كانت هذه هي أمالي في هذا الفوز . وها هي أمالي توصلني إلى الربح والربح الوفير .الذي سأعتمد على شرطتكم في إستثماره لي كما وعدت...ومنه أهلاً بك في مشاريعي الأخرى، ربما نربح سوياً مزيداً من المال .

جورج إدسن : عن الهدف الآن هو فعلاً إستثمار ما تنتجه يا أحمد. هذا ما كلفوني به وهذا ما أنا أكلف نفسي به كي أربح معك ولك مزيداً من المال .

أحمد: إن الحضور الذي ستشرفني به على الأولين قد يُنجح بعض أعمالتي .التي أرى أنك يجب أن تساهم في توضيح

مسعاها الأمني. كي ترغب فيها الحكومة هنا في الجزائر
ومنه ستنال مزيداً من الدعم الأمني والربح المادي.

جورج إدسن : أو ربما سنجد لهذا المشكل حلاً دبلوماسياً
أحسن من برامج التنشيط عبر الأنترنت .

أحمد: سوف لن يكون الحفل واسع النطاق إلا عندما ينتهي.
أي ربما تكتشفه وسائل الإعلام أو تكتشف من خلاله ما هو
أحق بأن يكشف عنه من خلالها وغيرها .

جورج إدسن: فعلاً إن الصفقة كبيرة وحضور شرطة لوس
أنجلوس في الصفقة والمشروع قد يغري وسائل إعلام
الجزائر وأمريكا .في التدخل من أجل الفوز بصفق صحفي
مهم.لهذا أنا سأخطط معك لإنجاح مثل هذا وسوف لن تكون
وحدك أيها الذكي .

أحمد: إن إنتمائك إلى هذه العملية الإعلامية في مثل هذا
التوقيت المناسب يغريني .و سأكون أول المستفيدين منه
وسأطلع أصدقائي لي في جريدة الخبر الجزائرية .عن
وجود شرطة لوس أنجلوس في حفل على الأولايين مع مثل
محل الأنترنت الخاص بي وحتماً. سيسعون لنشر أنباء عن

الحدث الصغير. الذي قد تجعله وسائل الإعلام الجزائرية
حدث كبير. ثم كبير جداً.

جورج إدسن: حسناً جداً سوف أسعى إلى ظم رأي الصحافة
في أمريكا. إلى رأي الصحافة في الجزائر. وسنفهم فيما بعد
ما حجم أرباحنا يا ذكي . كان رئيس الشرطة في بيته وحوله
زوجته وبناته ساندي ،وساندي تو. وكانت معه زوجته هاما
. عندما وصلته مكالمة هاتفية قال له فيها السجين ثاو ما يلي
:ألو مرحباً أنا ثاو السجين الهارب . هل تعرف طريقاً لي
أيها الفاشل . ثرى كيف تعتمد أمة كبيرة كأمريكا على رجل
ضعيف الشرطة مثلك . هل تريد دليلاً على أنني نفس السجين
مثلاً. لا تخف سوف لن أتهور في حق هاما . وبناتها ساندي
وساندي تو . ولا تنسى أنك لو كنت فعلاً رجلاً طيباً لما لجئت
إلى الإنتقام منك . ستموت مشوه الوجه نتيجة تلك الإتهامات
أيها المغفل الشرطي .

رئيس الشرطة: إنتبه لجدول عملك جيداً لأنك وعدت بقتلنا
وتشويه وجوهنا كلنا .

أغلق ثاو الهاتف وعاد للكلام مع إمي التي كانت في الحمام

السجين ثاو : لقد إستخدمتُ هاتفكِ الثابت مرة...معذرة هل
أستخدمه مرة أخرة ؟

إمي : سوف تكون شريكي في دفع الفواتير عندما تجد
عملاً، أو تقتل أحدهم من أجلي . لهذا جرب الهاتف كما
يحلو لك.

السجين ثاو : عندما يعود حب الحياة إلى الأشرار .وينتهوا
عن صناعة المكر والموت والمشاكل ،ماذا يُسمى مثل هذا
في الأدب.

إمي : هذا كنتُ أعرفه سابقاً وكان يعرف بعلم النجاة من
الجحيم . وهذا العمل أيها السائم جيد للمجرمين أمثالك.

السجين ثاو : أنا مجرد سجين سابق إنتهت فترة سجنه
.و غادر السجن قبل أسبوع وهو الآن يشعر بتأثير علم النجاة
من الجحيم عليه.

إمي : ولماذا كنت في السجن يا ثو الشيق .

السجين ثاو: صرقت مبلغ من المال من بنك نيو يورك
المركزي ...وتقبضت عني الشرطة ،وأدنت بالسجن أربعة

أعوام .وها أنا خارج السجن بعد إنتهاء المدة التي كانت كافية لعقابي .وأنا الآن أشعر بأني أصبحت رجل طيب .

إمي : وكم صرقت من المال؟

السجين ثاو : صرقتُ ما قيمته 54 مليون دولار هل هذا يناسبك أو أصرق لك المزيد؟

إمي : وهل عاد المال إليهم أو أنت الآن رجل ثري.

السجين ثاو: لا بل رجل ثري جداً ومعى كل الملايين التي ذكرت في البنك خارج أمريكا.

إمي : ولماذا أخبرتني ؟.

السجين ثاو: من الطبيعي جداً أن يتحدث الإنسان عن ما معه من المال .خصوصا إذا كان الضيف الغريب ظريفة مثلك.

إمي: أقصد قد أظهر لك شارة شرطية وأعتقلك الآن .

السجين ثاو : هذه ليست سهلة . أنا فقط كنت أتحدث أمام فتاتي . وأظنها سوف لن تعتقلني ،حتى ولو كانت شرطية.

إمي : نعم هذا قد يحدث ,,وكيف ستنفق على فتاتك أيها
المحترم؟

السجين ثاو: هل تملكي أكثر من إميل سري لا يعرفه غيرك
ومر عنه أكثر من عام منذ تم تسجيله في gmail.

إمي : نعم معي ثلاثة زائد عن الحاجة. أدخرهم لمثل هذه
المواقف . ولكن إحذر أن تودعني السجن .

السجين ثاو: سوف أستخدم واحد منهم فقط من أجل
الحصول على بعض المال من خارج أمريكا. في حسابك
الخاص على gmail. وأشرح لك أثناء العمل ماذا سيحدث.

إمي: هل تحسب حساب للزمن أي هل معك مال كافي
للتصكع ..أو نفذ مالك؟

السجين ثاو: معي عشرة آلاف دولار . ليست بعيدة من هنا
أدخرها عند أمي العجوز سيدة كل نيو يورك .

ولكن ليس الآن أوان الذهاب إليها.

إمي: عندما تقصدها ذات يوم خذني معك .

السجين ثاو : عندما أخذك معي ستفرح أُمي بك كثيراً لأنها
تُحب الفتية النشيطات .

أحمد: ألو مرحباً يا ريم صباح النور.

ريم: هذه مواعيد رجل دقيق في مواعيده . في موعدك
بالظبط رن الهاتف . أشكرك على هذه الدقة في المواعيد.

أحمد: هل أخبرتك عبر عن كل شيء عن الكتاب الذي
أرسلته لك. وكيف يتم الإنخراط في لجنة تصحيحه بعد
قراءته .

ريم: نعم قالت لي الكثير عنه. وعندما لم أفهم كل شيء
طلبت منك هذا الموعد . ربما أفهم ما نوع المكتبات التي
يُرسل لها الكتاب عبر البريد الإلكتروني. ولماذا تُرسله لها
ومتى سنقبض أرباحنا التي أشارت إليها ما سميته لجنة
المسابقة من أجل الكتاب الجزائري.

أحمد: كنتُ أظن هذه المسائل مفهومة بشكل جيد بالنسبة لك
أو لغيرك . وها هي ليست مفهومة ،لهذا سأرسل رسائل
البريد الإلكتروني أخرى للمنخرطين في المسابقة. تذكر بما

نسيته من ضروريات الفهم عند القاريء الجزائري للكتاب
الجزائري أو غيره.

ريم : شكراً لك مع السلامة جاء والدي الطيار عبد القادر .
أحمد: مع السلامة أيتها الطائرة ريم .

الأب مراد أبو أحمد: وهو في غرفة إستقبال الضيوف في
بيته .يجلس جلسة شيخ كبير عن قصد ويفكر في حكاية
زمن أخذ منه السيدات البنات . وأبقى له أحمد الشاب الذي
قد تستمر عزوبيته أكثر من ما إستمرت عليه . ويموت وهو
ليس مطمأن عن حياة أحمد الشاب. الذي قد يفرض على
والده الصبر والانتظار .سنوات أخرى حتى يُعلن خطوبته
عن ابنة عمته. ثم يتراجع الشيخ مراد ويترك الأمر لولده
يفكر في الزواج من الشابة المفضلة بالنسبة له ولا يبقى
للشيخ العجوز غير مباركة الزواج. الذي لا ينوي الشيخ
العجوز تأجيله من عام إلى عام .حتى يُصبح ليس من حقه
الفرح بابنه. الأب مراد يتوجه نحو جهاز حساب كما يسميه
وهو حاسوبه الشخصي. الذي إحتل الزاوية اليمنى من غرفة
إستقبال الضيوف في البيت الجديد. ويفتحه ويبدأ الحساب

كعاداته شيخ منظم حيث ينوي اليوم. تعلم دروس إستخدام
عدة برامج كمبيوتر كان يراها صعبة. فقرر تناولها كدروس
في أوقات فراغه كي تكون بالنسبة له سهلة. يكون بوسعه
التغلب عن صعوبات الحياة بإستخدامها .

الطيار عبد القادر: يُفكر في ما يلزم أسرته من حزم تربوي
يُنتج على الأقل طيارة واحدة من بناته. الكبرى ريم أو
الصغرى عبير. قال الأب الطيار لنفسه: عندما أكون رجلاً
ناجحاً في مهنتي وأحبها وأجد فيها ما يجعلني أتمناها
مستقبلاً لأولادي. يكون هذا يعني أنني فهمتُ جيداً ما أنواع
المهن . وفضلتُ عنها مهنة الطيار قائد الطائرة المكنيكي
الذي يتمتع كلما حلق في الجو. مجازفاً بالحياة التي يراها
بعض الناس في الأرض. وفي مهن بدون مجازفة . عن ريم
أبدت رغبته في دخول مجال الطيران فيما بعد. وكان هذا
قبل دخولها الجامعة . ثم عادت لعزوف عن هذا وعبير تود
الإنطلاق في مشاريعها العبقريّة بعيداً عن الطائرات. وليس
أمامي غير صرف النظر عندما أرغب فيه من طيران الأسرة
وأواصل التمسك بطيراني وحدي. ربما أفهم ما أرغب في
فهمه بدون إستخلاصه من عمر ريم وعبير. إن الطيار عبد

القادر وعائلته جزء من عائلة الأب مراد فيما بعد . وهذا ما
يظنه كل من الأب مراد والطيار عبد القادر أمر هين ...
وسوف لن يسبب لهما الكثير من المشاكل من الآن . وها هي
ريم تطرق باب غرفة والدها قادمة إليه بأول مشكل في هذه
القصة . سببه لها حبيبها الشاب أحمد ابن مراد .

الطيار عبد القادر: تفضلي يا ريم هذه خطبات يدك الطائرة
على باب مكتب الطيار أنا . من عادتي عدم الخطأ في تميز
طرقتك عن باقي الطرق.

ريم: سعدت بلقاء والدي في مكتبه . الذي أتمنى أن يكون
مكتبي فيما بعد . ولولا أنني كبرت مبدأياً عن دراسة الطيران
لكنت شرعت في وراثة والدي من الآن .

الطيار عبد القادر : لا بد أنك سمعت عن ميدان الفروسية
القريب من هذا الحي . الذي نسكنه وسمعت لماذا قررت
وزارة الشباب والرياضة بنائه بالسرعة التي قررت بناء
المشروع بها .

ريم: نعم ما زلت لأفهم ما يدور بينك وبين أحلام من
محاسن صدف. ولا أفهم ما علاقة صدف أحلام بالرسم
لحساب المشروع الحكومي.

الطيار عبد القادر: الموضوع هو دعوة وجهتها لك أحلام كي
تساعدني في الرسم.

ريم: وهل أقبل الدعوة يا والدي؟

الطيار عبد القادر: أنا لأعرف أحلام كثيراً ولا أرغب في
إرسالك معها لهذا السبب. وأظن أن الاعتذار لها أمر واجب.

ريم: حسناً سوف نرسل لها اعتذارنا. مع والدنا أو سنتصل
بها ونعتذر بطريقتنا.

الطيار عبد القادر: هذا كل ما سعدت به هذا المساء فلا
تخبري أختك بأشياء كاذبة .

ريم: إن عبير ليست صغيرة حالياً. كي تصدق أكاذيب في
السابق كانت تصدق ما اخترعه من قصص وحكايات خاصة
بخطف الوالد والوالدة منها.

الطيار عبد القادر: إذا قولي لها أنك كاذبة .وأنني لم أرسل
لأي عالم أثار صديقي ليأتي إلى زيارة المنزل كي تتعلموا
منه أسرار الآثار في العالم والجزائر.

ريم : من باب التهرب من غبائها فقط إقترحت على نفسي
شغل أختي بهذه الكذبة.

جورج إدسن: يرد على هاتفه الخاص بجيبه. أي المحمول
.... كانت المكالمة من رئيس الشرطة . قال رئيس الشرطة
لجورج إدسن . عن الصوت كان من جهة شمال نيو يورك
حسب تحرياتنا الأولى .وبعدما دققنا جيدا وجدنا أن الصوت
كان من هنا. أي من وسط لوس أنجلوس . وكان تهديده لي
واضحاً وصريحاً . قال لي أنه سيشوه وجهي . ثم شعر
رئيس الشرطة بشدة ضربة أصابت وجهه كأنها صاعقة
رعدية عبرت أسلاك الجوال ،و وصلت إلى وجهه . فسقط
مغشياً عليه.

تنبه السيد جورج إدسن إلى ما حدث لرئيس الشرطة من
إعتداء . فسلم الأمر إلى فضية حدوث أي شيء طاريء
بجانب الرجل ،الذي كرر الإتصال به فلم يرد. وبعد دقائق

بسيطة سمع أن زوجته تطلب النجدة. فأسرع إلى بيت رئيس الشرطة كتحري معه من رجال الشرطة 14 فرد .من بينهم شريكتهم في العمل الأنسة كاترين. بدون تأخر وصل كل من طلبت منهم زوجة رئيس الشرطة المصاب الحضور إلى بيته قصد النجدة ..

ها هو جورج إدسن يرفع البصمات ويجرب الهاتف كسلاح جريمة بحذر شديد. بعدما أكدت له زوجة الجريح المصاب أنه سقط من فوق كريسيه الخاص .بعدها تلقى مكالمة هاتفية كان مشغولاً بالرد عنها . شعر جورج إدسن بالإرتياح عندما تنبه إلى حركة إجابية من رأسه في العمل .لأنه أثناء تحسسه قصد تشجيعه على الحياة قال له هل هذا أنت يا جورج. إحذر من ثاو لقد هددني أولاً ثم صعق وجهي بهاتف المنزل . كن ذكي أثناء العراك معه أو دعه لي حتى أعود له. ثم شرع في البكاء خشية عن أطفاله وزوجته . وبعدها تم نقله إلى المستشفى في وجود حشد كبير جداً من المصورين . والمخبرين وسيارات الشرطة . وجمع كبير جداً من الجيران والفضولين الذين جاءوا ليفهموا ماذا حدث لرئيس شرطة نيو يورك.

هناك في الجزائر كان منزل الأب مراد ممتلاً على آخره
بالأولاد والأحفاد . على حد رأيه الذي شرحه لجاره قائلاً يا
جاري العزيز. إن هذا اليوم يوم كبير في كل عام يتم تنظيم
حفل عيد ميلاد الوالد مراد. الذي هو أنا وهذا العام أنا سعيد
جداً بحضورك على الحفل يا سيد حسام .

الجار حسام: إن اليوم الذي ولد فيه الشيوخ ليس كاليوم
الذي ولد فيه الأولاد . هذا ما دائماً أشعر به . عندما أنظم إلى
حفلات أعياد ميلاد لأصدقائي الشيوخ. وعندما أحضر أعياد
ميلاد أبنائي أو أصدقائهم . أشعر بأن الطيش قد عاد والعمر
ما زال هناك في سن اللاموبالات والإهمال التربوي.

رائع هذا اليوم يا أبي عيدك سعيد ومبروك. وكل عام وأنتم
بخير معشر الشيوخ عن وجودكم بيننا . يشرح لنا دائماً ما
معنى الصلابة والصرامة كي يكون كل المستقبل زاهر.
عندما أكمل الأولاد تهنئة والدهم بهذه العبارات التي هنته
بعيد ميلاده ... شرع الأب مراد في البكاء البسيط المفرح. ثم
صفق لنفسه مع أبنائه ثم . قال لهم . هذا العام أنا عندي لكم
الخبر الصار. فاجلسوا أروي لكم الخبر الصار. وكعادة أبناء
وأحفاد مراد . جلسوا في أدب يقصدون به عدم إغصاب

هرم السلطة في العائلة . وهرم السلطة هذا كان قد أشار إلى شيء ما يرغب في الكلام عنه. ولكنه لم يفعل وواصل الكلام مع جاره . ناسيا تماما ما جمع الأولاد من أجله ورغم أنه تم تذكيره بالموضوع من قبل أولاده . ولكنه لم يكف عن التهرب من الموضوع الذي يرى أنه كان زلة لسان شيخ ، ويجب أن يفر منها. كان الوالد ينوي مصارحة عائلته بأنه أصبح يملك بستاناً جميلاً بعد عمر طويل. ثم عاد عن صمته وشرع في شرح الأمر لأبنائه وضيوفهم على حد سواء. بدأ الشيخ أولاً في وصف جواهرته التي اشتراها كي يتمتع بجمال منظرها ، وخطرة أشجارها وبركة ثمارها . قال الأب مراد يا أحمد يا بني ويا خالدة يا بنتي إن الإنسان فعلاً يلزمه الجمال . وهو لا يستطيع الإستغناء عن الجمال. وهذا السبب هو الذي جعلني أشتري ضيعة صغيرة هنا في ضواحي العاصمة .

إشتريتها لأنها أعجبتني وسحرني بما فيها من طبيعة خضراء. وهل تترك الطبيعة بدون أن نشترى منها قليلاً؟.

أحمد: ثرى بكم إشتريت البستان أيها البستاني الجديد.

ابو مراد: إشتريته بما دفعت فيه . أنا لا أنوي الخوض في
مثل هذا الأمر.

خالدة: حتماً سنزوره قريباً صف لنا مكانه يا أبي هل هو
بعيد أو قريب.

الأب مراد: هو بستان قريب وقريب جداً من البساتين التي
يعرفها الجميع في ضواحي العاصمة القريبة.

عائشة: حسنا يا أبي حسنا فعلت . كانت العائلة تحبك والأن
ستحبك أكثر.

فاطمة: وضح لي يا أبي هل البستان فيه أشجار مثمرة
كثيرة.

نوال : طبعاً يا فاطمة وأظن أن الماء فيه أيضاً بشكل وفير
.وربما الحيوان هل يوجد فيه كلاب أو خراف .أو ماعز أو
جياذ أو دجاج أو أرانب يا أبي .

الأب مراد: إني لم أشتري سوق الحيوانات المجاور .ذات يوم
ستفهمي أني إشتريت البستان المجاور .. الذي توجد على
أصواره عبارات تعني أنه كان مصنع للبلاط والطماطم

المعلبة . الذي نجده على اليد اليمنى عندما نتوجه من
العاصمة إلى ضواحيها الجنوبية.

السجين ثاو: إن هذا البريد الإلكتروني فعلاً فعال. وقد ربح
المال باستخدامه . وسوف يصلني المال الذي طلبته من البنك
الذي أودع فيه المال خارج أمريكا . ويبقى عليك إستقبال
رسائل البنك. وصرف المال مع ضيفك السجين ثاو المنتهية
مدة سجنه.

إمي: هل يوجد مشكل بينك وبين أي جهة أخرى معادية لك
من أجل المال في هذا العالم.

السجين ثاو: هذا ما أنتِ شاطرة في الإنتباه إليه . الخوف
الذي لا يجدي نفعاً . لا تبتعدي كثيراً عن المشاكل لأنك لا
تستطيعي وإن اجتهدتي .

إمي: هل يوجد أو لا يوجد. كي أكون أمنة ولو بعض الشيء

.

السجين ثاو: نعم لا يوجد من يعرف شيء عن ما شرحته لك. ولكن قلت لنفسى يا ثاو هذه المرأة ساعدتك لهذا يجب أن تكون معها أكثر سخاء وطيبة وواحدة بواحدة.

إمي: جاهزة لأكون حصالة نقودك وبيتي سيكون بيتك . فهل أنت سعيد.

السجين ثاو: سوف أنتظر المال أولا وإذا وصلنا بسرعة سوف أرد جمائلك بسرعة.

كان رئيس الشرطة قد إستفاق من غيبوبته . عندما وجد بجانبه العميل جورج إدسن . الذي إبتسم له وحياه على شجاعته. التي تألم بها ونام بها وإستيقض بها من غيبوبته . التي دامت حوالي 24 ساعة كاملة. وهو وقت قضاه جورج إدسن في المستشفى و شريكته كاترين يتدارسان قضية السجين ثاو. وما بدأ به هذا الأخير من شر كعاداته . عندما يقرر النيل من أفراد الشرطة ومؤسسات الدولة عندما تتماذى في سجنه وظلمه.

جورج إدسن : هل أنت بخير يا صاحب الشرطة الغربي.

رئيس الشرطة: جاء على بالي أن هذا المجرم ثاو قد قد فعل شيء ما .مقابل إسمي وصل إلى خطوط هاتفية التي تعمل مباشرة من الشرق الأوسط من حين إلى آخر. أي صدمني بهذا الإسم الذي هو كما قلت الآن يا فطن.

جورج إدسن : إن صاحب الشرطة الغربي إسم قد يكون وراء ضربك بالتيار الكهربائي. عن بعد عن طريق شراء من يفعل بك ما فعل.

رئيس الشرطة : إن وقتي الآن لا يسمح لي بالرد عنه. وعندما أجد وقت مناسب لإستخدام خدمة صاحب الشرطة الغربي .سأرد عليه فوراً وأرجو أن أتمكن من ردعه في أول ردة فعل على فعلته . وإذا كنت تشك فيه وتنوي الذهاب إليه ،توجه حالاً إلى معزو. المنطقة التي كانت خالية من السكان .فأقاموها مستوطنة عربية هندية إفتراضية. هنا نيو يورك وستجده هناك يدير هاتف نقال عربي هندي.

جورج إدسن: سمعت أن ثاو هو الذي أطلق على عرب نيو يورك إسم معزو.

رئيس الشرطة: ليس كل عرب نيو يورك طبعاً . بل المكان فقط . هناك حيث يوجد نشاط عمراني جديد يهدف منه بناء مستوطنة عربية هندية إفتراضية.

جورج إدسن : إن هذا الإسم أي معزو سيبقى في ذاكرت ثاو .لمجرد المزاح أو هو يقصد شيء ما بإطلاق هذا الإسم عن هذا المكان.

رئيس الشرطة: لا أعرف ولكن ثاو كان قد راسلني قبل دخوله السجن في المرة الأخيرة .وعبر البريد الإلكتروني والجوال والأرضي .ولم يغير رأيه وأصر كثيراً على إسم المكان. الذي في رأسه حتى سجلنا المكان بإسم معزو إلكترونياً .كي لا ننظر إلى تغير نص الرسائل الأصلية .وأيضاً صوته الذي كان يشرح لنا به مكان قنابله المؤقتة .التي قتلت من الأمريكيين الأبرياء الكثير .

جورج إدسن : إن الصبر وحده قد لا ينفعك إذا فشلت في القبض عن هارب خطر مثل ثاو .فبماذا ستتحدى أيضاً حتى نتمكن من القبض عنه .

رئيس الشرطة : من فضلك لا ترهقني كثيراً. فأنا رأيسك المصاب وتفضل تحلى بما تريد. ثم ركن رئيس الشرطة إلى الراحة . وواصل جورج إدسن العمل على إجاد ثغرات في خطوات ثاو السجين اللعين .الذي من عادته إجبار الشرطة على مطاردته بأسلوبه المفخخ من العادة بسلسلة من الهجمات ،التي دائماً يشنها على الشرطة . التي يتهمها بالإفراط في عقابه أثناء فترات سجنه. كانت كاترينا تساعد صاحبها جورج في عمله وتؤدي دورها كما ينبغي. كما قالت عندما قال لها ساعديني على ربح الوقت فقط كما إتفقنا. أنا أدري كما ينبغي يا جورج. وسوف نتمكن من ربح الوقت .وسوف نتمكن من القبض على ثاو الملعون .الذي كنت في الأعوام الماضية من بين مطارديه أثناء هربه .من السجن الذي كان إفتراضي وها هو الآن يحدث ويصبح حقيقة، أي نعم حقيقة يا جورج .

جورج إدسن: إن هذا العالم فيه ثاو ،وثاو على حق .وأنا لا أفهم لماذا يرى نفسه على حق .وهو على غير حق هل أجد عندك جواب؟

كاترين: أنا أرى أن ثاو على حق وما زال معه حق رغم أنه جعلنا ندفع الثمن غالياً جداً.

جورج إدسن: إن ثاو الذي أغضبه تكرار سجنه بعد إنقضاء مدة سجنه أن ذاك. هو رجل لا يفهم أن الشرطة ربما كانت تتمسك بحقها في القبض عليه. قبل أن يغادر السجن وإتهمة بأنه يدير عصابة نصب وقتل وإحتيال من داخل السجن .

في شقة الطيار عبد القادر كان عدد الأشخاص الخمسة الذين أمام ريم. لا يأكد لها أنهم فعلاً هم كل أهل لوحاتها الجدارية. التي ترسمها حالياً على جدار داخلي للشقة. التي ملأتها ريم بالرسومات. بعدما أصبحت فنانة يسمح لها بتنفيذ بعض الخربشات الرائعة على جدار البيت. من جانب ريم توجد المتأملّة عبير. التي أظنها قد بهرت بمنظر العائلة الرائع الذي تم رسمه فعلاً ... وبهذا الإنجاز أصبحت ريم ثاني رسامة في العائلة على حد تعبير عبير .

عبير: إنك فعلاً أصبحت ثاني رسامة في العائلة يا ريم .
أنظري ماذا رسمتي كي تتأكدي أنك في حاجة إلى نصائح من

الرسامة الأولى عبير ديفنشي . لاحظي أن عمامة جدي مائلة.

ريم : هذا فعلاً شيء مسلي يا أنسة عبير دفنتشي .ولأني فعلاً أتسلى بهذا النقد .وأتمتع به أنا أشكرك على الملاحظة .وسأقوم بتعديل العمامة فوراً . لأنه من الواجب إعادة ضبط ما رسمنا الوجه من أجله وهو العمامة. ولأن هذه العمامة قد أرهقتني ولم أفهم سر إسرارها على الميلا. أنا سأستبدلها بطربوش تركي. على الأقل سيظهر جدي في منظر الباشا، ولا أنتبه أنا إلى موعد جني التمور في الصحراء هذا العام .
عبير: ومن سيدلك فيما بعد أنك حفيدة محمود السوفي .

ريم: لا أعرف ربما البرنس أو ربما بأر الماء هذا الذي يظهر هنا،في يمين هذه الواحة. إنها واحة جدي التي أشتاق إليها كثيراً .

عبير: جيد رسم بهذا المستوى وأكد جداً ستبقي رسامة العائلة الثانية. ثم تبادلا الإبتسامات وإنصرفا ،نحو أمهما على أثر صوتها الذي ناداهما.

في بيتهم كان أحمد يتحدث مع نفسه . على غير عادته وهو مشغول جداً برسالة جائته من أمريكا . تطلب منه الإنتباه إلى برنامجهِ . والوقوف إلى جانبه كي ينجح في مطاردة سجين هارب من سجن نيويورك ، إسمه ثاو . كان أحمد يفكر في مصير علاقته مع شرطة نيو يورك فقال لنفسه . : كما جاءت فرصة عمل في السابق . سأحصل على الكثير من الفرص فيما بعد . وإذا بدأت بهذه الفرصة . سأكون في وضع مناسب . ولا أظن أن إستغلال فرصة عمل مع شرطة نيو يورك . سيكون أمر ليس مرغوب فيه . ولا هو العمل الغير مناسب . ومن المناسب جداً التعاون مع هذا القسم المهم من الشرطة في العالم ، من أجل إجاد عمل لي . ورغم أني لست في حاجة إلى عمل . بعدما أصبحت رجلاً مليوناراً . سأبقى في حاجة إلى التواجد في مثل هذه الوظائف . كي أحمي نفسي من أشياء عدة . أهمها قلة العلاقات الفعالة في هذا العالم . الذي يلزمه منصب شغل مناسب ومهم . كالذي قد يكون من جراء مطاردة سجين هارب ، بالتعاون مع شرطة نيويورك .

شرطة نيو يورك كانت منهمكة جداً في محاولات النيل من ثاو . الذي شوه وجه رئيسها مع من معه من أعوان . كانت

الشرطة تعرف معظمهم لأنهم إتصلوا بها وهددوها .فمنهم من كان يصف نظام FBI بالوسخ .ومنهم من كان يصف نظام سي أي أي بالعفن. ومنهم من توعّد الشرطة في نيو يورك بالعقاب الشديد. الذي يجب أن يناله رجال لا ضمير لهم ، غير الضمير المأجور. الذي في خدمة السيد صاحب الشرطة الغربي. الذي كانت لعبته مع عصابة أشطر منه بكثير .وفقدانه لمنظره الجميل هو دليل كبير وكافي للشروع في القتل مجدداً .من أجل القيام بالواجب المثمر أمام شرطة صنعت أعدائها الأقوياء .عندما ظلمتهم وأخذت منهم حقوقهم المدنية .دون أن يكون لهم ذنب في ما نسبته لهم من مكر وجريمة.

بعدما تعافى رئيس الشرطة من ما ألم به .أي بعد مرور ثلاثة أسابيع من زمن وقوع الإعتداء عليه ودخوله المستشفى على يد السجين ثاو. وأعوّاه أعداء الشرطة ورئيسها في كل نيويورك .التي ها هي تعقد إجتماعاً موسعاً لرجال الشرطة والأمن في العالم .والذين لهم علاقة بقضية السجين ثاو. الذي سمعوا عنه أنه راحل على البرازيل. رفقة فتاة تُدعى ساندي. في هذا الإجتماع يوجد عزم واضح للشرطة.

ويوجد مع هذا العزم جديد يذكر . وهو ما أرسله السجين ثاو للشرطة . وإيظرها على عقد إجتماع موسع هو الأول من نوعه . الذي يأتي من بين ما تنص عليه عملية الحيل . التي تأكد على ضرورة إستخدام هذه الحيلة ضد ثاو . الذي كان سيفهم الأمور حسب فهمه الخاطيء . وها هي الشرطة تنوي وضع النقاط على الحروف . ولهذا ينبغي على السيد ثاو عدم الإعتماد على ذكائه وحده في عملية الوصول إلى البرازيل . و ستلعب الشرطة وعملية الحيل دوراً كبيراً جداً . في الوصول بثاو إلى البرازيل بدون علمه .

ثاو: ثاو يرد عن الهاتف . ألو مرحباً نعم هذا أنا شكراً سيدي سوف أفحص البريد الإلكتروني الخاص بي . وسوف أرى ما مدى صحة ما أشرت إليه . ولكن إحذر أن لا أجد شيء . فأنا شبه مفلس كلياً وفي حاجة ماسة إلى المال الذي سترسله لي .

موظف البنك من المكسيك: إن بنوك المكسيك كانت دائما وفيه لزبائننا . لهذا أنا أمثل بنوك المكسيك بما أصبح يعرف عنها دولياً . أي الأمانة والسرعة والدقة في جميع صفقاتها ، التي تقوم بها في صالح زبائننا .

السجين ثاو: ينبغي عني الاعتماد عن أشياء كثيرة مكسيكية الأصل. وأهمها فعلاً قطاع المال والأعمال. وسوف أبقى للمكسيك الحظ الأوفر من علامات الإمتياز. وأواصل الإنتماء له.

الأب مراد أبو أحمد: من معاركي الكبيرة في هذه الحياة. ما تسميه أنت شرف المهنة. لهذا يا بني أنا كنت وما زلت أحافظ على كوني كنت الطبيب الوفي لمهنتي وشرفها .

أحمد: نعم يا أبي ولكنك توقفت عن العمل في هذه المهنة في سن مبكرة. وكان الأجدر بك مواصلة العمل في مهنة الطب الشريفة .

الأب مراد ابو أحمد: كان الذي حدث لي هو خشيتي الشديدة من سقوط وضعي في الشركة. التي أسستها أن ذاك وتتدهور إدارتها وتنهار. لهذا تفرغت لها واعتزلت المهنة. وها هي اليوم شركة واقفة على قدميها وهي ممتازة. ومنذ عدة سنوات، وهذا يعود إلى شرف المهنة. الذي أنفقته عنها هي أيضاً. والذي عندما يضاف إليه حرصك على إنقاص مؤسسة والدك. وإعادة تمويلها من أرباح مشاريعك

العظيمة يا بني. سيكون لمهنتي الشريفة كطبيب ولمؤسستي المتجددة بفضلك. ما كنت أتمنى أن أراها قبل أن أموت.

أحمد : أنا سوف لا أدخر جهداً في إعادة إعمار مؤسستكم يا أبي . وهذا لأنني أؤمن أن كل ما تحتاج إليه الشركة هو المال كي تكون من جديد مؤسسة أبي .الذي كان وما زال رجلاً ذو عبقرية كبيرة في مجال المال والأعمال .لأنه أسس هذه الشركة العبقرية التي ستعود للعمل كما خطط أبي .

الأب مراد أبو أحمد: إن هاتف المنزل يرن من فضلك يا بني لا تذهب بعيداً حتى أرد عن الهاتف وأعود لك.

أحمد: في مكاني يا أبي سابقة هكذا حتى تعود.

الأب مراد أبو أحمد: ألو من معي.

المتصل: معك نيو يورك . هل أجد أحمد هل السيد أحمد موجود . أنا من نيويورك . من فضلك صلني بالسيد أحمد.

عندما تلقى مراد أبو أحمد المكالمة القادمة من نيويورك سعى إلى إخبار ابنه بها قائلاً.

إقبل يا بني هذه مكالمة من نيو يورك هناك من يبحث عنك.

أحمد: ألو مرحباً من معي . نعم أنا أحمد . من معي .؟

المتصل: معك السيد ثاو . المتهم هل تعرف ما هي واجباتك

.

أحمد: أعرف أن الذي يطلب مني هو الواجب . لهذا أنا

سأسمع منك أولاً . ولكن يجب أن تمهلي قليلاً حتى أتأكد

أولاً أنك من شرطة نيويورك فعلاً .

أمهلي بعض الوقت قبل أن نبدأ العمل.

السجين ثاو : المهم هو أن تسرع كي تبدأ في العمل. وسوف

أسمح لك بالبحث عن هويتي . وسأتصل بك بعد أيام الآن

مع السلامة .

أحمد: مع السلامة مع السلامة أخ ثاو .سوف نتمكن من

التعاون قريباً. مع السلامة إعتني بمهامك أنت أيضاً .

ثاو :مع السلامة

الأب مراد أبو أحمد : من كان المتصل ؟

أحمد: كان رجل شرطة من أمريكا من ولاية نيو يورك . و

عندما أكمل أحمد هذه الكلمات سقط على الأرض مغمياً عليه

. كان منظر الولد أحمد وهو ممدد على الأرض بعدما كان يقف فخرا أمام والده الذي يحبه كثيراً. كان منظر أحمد يكاد يقضي عن صحة والده أيضاً . الوالد الذي أصبح بخير من أجل إنقاذ ولده أحمد. ..

أبو أحمد: ألو مرحباً هل هذا قسم النجدة والإسعاف .

المستشفى : نعم ماذا هناك ...؟

الأب مراد أبو أحمد: لدي شاب مغمى عليه ... ربما صدم بصعقة بعد إنتهائه من مكالمة هاتفية كانت نحو أمريكا .

المستشفى : أترك لنا عنوانك وطرق الإتصال بك وسنكون فوراً بجانبك .

وبعد حوالي عشرة دقائق كانت سيارة الإسعاف بجانب المنزل .والأب مراد أبو أحمد رفقة جمع من جيرانه .. في المنزل يفكرون في إنتظار الإسعاف أو إستخدام سيارة أجرة من أجل إنقاذ أحمد. الذي كان يفتح عيناه من حين لآخر ثم يعود إلى غيبوبته .

في أمريكا كان السجين ثاو يجهز ليعيد الإتصال بأناس آخرين .ينوي تصفية حساباته معهم . كان يخزن أرقام

هاتفية من رأسه يضعها في هاتف نقال .يقوم بالإتصال
الذاتي عندما يحين الوقت الذي يحدده له . وعندما يرن
الهاتف أي تنجح المكالمة. يسمع المتصل به عبارة "إرمها
إنها مفخخة إرمي السماعرة إبتعد عن الهاتف "وسبب إرسال
هذه المكالمة إلى أصحاب الأرقام التي يقوم ثاو السجين
بتخزينها في جهاز تليفون. هو إتفاقه مع مالك شركة بيع
هواتف نوكيا في نيويورك .والذي وعده بإخراجه من السجن
ثم القيام بهجوم رادع ضد عناصر أمن محلية ودولية .لها
علاقة بتعذيب بعض من رفاقه كما قتلوا زوجته وأبنائه
.وإدعوا أن ذلك حدث عن طريق الخطأ. كان ثاو يفكر في
إجابة مناسبة للفائدة. التي ستجنيها عصابة نوكيا . عندما
يرسل هاتفها الذكي عبارات تقول "إرمها إنها مفخخة .
إرمي السماعرة إبتعد عن الهاتف ."

وفي نفس الوقت ها هو الشاب أحمد يرى أنه بين الحياة والموت . هذا ما قاله لوالده وهما في طريقهما إلى المستشفى . التي تبعد عن بيتهم حوالي 5 كلمترات لا أكثر.

فوق السرير يوجد الآن أحمد وحوله ثمانية من الناس من بينهم والده. الذي قال للمرضة التي حاولت إبعاده عن غرفة العمليات وإخراجه خارجها . ولكنه رفض في البداية ثم أخذ عهد الصمود من والده وغادر إلى خارج الغرفة. التي كان يراها كأنها القبر المبدئي لولده الشاب الذي ربما اخترع مصيره القادم من أمريكا . كان هذا ما يدور في ذهن الشاب أحمد عندما يستيقظ من غيبوبته من حين إلى آخر قصد العودة إليها ... كي يستسلم لأوامر الطب والأصحاء الذين حوله يحاولون إنقاذه من صدمة الهاتف الصاعقة الرعدية . التي قدروها جاءت من بعيد لأن الجو صحو وصحو جداً.

كان الدكتور حُسام المنحدر من منطقة وهران جد سعيد . وهو يشرع في علاج أحمد المريض . الذي يرى في عملية إنقاذه له الآن وبسرعة كل شيء في مستقبل طبيب كانت وهران كلها كلما يراها يراها صحيحة متعافية . بكل ما قدمه لها من دواء. وهو يحلم بمصير أجمل له ولأسرته التي كانت

أسرة تنجب الأطباء وما زالت أسرة تنجب الأطباء .. من
محاسن الصدف تمكن حُسام من التعرف عن المريض ..
وقال في نفسه هذا أحمد ابن ذاك الشيخ الذي صرفته خارج
غرفة الرعاية والإنعاش قبل قليل . إنه ابن الأب مراد أبو
أحمد . ووالده الذي أعرفه تمام المعرفة . قال لي إنه تعرض
لصاعقة أثناء إتصال هاتفي. وهذا الخبر يلزمه التدقيق أولاً
كي ننجو من خطر الإرهابين ، والتصرفات الإجرامية . ومن
يدري ربما يكون زميلي السابق في دروس الإعلام الألي. قد
تعارك عراكاً مؤذياً مع من هو أقوى منه في سوق الأنترنت
.التي سمعت أنه سيطر عنها في كل العاصمة بمحله البسيط
،الذي جنى منه الملايين . وما زال الطبيب في أخذ ورد مع
نفسه حتى شعر بأحمد يرغب في الإستفاقة فأخذ بيده اليمنى
ثم يده اليسرى ووضعهما على الفراش بعيداً عن صدره
.وهذا كي يساعد على التنفس . شهيق زفير يا أحمد يا
كبير ...خذ نفس .. تنفس .. أعد... أحسنت ..ها أنت يا بطل
تبدو وكأنك ترغب في مساعدتي كي أساعدك في العودة على
صحتك .

أحمد: فيما أنتم الآن هل أكملت تقديم يد العون لي والعلاج المناسب.. أشعر كأني لا بأس عني . لقد إستيقضت على ما يرام. .. شكرا لك يا دكتور حسام . شكرا على ما بذلته من أجلي.

الطبيب حسام : أنا أهئك على هذه الشجاعة يا بطل .. ثق بنفسك إذاً .. وإعتمد على نفسك .لأننا هنا ما زلنا لم نفعل شيء من أجلك . كنا فقط نستعد للبدء في إجراء عمليات إنعاش لجهازك التنفسي. ربما تتمكن من إستعادة نسق الشهيق والزفير. الذي رأيت أنه كان ناقص عن العادة. و لا يعطي نبضات قلب منتظمة أما الآن فأنت بخير .. نعم هكذا أحسن .. أنت الآن بقلب ينبض بشكل جيد. ثم وضع سماعته إلى جانب مريضه وجلس أمامه في كرسي خاص بالطبيب المعالج ..

تماسك أحمد أكثر ..وصفق تصفيقة إستفاقة بسيطة ..ونظر إلى طبيبه نظرة إحترام وشكر وعرفان .. وتحرك بهدوء على سريريه .حركة يقصد بها الإعتدال في جلسة يرى أنه أصبح قادراً عليها .وهو يجلس أمام طبيب يرغب في إيصال شكره له . فهم الطبيب أن أحمد يوجه له رسائل شكر .. فرد

عليه بنفس الشكر الذي يمرر عبر النظرات من المريض إلى الطبيب أو العكس . إنها خبرة في رسائل الشكر . التي يتمتع بفهما طبيب من نوع حسام . الرجل الذي إقنع الكثيرين في الجزائر العاصمة بما مدى براعته كطبيب . أشقى الكثيرين من السيدات والسادة .. أكمل أحمد شرب الدواء الذي تناوله من يد طبيبه . الذي فرح كثيراً برغبته في الحياة . التي ساعدته على مواصلة القتال من أجل البقاء ... هو يعرف كحكيم أن المريض الأقوى في الشخصية هو المريض الذي لا تستضيفه المستشفى كثيراً .

أحمد: هل سألني هنا كثيراً.

الطبيب: أكمل اليوم وأقضي هذه الليلة . وغداً قرر إما تغادر أو تواصل البقاء في رعايتنا ورعاية الله .

بدأ أحمد في شجاعة من جديد حساب أيام عمره في المستشفى بدون أن يعارض أمر الطبيب . قال له .. يا سيد حسام إن الإختيار الذي أبلغتني به هو الإختيار الذي سوف لن أعارضه .. هذا والله فال حسن ومشورة جيدة . وسأكون تحت رعايتكم ورعاية الله .. أيضاً يوم وليلة .

ثم إفترقا على أن يعود الطبيب بعد حوالي نصف ساعة، إذا لم يجد ما يشغله في المستشفى .

سار الطبيب في رواق طوله لا يقل عن سبعين متر. مرصع بأبواب غرف النوم الخاصة بالمرضى. ومزين بصور فخامة رئيس البلاد وبعض باقات الورد. التي زرعتها إدارة المستشفى هنا وهناك. تقصد بها تبديل جو المرضى وزوار المستشفى برائحة وشكل الورد الطبيعي. الذي زرع في باقات هن من بين أكبر حلفاء المريض في نظر حسام. الذي وصل إلى نهاية الرواق معجبا بالورد . متوجهاً إلى مكتبه الكائن في مجمع مكاتب الأطباء. الذي يحتل الجزء الأيمن من بعد بوابة المستشفى. التي ما زالت لغاية الآن تفخر بكونها بوابة من بوابات عدة مباني يباهي بهم شارع ديدوش مراد باقي شوارع العاصمة الكبيرة .

ها قد وصلت عائلة كبيرة لعيادة المريض.. خالدة مبتسمة وفرحة جدا . لأنها تصافح وجه أخاها من جديد . وهو ليس مريض كما كان، وأصبح صحيح بحمد الله . كما أن نفس الفرح بدى على وجه فاطمة . الأب مراد أبو أحمد هو أيضا كان فرح بل هو أكبر الفرحين . العائلة جربت ولدها إطمئنت

على صحته أعجبتها صحته فأقنعتة بمغادرة المستشفى
وفوراً . ناقشت العائلة الأمر مع الطبيب حسام . وإنتهت من
الأمر بمغادرة المستشفى . قد أخذت معها ابنها إلى البيت .
في البيت نام أحمد نوما عميقاً حتى اليوم التالي . بينما
واصلت عائلته الحياة وهي حريصة كل الحرص على
الإمساك بالجاني .

الجاني كان هناك في أمريكا يمرح ويلعب كأن الأمر لم يكن
إمي: كأن الخمرة ذهبت بلبك أيها المجرم .. إحذر أن تحطم
لي البيت . من فضلك حافظ على هدوئك كي لا أطرده .

السجين ثاو: بعدما أخطر أجربك هل أنت فعلا الفتاة إمي
الخوافة . سوف أمسكك من شعرك وأجرك على الأرض
وأستفزك بلساني السليط .. ولكن ريثما أسكر .. سوف يحدث
لك كما حدث لبائع الأنترنت أحمد الجزائري .

إمي: ومن يكون أحمد الجزائري ؟

السجين ثاو: هو شاب بيني وبين شركائه في شرطة
نيويورك عداوة فانتقمت منه . لقد إنتقمت منه . فلا تخبري
أحد .

إمي: جيد سوف أستر عن هذه الجريمة أيضاً . ولكن قل لي
أين يعيش المسكين الذي نلت منه؟

يعيش المسكين الذي نلت منه في جمهورية كانت وما زلت
تعاني من ويلات الإرهاب .. هكذا تتحدث صحافتهم .. تقول
ويلات كأنها تقرأ قصيدة للشعب المنهوبة ثروته
وديمقراطيته . وهي تقرأ أنباء عن خيبتها في الجبال. فأين
يعيش يا ترى؟

إمي: يعيش في الجزائر . فهمت ولكن أين لأن الجزائر
واسعة وكبيرة ومتعددة الألوان . ففي جنوبها تعيش البشرية
السوداء. وفي شimalها تعيش البشرية العادية . أين وبدون
عنصرية؟

السجين ثاو: يعيش في العاصمة .. في حي اسمه حي
الهوري .. هكذا وصلتني الرسالة الإلكترونية . ومعها رقم
هاتف قالت إنها تعرف أيضا أن صديقه اسمها ريم . ووالده
يدعى مراد .. فقط هذا كل ما جمعه رأسي عن المجرم أحمد.

إمي : أحسنت يا سكير .. وماذا جمع رأسك عن إمي الغبية
التي تخاف من طردك خارج البيت. ربما تذبحها أنت ومن
معك من المجرمين.

السجين ثاو: أعواني من المجرمين شيء . وأنت شيء آخر
فهل تصبحي صديقتي بدون أن أعلمك الإجرام. أشعر بأنني
أرغب في قسم حياتي جزئين . نصف للعدل والمساوات
ونصف للإجرام والمجرمين. وما دمت الآن في عائلة للعدل
والمساوات. فسأبقى على عهدي ولا أعلمك غير ما أعرفه
عن العدل والمساوات .

إمي: كيف عرفت أنني أعمل من أجل بلوغ شيء ما . من
خلال علاقتي بمن لهم شأن في مجتمعات تعمل على نشر قيم
العدل والمساوات.

السجين ثاو: علمت لأنني قرأت ما تنشرينه في مواقعك على
الإنترنت .. كلما فتحت حاسوبك لأستخدمه .. ورغم أنه قديم
ومخصص للضيوف . وجدت فيه ما يكفني لأفهم أنك بنت
نيويورك المثالية. التي ترغب في نشر ديمقراطية البلاد في
البلاد وخارج البلاد. لأنها ترى أنه من غير العادل خدمة

شعب وظلم آخر. كما تفعل بعض الحكومات المتعاقبة على قيادة الأمة الأمريكية.

إمي: مثال يُحتذى به أنت في هذا الشأن. لهذا أنا أشعر بأنك غاضب من شدة الظلم. ولا أنوي مضاعفة ألامك بطردك خارج البيت. فكن مهذباً ولا تتجسس كثيراً عن حاسوبي.

ثم إنصرفت إيمي إلى عملها بعدما إستعارت من ثاو سيارته الجديدة. التي إشتراها عن طريق خدمة الدفع المسبق عبر الأنترنت. فوصلته إلى البيت حيث يقيم منذ حوالي شهر. ومعه صاحب المنزل الأنسة إمي.. قالت إمي لصديقتها في الطريق أثناء مكالمة هاتفية .. ترى لما مر الأمر بسرعة. وأنا لا أعرف كيف أفهم أن الشهر القادم هو آخر شهر لك خارج البيت أيتها الصعلوكة.

صديقتها: إنسي أو لا تنسي أنا سوف أخفف عنك كل ألام الحب عندما أعود.

إمي: أنا لا أتكلم عن الغرام أيتها الثرثارة. أنا أتكلم عن العمل. لقد مر العام وجاء وقت العطلة السنوية ..باقي عنها شهر واحد.

صديقتها: صديقتك سارة لا تحب من لا يحب إشراكها في
العطل والنزهة.

إمي : إن سارة ليست للإبعاد ..ورغم هذا أبعدت نفسها .. فلا
تنسي أنك في البيت إذا أردت ولست خارجه إذا أردت ..ولن
تفري إذا عدت..

كان رئيس الشرطة بين المتعافي من وعكته الصحية
وأصابته. وبين المتخوف من حياته .التي يرغب في التحرر
فيها كي تكون ملك لأبنتيه ..ساندي واحد وساندي إثنين ..
عندما طلب من ساندي إثنين السير معها ببطأ .حول البيت لم
تنتبه إلى أن والدها يرغب في التدريب. وهو مريض لأنه
رجل يحب الجري .ويحب البقاء ملتزم بمواعيده الرياضية.
ولكنها سارت معه وحول البيت كما طلب حتى فهمت أن
الذي يدير هذه الأمسية هو والدها الشجاع.أما الكسول
المريض فقد ذهب إلى حال سبيله .وربما لا يعود من جديد
ليتسبب في تدهور صحة وحياة السيد رئيس الشرطة القوية
الأمينة .في كل نيويورك الشاسعة الواسعة الجميلة.

أحمد كان إلى جانب الأب مراد أبو أحمد .يركب سيارة السيد
الوالد .الذي يقودها بعناية فائقة متوجها إلى الضيعة
الجديدة. التي إشتراها حديثاً. كان في نظر والده السيد الشاب
الشجاع . نعم لقد سأل أبو أحمد ابنه أحمد قائلاً: يا بني يا
أحمد هل ترى أن الله يخصك بما حدث لك ..لأنه أظنه رزقك
الشجاعة لكي تدافع بها عن نفسك ضد الألم الشيطاني. الذي
كان حولك في فترة الغيبوبة الفاجعة المؤلمة.

أحمد:نعم ..سيما أنني دائما أطلب منه ما أشرت إليه .. نعم..
لأنني لم أشعر بشيء إلا كما وصفت لك بعد الألم الشديد
.شعرت فجأة بأني أصبحت سليم معافى . وكان الله بجانبني
عندما رزقني بطبيب كحسام. الذي برع في السيطرة عن
المرض حتى تمكنت من النجاة والصمود في أمان الله .

الأب مراد أبو أحمد:المنوتج الذي ستجده في البستان تذوقه
على بركة الله .وأنت صحيح مؤمن بالله الذي أنقذك
وسخره لك. ثم ساعدني على تطوير الزراعة في البستان .
فكر جيداً وقل لي كيف ستساعدني.

أحمد: أنا ما زلت أبحث عن طريقة جديدة لحساب وقتي .
وفي رأسي خطة لإعادة جدولة أعمالي . حيث هناك ما
سأستمر في القيام به. وهناك ما سأشطبه نهائيا من حياتي.
وهذا لكثرة مشاغلي ووظائفي وإهتماماتي اليومية . أضف
إليهم بستان أبي والحمد لله على كل حال. لهذا إصبر يا أبي
وسأخبرك فيما بعد كيف ومتى سأساعدك على أداء واجب
الزراعة في بستانك المبارك حتماً.

ترجل الشيخ والشاب في البستان ...سارا حتى بلغ مجلسهما
..جلسا بنية تجاذب أطراف الحديث .. الميت أبو مراد كان
هو محور نقاشهما في البداية .. عبر الشاب عن حبه الشديد
لجده ... وأخبر والده على ما يدور في رأسه

من رغبة تدعوه إلى إطلاق إسم الجد على البستان.. وكما
كانت الأيام تفعل بالأب مراد أبو أحمد. الذي نصر الفكرة
قائلاً.. كما شاعت الأيام يا أحمد..سوف يكون البستان هو
البستان الخاص بأبي ما دمت تريد...

أحمد: جاء بي أبي إلى هنا كي يستريح من ضجيج المدينة
وأنا أشكره على هذه الفكرة...وكم أتمنى أن تطول إجازتي
المرضية أكثر من أسبوع.

الأب مراد أبو أحمد: أتمنى أنا أيضاً أن تكون الأيام القادمة
هي أيام بني السعيدة . اللهم أبعد عن ولدي شر الحسد
..والحساد.

بعد حوالي ساعة أخرى إنظم إلى أحمد ووالده جمع كبير من
أسرتهم. يضم البنات وأولادهم بدون إستثناء ..إلتحقوا
بحفل الراحة والإستجمام .الذي تقيمه العائلة بمناسبة نجاة
إبنها أحمد من المرض.. سيلتحق بهم أربعة رجال فيما بعد
.هم أزواج بنات الأب أبو مراد .ومعهم بعض الضيوف من
عائلاتهم وستكون الحفلة مميزة إن شاء الله..

أحمد الآن بعد الحفل يجلس في بيتهم يشاهد أحسن ما صورته
أخواته البنات وأسرهم. من صور وأفلام كانت في معظمها
إحتراماً له وإبتهاجاً بنجاته من المرض .الذي كاد يستمر به
في حالة العاجز عن النطق والحركة لا سمح الله .لأنه لو تم
وأصبحت تلك الصدمة الهاتفية مؤلمة أكثر. لكان أحمد الآن

ليس كما يبدو في الصور والأفلام. إلا كما تبدو هذه الصورة التي التقطتها له الصحافة. وهو نائم في المستشفى ونشرتها في جريدة الخبر. التي بعدما نشرتها تحدثت عن كيفية التقاطها مع فريق من الإذاعة والتلفزيون في البلاد. هذا الأخير قام بمتابعة القصة بأسلوب ينوي من خلاله التحقيق في الموضوع. الذي يبدو حادث إرهابي ويبدو أن الصحافة الجزائرية ستطيل الكلام حوله. كما فهم أحمد من الروبرتاج الذي شاهده عن قصته. التي بث التلفزيون الجزائري شريط مصور حولها عقب نشرة الأخبار. وقد كانت مدة الشريط 15 دقيقة. كانت كلها تركز على السلاح المحتمل الذي قد يكون من شأنه إزاء الناس في البلاد. إذا لم تنتبه له السلطات والشعب سوياً. سيما وأنه يهدد حالياً الجزائري رقم 12 ويصيبه بأذى مباشر وخلال شهرين.

جورج إدسن: يا أحمد مرحباً ألو.. أهلاً هل أنت في الإستماع بشكل جيد.

أحمد: نعم أنا في حالة الإستماع الأحسن .. ويبدو أنك بخير صوتك يقول أنك بخير.

جورج إدسن : على ذكر الخير .. يا غبي كي لاتخفي عن
شرطة الولايات المتحدة أخبار الإعتداء عنك. ؟ من فضلك لا
تفعل هذا من جديد.

أحمد: لقد خشية أن تتهمني السلطات بالتجسس . ففضلت
الصمت عن تقديم شكوة لكم.

جورج إدسن: هذه حادثة بثها التلفزيون الجزائري .. وشرطة
نيويورك إنتبهت لوجودك ضمن الضحايا .. وأبلغتني بما يجب
فعله لك . يجب أن تساعدني في التحقيق يا أحمد.

أحمد: نعم يمكنني مساعدتك . سوف أتعاون معك الآن
وأتعاون معك لاحقاً .

شرعت شرطة نيو يورك في التحقيق الذي شارك فيه أحمد
كما وعد . ودون أن يخترع مواقف أخرى أمام الشرطي
جورج ورئيس الشرطة في جلسة الدردشة عبر برنامج
الذي بدأ العمل في خدمة أمن نيويورك . شرح أحمد
للشرطين أنه كان في الإستماع إلى شرطي اسمه ثاو في
جانب الصداقة المنزوعة الهوية . التي ينبغي أن تتم وتكمل
عندما يتعرف التاجر الجزائري على الشرطي ثاو. .. ثم

عندما أغلق السماعة شعر بدوار. ثم رغبة في الموت ثم
عودة إلى الحياة. ثم تم ما يعلمه الجميع . تمت الإغماءة
التي أوقعته على الأرض في حالة غيبوبة، تدخل فيها
الجيران والوالد. وأصبحت على ما هي عليه الآن صحة
وعافية ..أحمد يتمنى منها أخرى.

رئيس الشرطة: هذه فعلاً عملية من محتال ..الذي نفذها
مُحتال .. ولكن إنتبه يا بني أننا لا نخفي عنك شيء .. ولا
نريد إيقاعك في مزيد من المشاكل عندما نطلب منك مواصلة
التعاون معه قصد الإقتراب منه أكثر والتعرف عن هويته
.فربما تكون قد أخطأته في بادئ الأمر. والآن قد يكون إلى
جانبك ومعك أي ثاو الشرطي الذي من الواضح لك هويته
من هو.

أحمد:لم أَلعب لعبة الحيل في عملية الحيل كي أخطأ من
المتصل ..ولأنني أذكى جدا في هذه اللعبة الأمريكية الأمنية
الرائعة. تمكنت من تطوير رقائق إلكترونية مميزة تسعد
مايكروسفت كلها بإستخدامها . وبإستخدامها سأستمر في
الإتصال بمن أشك في كونهم ثاو الشرطي .فربما أعثر عن

هويته وأواصل التعامل معه من شرطي سري إلى ثاو
المكشوف.

جورج إدسن: من الآن أنا لست محتالاً يا أحمد. ولا يمكنني
فعلاً مساعدتك. لأنني لم ألعب لعبة تعنى بعملية الحيل في
الماضي. فإعتمد على نفسك كي لا تخسر شريكك في
الشرطة ثاو البطل.

أحمد: أنت لم تلعبها وأنا هي تعتبر بالنسبة لي سبب
التعاون مع شرطة نيو يورك . لأنني كنت ذات صدفة ألعب
عملية الحيل كلعبة كمبيوتر مع منافس قوي لي، وعبر
الأنترنت. وعندما فزت عنه خلسة ..شك في قدراتي وطلب
مني شرح الأمر لي. أو سيسحب مني نتائج اللعب والجائزة
التي كانت أن ذاك مئة ألف دولار. نتاج أربعة أشهر من
التباري..قال لي بالظبط ما نوع الشفرة البديلة كمفتاح للعبة
عملية الحيل التي خدعتني بها..

جورج إدسن: أعرف أعرف ..ولكن إشرح لي أيضا كي
أتذكر .. وما نوعها يا محتال؟

كانت بالصدفة لعبة عملية الحيل قد أعجبتني فقررت
تطويرها على برنامج يبقى موصولاً بالحاسوب مع نشرات
الأخبار. وعندما يسمع أو يقرأ نبأ جريمة ما في مكان ما
ينطلق في البحث والتحقيق ألياً بحثاً عن مرتكب الجريمة ..
هذا كل شيء .. وأرسلت السر للشركة بشرط أن تعطني بدفع
ثمنه .. والباقي ربما أنت تذكره.

جورج إدسن: حيلة حيلة لا .. لا أذكر ، ولكن سأعتمد على ما
أعلم عن الأمر .. إذا كنت ستبيع لي المعلومات هذه المرة
أيضاً.

أحمد: حسناً يسعدني تنفيذ مقترح شرطتكم. وسأبدأ إعادة
التعرف عن هوية العميل ثاو .ربما يكون من بين أفراد
شرطتكم، أو أي شرطة أمريكية أخرى .. ولكن يلزمي من
الوقت في مثل هذا البحث ثلاثة ليالي وثلاثة أيام .. فهل لي
حق في طلب هذه المهلة .

شرطة لوس أنجلوس قطع عنها الخط فسجلت رسالة إلى
أحمد. وردته بعد حوالي عشرين دقيقة قالت له فيها ..
الوقت كثير ولكن لأنك مصاب ومريض نحن نسمح لك

باطالة الوقت.. لا تستغرق أكثر من أسبوع في البحث عن هوية من تلاعب بوضعك المهني في شرطة لوس أنجلس أيها الحاسوب ..

كانت رسالة الشرطة بداية مهمة أحمد الذي قرر الانتصار عن ثاو. الذي شعر بأنه يدبر له مكيدة لا تنوي الشرطة القيام بشرحها له .وانتبه إلى وضع ثاو في اللعبة .. وكما كانت عليه محاولات الانتصار على ثاو بالنسبة لأحمد عادت .. فقط يجب عليه التركيز في طريقة اللعب معه من أجل القضاء عنه ..

رئيس الشرطة بدوره بدأ مع جورج إدسن البحث عن ثاو .بين زملاء لعبة الحيل .وفهم من الوهلة الأولى أنه ضحية بعض المخططات الأخرى .التي أعدتها الشرطة لثاو كي يستخدمها في حالة ما إذا فر من السجن ..كي يكون بإستخدامه لها قريباً منها .وتحت تأثير لعبة عملية الحيل التي ستوقع به قريباً ..

ثاو: إن الباب كاد لا يفتح يا إمي .. بدلي القفل .. هل لديك معدات نجار كي أشتري قفلاً آخر وأركبه..هذا المساء.

إمي : نعم يوجد .. ولكنك لست بارع وقد تتلف الباب ..
سأوصي عن باب جديد عندما أعود إلى العمل .. فلا تقلق يا
ضيقي العزيز.

جلس ثاو يلعب لعبة الحيل مع زملائه بين الجزائر واليابان
ونيو يورك وباقي مدن أمريكا .. كان يقاوم رغبات منافسيه
في اللعبة الرامية إلى إشراك بعض اللاعبين من دول
أخرى... وافق لهم مبدئياً عن ظم لاعبين من الخليج . بشرط
أن يفهم أولاً ما هي أدوارهم في الحياة . أي يصبح صديقا
لهم عبر مواقع التواصل الإجتماعي فايس بوك أو توتر أو
زائد جوجل...

إمي مستغربة من شدة غبائها أمام ثاو. الذي وافق أن يلعب
معها لعبة الحيل.. لقد وصل إلى كل البوابات قبلها .. وفر
كمجرم محترف من السجن الملعون . بينما فشلت هي
كشرطية في إختيار الحيلة المناسبة . التي تقضي بها عليه
قبل أن يصل إلى بوابات السجن المركزي لمدينة نيو يورك
ويهرب من السجن..

ثاو: كنت أظنك غبية أيها الغبية .. وها أنت فعلا لست إلا
بعض من تلك الفتاة الذكية ,التي كنت أراها.. لقد هزمتك في
حيل اليوم.

إيمي: سأستعد لك جيداً في حيل الأيام القادمة. ولن تتمكن
من النصر طوال الوقت . لا بد أن أزجك في السجن في يوم
قريب جداً.

ثاو: تعتمد أيامي كلها على الشجاعة. أقوم بكل شيء كما
تعلمت من أبي . الذي ورث عنه ملايين الدولارات والشجاعة
التي جمعها بها.

إيمي: يعني هذا أنك مليونارا ومجرم شجاع يفر من سجن
نيو يورك.

ثاو: يبدو أنك ما زلت لم تتحري جيداً حقيقة الأمر ،ومن
أكون. نعم يا إمي أنا مليونار بسبب ما ورثته عن أبي من
الملايين ..وطاردتني السلطات كثيراً في البداية كي تصرق
ثروة والدي ثم سجننتي ظلماً..

إمي: بعدما تعلمت كيف أتذكر الأشخاص المهمين بطريقتي .. سأجرب البحث عنك في فكرة الأشخاص المهمين.. هل تظن نفسك مسجل فيها.

ثاو: لا بد أنني لي مكان فيها .فلقد أرسلت ذات مرة إلى شركة كوكا كولا الراحية للفكرة والمشروع ، عبر موقعها وشركتها عبر الأنترنت.. وبلغني أنهم قبلوا ملفي وأصبحت شخصا مهما .تروج له الشركة وتقوم بدله بأعمال دعائية .تربحه مزيدا من المال في حياته من أعماله. وكانت أعمالي أن ذاك حياكة الملابس وتجارة الملابس الجاهزة.

إمي: ها أنت ما زلت تذكر .. سأسأل عنك فيما بعد وأحفظ عنك بعض الأمور. التي يمكنني إضافتها لما علمته في أبحاثي السابقة حولك..

ثاو: ليلتك سعيدة يا إمي .. سأدخل غرفة نومي وأجرب النوم لآني متعب.

في غرفة النوم وما زلت خائف منها .. نم فقط فهي ليست شرطية جبانة. وستنفذ كل ما أردته يا ثاو.. إذا كانت من الواشين أو من الشرطة سترشد عنك أعوان الأمن. وستندلع

المعركة التي خططت لها قريبا . وإذا كانت ليست كذلك.
فسيكون وقت ممتع. وهي لكمة واحدة يمكنك بها إبعاد فتاة
من عامة الناس عن واجبك .

تحدث ثاو مع نفسه مطولاً قبل أن ينام نومة عالمية .لأنه بدأ
يرى في منامه كيف أمسكت به شرطة نيويورك، وقدمته
للعدالة أمام محلفين دوليين .كان قد شارك في عدة هجمات
إرهابية على بلدانهم. سارت به سيارة الشرطة الدولية
محاطة بسيارات شرطة نيو يورك . توسطت السيارة التي
ستقل ثاو إلى مكتب التحقيقي الكائن في مخفر شرطة نيو
يورك . توسطت عشرة سيارات شرطة تتوسط الطريق شبه
المغلق. والمحاط بأفراد الأمن من ناحية اليمين وناحية
اليسار. كأنه الموكب الرئاسي الذي يكرهه ثاو. الذي شرع
في سب الشرطة ومن ينتسب إليها .ويعمل معها ويتعاون
معها ويتعاطف معها. ويراها ولا يفكر في النيل منها . قال
لهم ثاو الذكاء مستمر .فالسجناء أيضاً على عهد مع الحرية
وسيتمكنون من إتباع ثورة الزعيم ثاو .الفرار من سجن لم
يكن ذات يوم لهم. بقدر ما هو لشرطة أطاعة زمرة من
السادة الكلاب ،وزجت بالشرفاء في السجن. ثم إختلط عليه

الأمر وشعر في نومه بأنه ليس السجين بذات المعنى الذي يراه في منامه . وأنه قد تمكن من الفرار وأصبح يتمتع بحرية خارج السجن الملعون . وتذكر أيضا أنه ما زال يطارد الشرطة والشر معا . لأنه يسر على أن الشرطة شر محقق بالبشرية. ويجب عليه مواصلة العمل مع أنصاره وأصدقائه من الراغبين في إيصال رسالة للعالم . يفهم منها أن شر الشرطة نهايته لا بد منها. وبطريقة ثاو الذي يريد أن يصبح زعيما للمظلومين الذين مارست عليهم الشرطة ظلما مقصودا. ثم إستغرق في نومه مطولا حتى إستيقظ.

ريم تجلس مع أختها التي طلبت منها المساعدة لأن الأمر إختلط عنها . وتغيرت أوراق أيامها بسبب دخول أحمد المشفى وخروجه منه. ثم سفره للنزهة ثم العودة منها . وهي ما زالت تفكر في أنفع حيلة تتصرف بموجها ولا تخطأ التصرف. وتستطيع موساة حبيبها بأحسن الطرق . عبرت بدورها عن المرحلة التي تمر بها علاقة أختها بجارها. وسعت إلى شرح المهم منها إلى أختها . كي تتصرف بسرعة. ولكن لا حياة لمن تنادي، لأن ريم ما زالت مصدومة من خبر إنتقال أحمد إلى المستشفى بمفرده . وعندما تعلم أنه

نُقل إليه على نقالة .تخاف أكثر وتضطرب أكثر وتتدهور
صحتها وتمرض. ويتغير لونها ويتعكر صفوها وتبقى بين
اليقضة والخيال بعيد المنال .الذي لا يفهمه غيرها ،أو أختها
من حين إلى آخر .تتوسل إلى الله وتطلب منه نجاة ضميرها
الأخر .وعودته إلى الحياة سالما غانما في أقرب الأوقات. أما
خبر خروجه من المستشفى بمعجزة طبيب بارع. فقد كان
وما زال يجد في نفسها الرضى التام .وتتمنى أن يكون
الطبيب نفسه طبيبها أيضا .فربما تستمر حياتها كما كانت
دون خوف . وبعد التشاور الذي إستمر بين الأختين مدة من
الوقت لا بأس بها .

وافقت ريم على أن تذهب هي وعبير ومعهما الوالدة والوالد
من أجل زيارة الجار المريض. وهذا حسبما يوجد في جدول
زيارات العائلة للآخرين. والذي أشار إليه الطيار عبد القادر .
وبهذا ستكون ريم وعبير قد إستفادتتا من زيارة عائلتهما إلى
بيت الجار مراد. أو أحمد في موعدها المحدد يوم الغد أو بعد
الغد .

عبير: هل أعجبتك هذه الحنية من والدك وأمك دون علمهما ؟

ريم: نعم أنا معجبة بما سيكون من أبي وأمي من الآن فصاعدا . وسوف لن أنتظر منهما أحسن من هذا الموقف الجميل مع جارنا الجميل. ؟ هل تعلمت كما علمتك أن أحمد شاب جميل يلزمك البحث عن واحد مثله؟

عبير: طبعاً .. مثل أختي وتعلمت وأكتب على دفتر خاطري في الخاطرة الأخيرة موضوع مطول عنوانه جاري البحث عن حبيب .

ريم: وأنا سأساعدك وأرسم لك واجهة جيدة للخاطرة . وكما وعدتك يا صغيرتي. ستكون كل خاطرك معبر عنها بريشة الرسامة أختك. أما الطيارة ريم فقد تحلق من الآن من شدة ما هي فرحة بنتائج هذا الإجتماع يا أحلى وزيرة في حكومتي .

عبير: أرض الجزائر سعيدة برئاسة الوزراء ريم . وإن شاء الله ستفرح كلها عندما يصبح أحمد زوجك السعيد.

ريم: قبل أن نختلف في الحب أو نسعد به . كاد أن يموت
..ويلي كاد أن يموت.

من بين واجبات أحمد الآن . وهو في البيت يستعد لإستقبال
ضيوف جيران. وقد يصبحون أهل فيما بعد هو التتضيف
المتواصل. كي يبدو البيت أمام الضيوف بيت محترم ويقطنه
من هو متعلق بمسكنه . ويعتني بنظافته على الدوام. يقوم
بتغير الدوكورات التي ما زالت لم تستقر جيداً في مكانها .
لقد نقل المكتبة من مكان غير لائق بها في غرفة إستقبال
الضيوف ،إلى مكان بارز يجمعها والتلفاز وأجهزة الكمبيوتر
الأربعة. التي صمم لها أمكنة رائعة في غرفة إستقبال
الضيوف .التي أرادها من البداية شبيهة بمحل الأنترنت الذي
يملكه . أي جاهزة لتوفير خدمة الأنترنت لأربعة من
الضيوف في الوقت نفسه. وجهاز المطبخ بشكل جيد. وزوده
بكل ما ينقصه من طعام وشراب . ولم يبق له سوى إعادة
تنظيم الراواقين الأساسي والفرعي . وتوفير نظافة للحمام
ومستلزمات الإغتسال والإستحمام . ببساطة هو يعد مفاجئة
معها بيت مريح للضيوف القادمين من حيهم في ثلاثة أفواج
أولهم عائلة الطيار عبد القادر .

وصلته مكالمة هاتفية من والده طلب منه عدم إنتظاره لأنه
قد أعجب من جديد بأبناء أخته خالدة .وسيقضي باقي اليوم
معها ضيف على أسرتها .وسوف لن يعيده إلا المساء إلى
البيت . وافق أحمد على قرار والده ولم يعارضه كثيراً. رغم
أنه كان في حاجة ماسة إلى صحبة والده في البيت. ربما
تزوره صحبته في الحي فجأة .ولا يجد أحمد والد يقدمه
للناس مع البيت. الذي أصبح كامل من جميع النواحي وجاهز
للمنظرة والتفاخر وحماية أحمد وأبيه من مجتمع لا يكون إلا
كما يريد .

من بين ما يدور في ذهن سادني وان. لأنها أصبحت تفهم أن
والدها أصبح أحسن من الماضي .هو مواصلة مساعدته
على الشفاء . ويرى الوالد الذي يعيش بخبرة الشرطة حتى
في بيته . أن إبنته تنصب له كميناً يستدرجه على مواصلة
الراحة .بدل الذهاب إلى أحد المتاجر المجاورة ،كما كان
يرغب. وإقترحت عليه الذهاب والإياب بدلاً عنه بسرعة
فائقة .وستجلب كلما يرغب الأب في شراءه. وبصبر وعقل
قرر الأب ترك فكرة التسوق لحساب مخطط الراحة .وترك
لإبنته الكبرى ساندني وان .مواصلة الإعتناء به والتسوق له

ونياية عنه .. في طريق ساندي وان على متجر ماما
المجاور. رأت مجموعة من الشباب والشابات، يلعبون مباراة
لكرة السلة . أبطالها فريقين واحد باللون الأحمر والأبيض .
القميص أحمر ،السروال أبيض قصير . والآخر باللون
الأخضر والأصفر . القميص أخضر والسروال أصفر قصير .
تتكون أفراد كل فريق مناصفة بين السيدات والرجال . أو
بالمعنى الأصح بين الشابات والشباب . من بين الشابات
جارتها وصديقتها طويلة القامة، الأنسة هلاري . وعندما
وصلت الكرة إلى ظهر ساندي . وهي منهمكة في السير
بالسرعة تلبية لرغبة والدها الأمني . فهمت أن هلاري
كعادتها تفضل الخروج من أجواء مبارياتها . من أجل تشجيع
الطويلة ساندي على ممارسة كرة السلة مع فريق المدينة
نيو يورك ،بدءً من هذا الحي الهادي . عادت الكرة إلى
الملعب بيد ساني وان . التي صفق لها الجميع لأنها تمكنت
من إعادة الكرة من يدها إلى يد هلاري مباشرة . وقالت لها
المدربة رايسنا نحن ننتظر تطوعك في الفريق كي لا نخسر
هذه التمريرات . فلا تتأخري أكثر. وسارت ساندي وان
مودعة فريقها المنتظم ،والذي تحبه كثيراً . وها هي في

المتجر تشتري طلبات والدها. بدأت بجلب علب السجائر الفاخرة . ثم إستدارة ناحية جناح الخضار والفواكه تقصد إقتناء الفاكهة الطازجة . ثم إستدارت ناحية قسم اللحوم والدواجن والحليب والبيض ، لشراء ما كتب على الورقة . وعندما أكملت ساندي وان التسوق. توجهت إلى البيت رفقة سائق متجر الحي. الذي لم تنتظره طويلا حتى لبي رغبته وأوفى بوعده . وأقلها إلى بيتهم كعادته. وصلت ساندي إلى البيت من جديد بأمان . وشكرت السائق الذي ساعدها على وضع حاجياتها داخل البيت. وجلس يتحدث مع رئيس الشرطة الذي طلب منه بعضاً من وقته لأمر هام.

رئيس الشرطة: من وقتك الثمين الذي أخذته إبنتي ساندي أنا أريد إقتطاع بعض الدقائق الأخرى ، فهل تسمح؟

السائق جون : أسمح يا عماه وأنا في الخدمة.

رئيس الشرطة: أنت تعرف أنني كنت وما زلت مريض . ولهذا السبب أنا أرغب في تكليفك بجلب بعض الطلبات إلى البيت ، عندما أتصل بك بالهاتف . فهل هذا جائز حسب إدارة السوق "ماما" .

السائق جون: السوق ماما في خدمتك وفي خدمة كل أمريكا
، هذا شرف كبير لنا كلنا .

رئيس الشرطة : إذا ..ومن الآن بارك الله في بني ..سأدفع
لك جيداً في نهاية المطاف .والآن خذ مني هذا العربون ثمن
خدماتك ..وقد يستمر عملك هذا طيلة هذه السنة .
ثم ناوله ورقة من فئة مئة دولار.

السائق جون: نعم يا سيدي الكريم سوف تكون هذه الخدمة
شرف لي وشرف لمتجرنا "ماما" . وثق أننا سنأديها بشكل
جيد..

ثم واصلا تجاذب أطراف الحديث حول أمور عدة في البلدة
والمدينة والولايات المتحدة والعالم. وكأنهما أقدم صديقين
في التاريخ. بينما في الأصل هما ليس إلا سائق كسول
يتهرب من تأدية مهامه .ووالد ممل يرغب في الابتعاد عن
ساندي وان مهم كلف الأمر. لأنها قد تسحبه إلى خارج البيت
بحجة أنه أصبح قوي. وهو ما زال يجرب فوائد الوعكات
الصحية والإجازات المرضية.

السيد الرئيس: معك مكالمة هاتفية ..ألو مرحباً ..السيد الرئيس معك رسالة هاتفية ..، وعندما سمع رئيس الشرطة صوت المقسم الصوتي الخاص بالشرطة .شرع في الرد عنه من على بعد ستة أمتار .. حاضر أنا جاهز لسماع الأخبار ما هي الأخبار .

المقسم الصوتي: معك رجل يدعى ثاو ..

السيد الرئيس: لا تمرر لي هذا الرجل الخطير صلّه بالشرطة ..شرطة نيو يورك وفوراً ..

المقسم الصوتي : شكراً للسيد الرئيس وداعاً.

وأثناء كلام السجين ثاو مع الشرطة في نيو يورك. قام رئيس الشرطة بالاتصال بهم هو أيضاً . فلم يردوا عنه حفاظاً على سلامته . وفهمت الشرطة من ثاو أنه يتبنى عمليته .التي أسقط بها الجزائري أحمد ذكي بنك الأنترنت أرضاً . وكي لا يزعجها ثاو كثيراً طلبت منه الإستسلام سراً .مقابل عفو شامل عنه ومساعدته على الهرب إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية . وكان رد ثاو هو طلب فرصة للتفكير .

وراح ثاو بعدما أغلق خط الهاتف بينه وبين الشرطة يستمد صبره وشجاعته من فرضية نجاحه في الهرب. والوصول إلى خارج الولايات المتحدة للعيش هناك في سلام وأمان. ولا أحد من شرطتها يفكر في النيل منه بعدما ينطلق بين السجين ومطاردية. مشروع هرب تدعمه الشرطة نفسها. وربما يستمر عندما يبدأه ثاو بالموافقة عليه وينتصر بواسطته على حظه العثر السيء. الذي ألزمه بالعيش والعمل مع عصابة قوية نعم. ولكن قوتها لم تكن تستطيع السير به إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية. وها هي اليوم تخترق الشرطة وتقتنعه بحيلة السماح له بالهرب والإقامة خارج البلاد. التي تطارده فيها أحكام بالسجن.

عادت إيمي إلى البيت ووجدت ثاو قد قرر الرحيل. قال لها يا صديقتي الغالية هذه هي الخطة. أنا لا أستطيع البقاء هنا أكثر من اليوم والليلة. وفي صباح الغد الباكر سأرحل من نيو يورك إلى كاليفورنيا. فما رأيك هل هناك ما يجب إتمامه قبل أن أرحل.

إيمي : ليس هناك مفاجأة لم تعجبني في حياتي كهذه المفاجأة. ولكن على الرحب والسعة سوف أتمنى لك

السعادة طول العمر .وأتمنى لك الفرار من نيو يورك إلى
كاليفونيا بشكل آمن .

السجين ثاو : لا تنسي مواصلة التكتكم لأن الشرطة قد
تقصو عليك بأحكامها العرفية. إذا علمت أنك تسترتي على
مجرم فار من العادلة . التي يرونها عدالة بينما هي تطيح
بهم تباعاً بمسدساتنا . وتقتل الكثير من أطفالهم وأمهاتهم .
وبدأت السهرة الأخيرة بين ثاو وإمي في نيويورك . بعدما
إنتهى اليوم الأخير . إنها الساعة العاشرة ليلاً .. وإمي تصب
وثاو يسكر . وثاو يصب وإمي تسكر .

وفي أثناء السهرة وصلت مكالمة هاتفية من إحدى جارات
إمي السيدة روز وقالت لها . يا إمي إبدأي الدفاع عن نفسك
من الآن . إذا كنت تقومين بأي شيء ممنوع في شقتك . لأن
الشرطة تفتش العمارة بحثاً عن المشتبه فيه ثاو .

إمي : شكراً لك على هذه الأخبار أيتها السيدة العجوز الشابة
روز الطيبة . وسأبدأ الدفاع عن نفسي في الحال .

وبمجرد ما تركت إمي سماعة الهم في سهرة الهم شرعت
في تنبيه ثاو على ما سمعته من أحبائها في العمارة . قالت
له يا ثاو إحترص إن الشرطة تفتش العمارة .

فوصل إلى رأسه الخبر الذي فهمه جيداً . ورفع سماعة هاتف
البيت وإتصل بالشرطة في نيو يورك قائلاً . أنا هنا أيها
الرجال في مكاني ولن أتحرك .

فردت عنه الشرطة قائلة حاضر ونحن سنستدير بعملية
الحيل نحو مكانك أيها البطل .

وعندما سألته إمي عن سبب غبائه . لأن الشرطة تبحث عنه
وهو يتصل بها . قال لها لقد أشعرتهم بأني مخبر تمكن من
ظبط ثاو شخصيا في أحد فنادق نيويورك هناك بجوار البحر.
ولا أظن أنهم سيستمرون في مطاردتي هنا . إذا فهموا
أهمية ذاك الكمين سيوقفون هذا الكمين .

ولم تكن إلا لحظات بسيطة حتى إنتشر في العمارة خبر عن
الشرطة . التي تركت المكان وإتجهت نحو الفندق . الذي فيه
ثاو في مكانه المزعوم وسوف لن يبرح مكانه . بينما واصل
ثاو طريقه إلى خارج نيويورك . على أن يعود إليها قريباً

جداً. إذا فشل في السفر إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية

.

بدأت الشرطة تفتيش فندق نادي نيويورك باسكت بال المشهور بإرتباطه مادياً بعدة عصابات أدارت ثاو في سجنه وفق عملية الحيل . وإستفاد ثاو من هذه العلاقة بهذه العصابة. التي أعطته كلمة سر يخاطب بها الشرطة ليفك الحصار على نفسه ذات يوم .

بعد يوم وليلة من الكر والفر بين ثاو والشرطة في نيويورك . أصبح ثاو في الولايات المتحدة الأخرى على حد تعبيره . وبالتحديد في ولاية كاليفورنيا . التي كان في السابق يعرفها ويعرف كيف يعيش فيها . إنه يعرف أنه لن يبقى أكثر من شهر. ثم يعود إلى بيت إمي ونيويورك . إذا لم يتمكن من الهروب ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الأكبر على حد قوله. وهي باقي دول العالم التي يفضل منها المكسيك .

أحمد في غرفة إستقبال الضيوف يجلس ومعه الطيار عبد القادر وصديقه محمود وعبد الكريم . ومعهما الأب مراد . في وضع الشيخ المستيقظ المتحمس لحب الجيران لعائلته

. والشيخ المستسلم للنوم حتى قبل أن تبدأ السهرة . يفكر
في شرب كوب شاي يمكنه من إستعادة نشاطه في هذه
السهرة . فعلا ساعد نفسه وصب له كوب شاي أنقذه في
السابق. من ورطة النعاس الشديد في ظل وجود ضرورة
للسهر .

إنها الساعة التاسعة والنصف مساءً . وريم وأختها وأمها
وإثنين من شقيقات أحمد في غرفة إستقبال الضيوف
الخاصة بالسيدات. التي خصصها الأب أبو مراد لهن في مثل
هذه الحالات .كون شقته واسعة وعائلته صغيرة .لهذا أبقى
منها غرفتين قسمة بينه وبين ابنه وأربعة غرف قسمة بين
المناسبات الإجتماعية والأعمال اليومية أي مكتبة وصالة
أنترنت وغرفة للضيوف وأخرى للضيقات .

كانت خالدة وعائشة منشغلتين جداً .والسبب هو تأخر نوال
وفاطمة في الإلتحاق بالحفل في شقة والدهما الجديدة .
ورغم إتصالها المتكرر وتأكيدها أنها تنوي الحضور. لم
تصل نوال إلا في وقت متأخر. وأيضاً حدث نفس الشيء مع
فاطمة .التي وصلت وشقيقتها في موعد إنطلاق الحفل
بالظبط .

بدأت العائلة تستقبل التهاني من الجيران .الذين وجدوا باب البيت مفتوحاً . فعمدوا إلى الدخول إليه والجلوس قليلاً ثم الخروج منه. إلى ساحة بجانبه كان أحمد قد أعدها للإستقبال جيرانه الراغبين في الإحتفاء بنجاته من حادثة الهاتف. التي أصبحت حادثة مشهورة في الجزائر وتحدثت عنها الإذاعة والتلفزيون والصحف ومواقع الأنترنت . التي تكلمت مرات ومرات عن القاص الجزائري أحمد .الذي سعى الإرهاب إلى النيل منه .بحكم علاقته مع شرطة لوس أنجلوس. التي تسعى هي وهليود العظيمة إلى الإستفادة من قصصه ورواياته الرائعة .التي يروي فيها بطولات أمريكية

جزائرية .في إجادة الإبتكار ومكافحة الإرهاب . كما تحدثت الصحافة المحلية الجزائرية والأمريكية عن وجود قدرات صناعية لدى الفتى . وهي أهم شيء يربطه بعلاقة مباشرة مع شركات أمريكية وشرطة نيويورك وهليود .

في البيت فقط أفراد العائلة الكبيرة . بعدما تم إنسحاب الجيران. الذين كانت فرحتهم الأهلية بحضور حفل لشاب

مشهور في حيهم .تزين أغلبية وجوههم التي منها من أصبح من النوع المألوف المعروف للعائلة . ومنها ما هو ما زال حديث العهد في المكان هو أيضاً . أو لم يتم التعرف عليه بشكل جيد. الأب أبو مراد ليس من الغرباء تماماً على الحي الذي كانت تقطنه أخته . المرحومة وردة التي كان يزورها في بيتها البعيد عن بيته الجديد حوالي 2كلم. لهذا كان طوال الليل يتذكرها. وكلما فرح حزن، لأن مظاهر الفرح في هذا المكان كانت تكون بزيارته لبيت أخته التي كانت تملأ عنه حياته.

يستعد كل من أفراد أسر نوال وفاطمة وخالدة وعائشة لمغادرة البيت. بعدما حضروا الحفل البهيج . هم الآن حول أريكة جميلة في بيتهم الجديد الجميل. يجلس فوقها شقيقهم أحمد. الذي يفكر في سبب تأخر والده في الحمام . كي ينطلقوا سوياً على متن حافلة مملوكة لزوج عائشة أخته .التي إقترحت أن تنتهي هذه الحفلة برحلة على متن حافلة زوجها .التي تتسع لحوالي خمسين من الركاب .

في كالفونيا بعد رحلة جميلة ستقل السيد ثاوتوني إلى مدينة أخرى . أو أنتبه وأبقى هنا . ترى كيف أسير الأمور. هل أنا في هذه أو في تلك . لا أريد أن أجد نفسي بسوء بعدما تمكنت من مغادرة السجن بخطة هرب مريحة . رغم أنها لغاية الآن لا تظمن لي كل ما وعدت به. ودفعت المال من أجله. ..كان ثاو نائم في بيت أحد أصدقائه في كالفونيا . ويحلم بأنه يريد القيام برحلة من نيو يورك إلى كالفونيا . ورأى في منامه كابوس مزعج إعتاد عليه . لأنه لازمه مدة طويلة من الزمن. رأى في المنام أشياء كثيرة . من بينها أنه لا يستطيع الخلاص من رغبته في البقاء مع صديقه إمي . إمي إمي أين أنت يا إمي . ثم إستيقض وفهم أنه كان يحلم بماضي مزعج . بينما هو الآن في كالفونيا حيث لا أحد يستطيع الوصول إليه . إلا السي أي أي الملعونة لأنها فرق مدربة جيداً جداً . وكثيراً ما أفسدت عنه الكثير من الحيل . التي فكر في الخروج من أمريكا بها إلى غيرها من دول العالم.

تونى : ما هي أرائك الجديدة يا ثاو . هل أنت على ما يرام بعد إكتفائك من النوم.

ثاو : ليس بعد لم أكتفي من النوم بعد . ما زلت مرهقاً من رحلة جميلة بطائرتك. أفسدها كابوس السجن الذي يراودني كل يوم.

تونى: كانت طائرتي هناك تحت أمرك. ولكنك لم تفهم أنني بارع جداً في أداء مهامي في الشركة التي أترأسها . ويمكنك الآن إستخدام طائرتي وستقلك إلى المكان المناسب خارج الولايات المتحدة .

ثاو : يعني أقوم بنفس الشيء وأستخدم نفس الحيلة .وعندما ترسل لي تذكرة السفر أسافر دون أي خوف.

تونى: سعيدة الرحلة الماضية كانت بهذه الأسلوب. ولهذا رأيت أن لا أغير الأسلوب .وسأعتني بك على هذا الأساس. أي تذكرة للسفر من شركتنا ولا أحد سيشك فيك .

ثاو: لن أطيل التفكير في الأمر. وفي نفس الوقت أنا أطلب منك أن تفعل ذلك . نعم أرسل لي تذكرة أخرى . وسأرحل عن هذه الديار إلى المكسيك.

تونى: ستجد الأمر مرتباً . وفي بداية الشهر القادم ستكون أنت في المكسيك . وأنا كأني سافرت إلى الجنة من الآن

عندما أساعدك . أما تركك وحدك بين أيدي الأوغاد فهذا يعني أنني سافرت إلى الجحيم.

وما زال الحوار دائراً بين ثاو وصديقه توني. حتى أصبح الرجلان على دراية كافية بما كان يلزمهما من إجراءات عملية. تمكنهما من المرور بسلام من مرحلة مطاردة أحدهما. إلى مرحلة هروبه نهائياً إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية. هو وأمواله التي يديرها صديقه توني بإخلاص شديد وسرية تامة منذ حوالي عشرين عام .

توني: هل يريد السيد ثاو توني معرفة حجم ثروته لدينا أو ما زال يفضل إبقاء الأمر سراً.

ثاو: يلزمني بعض المال أرسله على إنسانة ساعدتني على النجاة . وهي الآن من سكان نيو يورك وكنت أقيم معها . ومن المؤكد أنك تعرفها لأنك كنت حولي تجمع المعلومات عني.

توني: أنا فعلاً تصرفت وإقتربت من مكانك دون أن ألتقي بك . وفور إكمال عملية هروبك من السجن أصبح عملنا هو هروبك من نيو يورك عندما تصلك الطائرة . والآن أنا فعلاً

أعرف من هي إمي ومعى صور لها وسأدفع لها بسخاء فلا تهتم.

ثاو: لا تنسى أنى إستخدمت أحد إيمالاتها الخاصة الزائدة عن حاجته فى تحويل بعض المال من المكسيك إلى نيو يورك. وأخبرتها عن الأمر . كما لا تنسى أنى شرحت لها أنى أحد سجناء سجن نيو يورك الفارين . ولم تتصرف بحماقة ولهذا إعتد عليها ربما تنفك .

تونى: سأفكر فى الأمر .. ولكن م أسباب بوحك بأسرارك لها .

ثاو: أردت أن أكون شجاعاً جداً فى نيو يورك فأخبرتها بالأمور السرية الخاصة بى فقط . لم أشرح لها كيف ومتى هربت من السجن فى البداية . وعندما أصبحت صديقتى شرحت لها. ثم كان هذا واجباً مقدساً كى لا أأذيها . وهى التى قدمت لى يد العون. وإستضافتني فى شقتها وأنفقت عني من مالها .

مراد أبو أحمد: هل ستبقى نائماً طوال النهار هذا الجمعة
أيضاً يا بني . أنصحك بإقامة الصلاة بكل شجاعة ونشاط كل
جمعة، فلا تكن كسولاً .

أحمد: ليس هذا اليوم يا أبي . أنا على علاقة بمواعيد هامة
بالتزامن مع موعد الصلاة . سأحاول تجاهلها مقابل إقامة
الصلاة . وإذا لم أستطع سأعتبرني من المجاهدين حملة
السلاح . الذين يجوز لهم ترك أعمالهم كلها بمافيها صلاة
الجمعة المباركة . مقابل مواصلة المعركة الدائرة رحاها ضد
العدو الغاشم في ميدان القتال المبارك .

سكت أبو أحمد وكأنه بات معجباً بما نطق به ابنه . وإعتبر
أن المهم من النصائح الأبوية قد وصل إلى الفتى . وغادر
البيت بنية التسوق في صباح يوم جمعة . لا يقبل الشيخ مراد
منعه من التسوق خلاله . مهما حدث من أمور ربما تكون
كنومة أحمد أو عمله الهام الذي أشار إليه .

وردت السيدة عائشة مكالمة هاتفية من والدها . طلب منها
مواصلة الحرص على الإنتباه كي تتمكن العائلة والقانون من

معرفة ماذا حدث لأحمد في تلك الحادثة الخطيرة . وكانت عائشة قد إنتهت من أعمال المنزل .لهذا لم تكن غاضبة كثيراً كعادتها عندما تكون غاضة .وتوترة بسبب بطأها في الإنتهاء من أعمالها المنزلية . وعندما سمعت كلام والدها فرحت بما سمعته. لأن والدها ما زال يذكر أن إبنته لا تهذاً أبداً .ولا يسكت عنه الغضب إلا إذا إرتاحت من كل أعمالها المنزلية . وقالت لوالدها نعم يا والدي الكريم أكملتها .وسكت الغضب عني لأنني لا أستطيع البقاء بدون أن أتمكن من إستخدام حريتي بدون وجود لواجبات تشغلني. وبعدما أكملت عائشة الرد على أسئلة ولدها جلست إلى عائلتها . وبالها مشغول برعاية أسرتها.

عبد الحميد: أنا في المساء لا أنوي العودة إلى البيت بسبب كثرة أعمالي . فإذا أردت شيء أطلبه من الآن يا عائشة. عائشة: كانت إبنتك حنان تنوي قضاء اليوم معك . لأنها غارت من رضا . فلا تبخل عني وجنبنني الصداع الذي ستصنعه لي وخذها معك.

في يوم الغد أو بعده . اليوم أنا لا أنوي العودة في المساء .
وإذا شئتم جربوا قضاء بعض الوقت خارج البيت على نفقتي
.

عائشة: شكراً لك ربما تكفني هذه الدنانير الخمسة آلاف في
قضاء يوم جيد خارج البيت . مللنا وجوه الممثلين والممثلات
في التلفاز.

عبد الحميد: نصحتك بتجنب سنة كاملة إجازة مرضية ولكنك
رفضت . ووافقت طبيبك وإدارة الشركة الذكية التي أبعدتك
كي تجرب غيرك.

عائشة: لو كانت سونطراك ذكية لما إحتفظت بك من بين
مسؤوليها . ها ها.

وليمة في بيتنا والنار هادئة. الجار يأكل وأنا البادية. الحب
ولو هاجر ساكون عائدة . لا أقوى على الفراق .. كالأكل لا
يقوى على الإحتراق.. وجبة لحببي ووجبة لي .. فيا قلبي ما
الفائدة. . إذا غائب أكثر عن خيالي .. إبقيه في بالي .. يحبني
وأنا في جانبه عابدة ..وليمة في بيتنا والنار هادئةكانت
هذه الأغنية من بين ما ألفته ريم . أثناء قيامها برسم لوحة

" أحمد حول الوليمة ..وريمة . " وسادت الألوان البيضاء والحمراء. الجزء الأول من التعبير الذي كان بعضه خيال ريم وبعضه خيال قلبها . وفي نيتها إكمال الجزء الآخر . قريباً . إذا سمحت لها الظروف وإستمرت في عناية الله. الذي لم يبخل عنها وعن عائلتها بحضور حفلة في بيت أحمد ووالده . كانت كافية ليقترب أحمد وريم من بعضهما البعض أكثر وأكثر . لدرجة أن ريم رآته بشكل جيد وإستطاعت رسمه في المكان المناسب حول الوليمة .

عبير: مابك خصصت لعبير دفنيشي هذا الثوب الأحمر والأسود. في هذه اللوحة العملية الأولى في حياتك يا بنت محمود السوفي.

ريم: ما من شيء في حياتي إلا وكان عملي . فإنتبهي لما قلت .

عبير: وتجاهلكي لسوؤالي أليس سلبي.؟

ريم: بل هو عملي ، لأنني نويتُ تجاهل سوؤالك بإصلاحه . ثم عندما نتفق على طرحه بشكل جيد . ننطلق في الإجابة

عنه سوياً . لهذا أجيبني الآن . لماذا كنت في مثل حفلاتي المهمة بفستان أحمر وأسود.

عبير: كان هو أجمل ما أملك فساعدتك به .

ريم: ها أنت فهمت أنني أعدت رسمك كما كنت.

عبير: أنا لا أوافق . لأن الصواب يقول . إختاري لي من ريشتك ما يحلو لك من أجمل الفساتين. أو حتى أغربها.

ريم: في اللوحة القادمة سأجعلك سندريلا اللوحة ..

ثاو يتحدث إلى الشرطة في نيو يورك مساوماً . هل تبدأ الصفقة بهذه الكيفية يا رجال. هل أرسل لكم المال الكافي مقابل عدم تعقبي بشكل جاد. سوف لن أقوم بأي شيء سيء . فما رأيكم؟

الشرطة: عن السيد جوفاي يرغب في الكلام معك بواسطة هاتفه الخاص المؤمن إصبر لحظة سنصلك به.

ثاو: وهل أصبح جوفاي يخاف. أنا وعدته بالعبث بوجهه وفعلت. وأنوي عقد صفقة معه . لا أتحمل مجرد أنني قد أتعارك مع ساندي وان وساندي تو من جدي.

السيد جوفاي دخل الخط وطلب من ثاو الإعتماد على براعة الشرطة من أجل إكمال الصفقة معه .وهي إخراجة إلى خارج الولايات المتحدة الأمريكية بشكل سري وغير قانوني.

ثاو: ممتع هذا القرار ومسلي . ولكن ماذا عن إقتراحي أنا .
المال الوفير لكم مقابل عدم المساس بي وتجاهلي وعدم مطاردتي بشكل جدي. وسوف أبقى في نيويورك رجل طيب.

جوفاي: لا هذه الحيلة صعبة ومن الأرحم لنا رميك خارج أمريكا، والخلاص منك ومن عصابتك الملعونة.

ثم وأثناء المكالمة تمكنت شرطة نيويورك من الوصول إلى المكان الذي يتكلم منه السجين ثاو في كاليفورنيا . فقررت الإنتباه إلى مكانه بشكل جدي. واللاحق به فوراً رغم ما يقوله من كلام عبر الهاتف . كانت الشرطة تظن أن ثاو في مكان حددته في كاليفورنيا .ويجب مطاردته فوراً قصد القبض عليه . وتعمدت إرسال البلاغ ضده من فرقة السي أي أي الخاصة بولاية نيو يورك. إلى تلك العاملة في ولاية كاليفورنيا. وبدأت المهمة المسجلة عبر عملية الحيل . التي تنص على أن كل مكالمات المجرم ثاو مع الشرطة إذا هرب

من السجن تبقى سهلة ومعروفة المصدر من حيث المكان .
ما دامت الشرطة تنوي الإتصال به بطريقتها .حتى تبتكر له
صوت هاتفي يرشد على نفسه بنفسه. أين هو ومن هو
وماذا ينوي بالإضافة إلى جمع الكثير من المعلومات عنه.
وبالفعل تمكنت الشرطة الأمريكية أثناء وجود السجين ثاو في
السجن .من إبتكار صوت هاتفي له . يستطيع بمفرده إعادة
الإتصال والإدلاء بشهادته على أساس أنه صوت السجين
ثاو . وبواسطة هذا الصوت الذي إستمر في الحديث عندما
أكمل ثاو والرئيس جوفاي المكاملة . عن طريق قدرته في
الإتصال بواسطة الخدمة الهاتفية للشرطة الأمريكية. التي
طورته بعناية فائقة ضمن حيلة هي جزء من عملية الحيل
الكبيرة. التي تنوي بها الشرطة الأمريكية والمخابرات
الأمريكية الإيقاع بثاو بواسطتها.

الصوت الهاتفي: مرحباً ألو نعم لقد كنت أنا محتال . فإفتحوا
لي عملية الحيل . شريط الشرطة الصوتي الخاص بي، به
كمية كبيرة من كلماتي . وأنوي الإدلاء بصوتي . أقترح
عليكم تعقب الرقم 000236589فهو رقم مستورد من
اليابان. إستخدمه ثاو في مساومتكم . وسيكمل هو مساوتكم

ألياً . كي تنجح مخابرات طوكيو في سلبكم أمنكم . وفي نفس الوقت الإحتفاظ بالعميل ثاو. إنه هنا في كالفونيا والناس حوله . معه عشرة مليون دولار . ورفقة السيد توني. صديقه توني صاحب البادية في سواد الليل.

بعد مواصلة الحوار البناء بين شرطة لوس أنجلوس والصوت الهاتفي المعدل وراثياً على صوت ثاو . والذي أثبت قدرة عملية الحيل في مواصلة تعقب ثاو السجين

السابق . الذي لا ينوي أن يبقى في السجن لو بمجرد الإحتمال . وحسب الصوت الهاتفي سيكون إما في اليابان أو المكسيك قريباً. ولكن إذا حدث وأفلت من شرطة الولايات المتحدة. التي بدأت الإتصال فيما بينها بناءً عن الطلب الذي قدمته شرطة نيو يورك. وهو محاصرة ثاو في الأماكن المشتبه بها . وأولها البادية في سواد الليل وهو فندق عملاق يملكه الملياردار الأمريكي الشهير توني توش . علم توني توش بوجود حركة للشرطة بسبب ضيفه ثاو . المشتبه به حول الفندق الذي يملكه. فعمد إلى الإبتعاد

بصديقه من كاليفورنيا إلى المكسيك مباشرة . أو إعادته إلى
نيو يورك حيث كان يقيم مع صديقه إمى. وبعد مغادرتهما
الفندق بخمس دقائق فقط .طوقته الشرطة ومنعت الدخول
والخروج منه . بحثاً عن أشرس أعدائها عبر التاريخ. كانت
الشرطة تلعب لعبة الحيل كما ينبغي. وعندما تأكدت من
عملائها في الفندق .أن المكان فعلا كان يروده الفار ثاو
ولمدة ثلاثة أيام كاملة قادم من نيويورك. فرحت بنتيجة
عملية الحيل والإعتماد على صوت ثاو الهاتفى . الذي عاد
من جديد ليتحدث ويؤكد أن آخر مكالمة هاتفية للمجرم
الهارب كانت بواسطة شفرة هاتف نقال يابانية الصنع
.موصولة مباشرة بحرارة الولايات المتحدة الهاتفية . وأكد
الصوت الهاتفى على أن هذه الخدمة تستخدمها مجموعة
إرهابية يابانية . غرضها تحرير ثاو من الأسر ثم تهريبه إلى
خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

الشرطة الآن بين نيو يورك وكاليفورنيا تطبق ما تعلمته
وتدربت عليه وسمته عملية الحيل. حيث لا بد أن تكون الآن
هي أقرب ما يكون إلى ثاو ومن معه من عصابة تمس دائماً
بأمن الولايات المتحدة بإعاز من الآخرين . ويجب أن تتعلم

وتصبح تمس بالآخرين بإعاز من الولايات المتحدة أو ينتهي أمرها . لهذا ليس هناك في هذا اليوم الجديد في حياة هذه القضية من لا يوافق على أن السجين ثاو سيصبح ضمن عملية الحيل أيضاً . رجلاً حراً طليقاً بالنسبة للشرطة الأمريكية سراً . وستساعده على الهرب بشرط عدم المساس بها . مقابل ماله الوفير ومعه عدم المساس بها .. الشرطة الآن تحاول إرسال رسائل مشفرة غير مفهومة للجميع . وفاو سيفهمها . عندما تطلب منه العودة على رأيه كي لا يتأذى في عملية الهرب الحالية . ويحدث الفوضى والمشاكل . ولا ينجح الإتفاق المزمع عقده بين الطرفين . ومن حين إلى آخر يرد ثاو عن المكالمات الأمنية . ثم يغلق الخط ويواصل الفرار بنية الإتصال بالشرطة بطريقته الخاصة فيما بعد .

وبعدما ساد السكون ما حول توني وثاو في مكان ما بعيد عن أعين الشرطة في كاليفونيا . ولم يعد المكان يعبر عن وجود الآخرين فيه أو حوله على مقربة منه منذ حوالي ساعة ونصف . منذ إنسحبت تلك الحافلة التي كانت بقرب شقة الإختباء المنفردة . التي إختارها توني لتكون مكان إختفاء ثاو . الذي لا يعرف حتى هو أين ذهب . وإختباء

السجين الهارب صديقه . الذي لا أحد إلا هو يعرف أين
ذهب . كل شيء في الشقة متوفر بما يكفي الرجل الذي يحبه
توني لمدة سوف لن تقل عن أربعة أشهر .

توني: هل أعحبك المكان يا صديقي.

ثاو: هذه الحيلة رائعة أيها البطل . لنبدأ الملل من الحياة من
جديد . بالنوم مطولاً في هذه الفاخرة المنفردة .

توني: هذه من ممتلكاتك الخاصة أيها البطل . يمكننا
مفاوضة الشرطة من هنا . وإذا كانت فعلاً تسعى لضمان
أمنها مقابل عدم المساس بك . سوف تكون هديتي لك أكبر
بكثير من هذه الشقية . أنا أطلق عليها اسم الشقية لأنها
انتظرتك كثيراً ولم تحتظن موعداً مشرفاً كهذا .

ظاهرة غروب الشمس بشكل فيه إختلاف موعد الغروب
الحالي عن الحقيقي "الأسبق" هي ما يشغل الطيار عبد
القادر في مكتبه الفاخر في وروشة إصلاح الطائرات التابعة
للخطوط الجوية الجزائرية في الجزائر العاصمة. إنه يجلس
منذ حوالي ساعتين يتدبر بمساعدة جهاز حاسوبه . ماذا يفهم
وماذا لا يفهم في ظاهرة قالت له الشركة إفهمها أولاً . لأنها

ما ستبنى عليه الدروس الجديدة في مجال إصلاح وصيانة
محركات الطائرات والطائرات.

ابنته ريم الآن في الكلية تتلقى الدرس الذي سيساعدها هي
أيضاً على دراسة الطيران فيما بعد . ولكن على مزاجها
الخاص . إنها ستدرس الأرصاد الجوية حتى آخر عمرها .
تعتبر الآن طالبة في السنة الثالثة في هذه المادة . وأختها
عبير فكرت كثيراً وما زالت طبيبة العائلة والمجتمع . وهما
حتماً بنات الأم والوالد . ويرغبن في النجاة من الفشل في
الحياة والدراسة . بناءً على نصائح الأبوين . التي كانت وما
زالت بالنسبة لهما أول درس مفيد في الحياة .

أحمد: وهل أنت راضية عن هذه السنوات الثلاثة من عمر
جامعتك يا ريم.

ريم: نعم متعتها ومعلوماتها وهدوء مفاجئاتها كلها أشياء
أعجبتني .

أحمد : وهل هذه السنة ستكون بخير وسليمة ونجاحك فيها
مضمون بتقدير جد.

ريم: ريم ليست لتلعب بدل الدراسة. وهي تعرف أن المدرسة
أهم لها من كل شيء . وهكذا كبرت حساباتها العلمية .
وتستطيع إنهاء أي سنة دراسية بأسهل الحيل، وأحسن
النتائج . وهكذا ستكون السنوات الجامعية أيضاً.

أحمد: شكرا أيتها الممتازة لقد عرفت منك الآن ما كنت أنوي
معرفته عندما نلتقي . فهل ترغبين في معرفة شيء عني
؟

ريم : كيف ستكون علاقتنا ببعضنا ؟

أحمد : لقد قررت أن أجعلك زوجتي ويلزمي موافقتك .

ريم: نعم ولكن متى . هذا يجب أن يحدث بسرعة خلال أقرب
مدة ممكنة .

أحمد: في أقرب فرصة سوف أرسل أهلي إلى بيتكم من أجل
إتمام الخطبة .

ريم : كلام جيد يبقى عني إقناع الطيار عبد القادر
بالموضوع .

وعندما حل الصباح وجدت ريم نفسها تحلم فقط . ما زال
الأمر ليس في متناولها . وحبیبها أحمد بعيداً عنها وقد يبقى
بعيداً عنها . فقررت أن تجعل لهذه الأحلام نهاية سعيدة .
وتتصل بأحمد من جديد . الشاب الذي صارحها بكل شيء إلا
بشعوره العاطفي . ما زال لم يرسل إلى مولاته بطريقة أو
بأخرى .

تشجعت الفنانة ريم أكثر وشكلت أرقام هاتف أحمد على
هاتفها الصغير الأنيق الأبيض . وظغطت على زر إتصال . رن
هاتف أحمد في المرة الأولى دون أن يرد أحد . أما في المرة
الثانية فقد كان أحمد يعتمد إغضاب ريم بعض الشيء . كي
يسعد بما ستأتي به ردود فعلها . وقال لها سامحيني لقد كنت
مشغولاً عندما سمعت الهاتف للمرة الأولى . وعندما تأكدت
من أنك المتصلة تركت أعمالي وها أنا ذا .

توجهت ريم إلى أحمد بطلب البقاء معها على الهاتف قليلا
لأنها تفتقده .

فقال لها هذا أمر مسلي بالنسبة له ويقدم له نفس الخدمة .
لأنه في الوقت نفسه يفتقدها .

ريم: إنني لا أجد كيف أصف لك كيف تمر الأيام بدونك .

أحمد: تمر عنك أيام فيها مخاوف من الفشل في كل شيء
، وفيها ثقة في الربح في كل شيء.

ريم: طبيعي إذاً .. هذا طبيعي أو ليس طبيعي. صف لي ماذا
يحدث لي.

أحمد: ربما تعرض كلانا على الحب . وأصبحنا حبيبين. من
شدة ما تبادلنا النظرات الصادقة المعبرة عن كون الله
للإنسان . وقد رزقه حياة جديدة فيه حبه لحبيبه لأنه غفور
رحيم.

ريم: إذاً كربي سأسامحك وأبتعد عن محاولات النيل منك.
كنت أنوي النيل منك . لأنك تهملني قليلاً . وأحياناً تهملني
كثيراً .

أحمد: ينبغي عني إتباع مشورتك في الكثير من الأشياء كي
لا أخسر الكثير من الأشياء.

وانتهت المكالمة بين الحبيبين. وكأنهما فعلاً قد رزقا الحب الذي به سيصبحان من صنع الله على أكمل وجه. بعدما كانا من صنع بدون الكثير من الحظوظ المباركة فعلاً. في حياة كانت ضائعة بأصبحت بحمد الله وفضله فيها الكثير من الحب المبارك. الذي يعتمد عليه أحمد من بدايته في بناء أسرة سعيدة. وتعتبره ريم من البداية كل شيء قد يوصلها إلى أمجاد قلبها الحقيقية، فالرسامة لها نصيب فيه. وإبنة أمها لها نصيب فيه. وإبنة الطيار لها نصيب فيه. وأختها أيضاً ليست بعيدة عن حسبة الميراث في هذا الحب المجدي، ولها نصيب فيه. وليست عبير التي ستترك بدون أن تفهم ماذا حدث بين أحمد وريم في آخر المواعيد الغرامية. وستشرح لها الأمر كله فور عودتها إلى البيت. ولأن عبير تأخرت عن العودة إلى البيت. تركت ريم التفكير في بطلها. وإنصرفت إلى التفكير في بطلتها، أختها الصغيرة ترى أين هي. وآذان المغرب على وشك أن يعلن حلول الوقت الرسمي لصلاة المغرب في يوم الحب هذا.

إنتهت ريم إلى أن أختها قد تكون ما زالت تدرس الرياضيات في منزل صديقتها القريب جداً من المنزل. وهذا يعني أنها

ستكون قادرة على التأخر خارج البيت . بعد إذن الجميع فيه
. لهذا سألت أمها على الفور . هل توجد عبير في بيت
الجيران تدرس الرياضيات أو هذا خطأ . وكانت الأم قد
إنشغلت عن إبنتها الصُغرى خارج البيت . فقالت لريم
تحركي على الفور ولا تعودي إلا وأختك في يدك . هيا
بسرعة هي في بيت جارتي رشيدة . أمانة في عنقها كما
أوصيتها قبل أن أغادر بيتها بعد الزوال.

بدأ الشرطي جورج إدسن يفهم ماذا حدث لصديقه وشريكه
أحمد . وجرب كم مرة لعبة عملية الحيل . وفهم فعلاً أن
الطريقة التي ربح بها ثاو هي عملية الحيل نفسها . التي
تمكن من تحليلها عن طريق عصابته في اليابان. وفهموا
جميعاً أن شرطة نيويورك أعدت لهم كمين القضاء عليهم .
وطالب جورج إدسن علماء اللعبة بمواصلة البحث عن
الثغرة ، التي إستغلها ثاو أثناء اللعب . وضرب رأس أحمد
بصاعقة برقية مصطنعة من هاتف اليابان ، أو من هاتف
الجزائر. أو من هاتف الولايات المتحدة، أو من أي هاتف
بالظبط.

وجد جورج إدسن عند بعض علماء لعبة الحيل إرتياح كبير لما يقول. وهو الآن يجلس معهم في مختبرات الشرطة يتباحثون تطوير اللعبة مرة أخرى .والبحت عن ما فهمه وإستغله كل من ثاو وشركائه . كي يتم سد الفراغ بحيل جديدة .

أحد المُحقّيقين قال لجورج إدسن أنه إشتري المعلومة المناسبة من ثاو. كعربون مبدأى لخطّة السماح له بالحياة .دون أن يتم التعرض له. وقال أن ثاو أكد له أن اللاعب أحمد أزعجه فضرب عنقه . ولم يكن هناك بينهم معرفة كبيرة . ولم يضربه لأنه يتبع صفقات الشرطة ولم يعرف. ولم تكن لليابان أي تحليلات عن اللعبة إلا من أجل ضرب عنق أحمد.

أراد جورج إدسن أن يوافق المحقق جو على ما يريد الإبلاغ عنه. كي يبقى على صلة بالنجاح وفقط . أما الفشل فهو يعرف أنه في حالات كثيرة سيتحقق . لأن الصعق بالصواعق الهاتفية جريمة كبيرة وتلزمها هدنة . والمجد للمحقق جو .الذي جاء بأنباء سعيدة من مفاوضاته مع ثاو.

وبعدما إتصل ثاو بصديقه وشريكه أحمد تم الإتفاق فيما بينهما على أن يكون الكمين القادم بالعكس. وبإستخدام لعبة الحيل وضد ثاو . طبعاً الإتصال كان بين الصوت الهاتفي لأحمد . والشرطي جورج إدسن. أما أحمد شخصياً ففيما بعد سيعرف كيف يبدأ وينهي ما يتعلق به من هذه المهمة .

يرى الصوت الهاتفي الخاص بأحمد أن يكون الحل هو التنويع في الإتصال مكان ثاو . ثم الإتصال به مباشرة وضرب عنقه بصعقة هاتفية برقية إصطناعية ،صنعت في اليابان . لأن ثاو فعل هذا بالظبط حسب ما توصل إليه الصوت الهاتفي لأحمد .الذي أصبح يعرف الآن أنه أصبح غبي .

وعندما فهم جورج إدسن أن التنويع. هو إعادة إرسال الصوت الذي تحدث به أحمد أو أي متصل غيره إلى اليابان .أي إلى مركز تحليل الصوت الهاتفي ومراقبته . وبمجرد أن تشعر الآلة اليابانية الملعونة أن الهدف يستخدم صوته فعلاً. ويقوم بالكلام على الهاتف لسبب أو لآخر . يتم تدخلها وقيامها بصعق عنق المتحدث . ولا يتم في مثل هذه العمليات إلا صعق العنق. الذي هو مصدر الصوت. كي تكون الوفاة

أقرب من النجاة بالنسبة للمصابين . الذين تشعر شرطة الولايات المتحدة أن اليابان إستهدف منهم الكثير . إلى جانب السيد رئيس شرطة نيويورك . وأحمد عبقرى الجزائر شريكها في عملية الحيل بصوته في هذه اللعبة.

خرج الشرطى جورج إدسن من مخفر الشرطة هو وشريكه كاترين . يقصدان مكان يوجد فيه أصدقاء ثاو من الشق اليابانى . بعدما تأكد أنهم وراء رسائل يرسلها بعض المتصلين بالهاوتف فى الولايات المتحدة وخارجها . ويروجون إلى أفكار غريبة تجعل الشرطة تتحرك ضدهم فوراً.

كاترين: هل ما زلت تعرف ماذا يقول المجرمين على الهاتف.

جورج إدسن: سأؤكد من كلماته من دفتر ملاحظاتي الخاص بالقضية وأرد عنك. أنتبهى لهذا المقود. وكان الشرطيين يقودان سيارة بمقودين فى يوم كان لا هو صالح للعمل ولا هو صالح لقيادة سيارة، تشبه آلات تعليم السياقة .

لأنه كان ممطر جداً . إلى درجة أن كاترين تولت قيادة سيارة
سمتها بأخرة المسكين جورج. وقد تُغرق المسكينة

كاترين في ليلة عاصفة . سأبقى خائفة، أو ماذا سيحدث لي؟

كاترين: هل وجدت الكلمات الملعونات؟

جورج إدسن: نعم وجدت الكلمات . والآن سأسمعك ما قاله
الهاتف المفخخ أثناء سماعه من المواطنين . إصبري لحظة
..ها هي الجملة اليابانية(إرمها إنها مفخخة إرمي السماعة
إبتعد عن الهاتف)

كاترين: أيها الشريك جورج . إذا حدث لي مكروه في هذه
العملية . حاول أن لا تحزن كثيراً . وتذكر دائماً أنني شجاعة
وأعيش الحياة بكل أيامها. لأنني سأموت في أحد أيامها .
بطلق ناري أثناء مطاردة المجرمين. هذا كل تقديري
للحياة.ولا أظن أنني سأموت في مكان آخر.

جورج إدسن: لم يبقى عن مكان أول مجموعة إرهابية
سنداهمها إلا مسافة عشرة دقائق سيرا بهذه السيارة. وإذا
تمكننا من بلوغ المكان ووصلت معنا باقي وحدات الشرطة

سنحاصره. وإذا تعطلت باقي وحدات الشرطة سننتظر خارج المتجر الياباني " نوكيا فاملي "

كاترين: إن الناس في نوكيا فاملي كل يوم هذا ما كتبه المتجر بالأمس على موقعه على الأنترنت . وقال إن الموقع كل يوم يستقبل زوارا جددا بالتزامن مع إستقبال المتجر للزوار الجدد .

جورج إدسن: أتقصد أننا سنجد المكان مزدحم؟

كاترين: نعم أقصد أن المكان سيكون في غاية الإزدحام . وسنجد صعوبة في القبض على المطلوبين . وهم متلبسين بالغش والخداع والجريمة المنظمة من قبل حكومة اليابان.

وفعلاً كانت متاجر نوكيا فاملي بأكملها في كامل الولايات المتحدة الأمريكية مزدحمة . وكانت تعرف أنها عرضة لزيارات أخرى غير سارة . يقوم بها أفراد الأمن بحثاً عن عصابات تدير المؤسسة بسرية تامة يقصد منها " الجريمة " وتحركت دبلوماسية كبيرة بين الشرطة وملاك المتاجر من رجال الأعمال اليابانيين والأمريكين وحكومة اليابان . وأيضاً الولايات المتحدة ساعين لحل الأزمة . ولكن

دون جدوى لأن شرطة نيويورك تصر على تفتيش المكان
والزمان خلف نشاط مؤسسة نوكيا فاملي.

كاترين: الذي قرأته عن مسامعك للتو كتبته صحيفة
نيويورك تايمز بالأمس. فهل هذا ما كنت تنوي إشعار
الصحافة به جراء رسائلك الموجهة لها. قبل وبعد عمليات
دهمنا لمتاجر نوكيا فاملي اليوم وفي الشهر السابق.

جورج إدسن: لا بل للتضخيم فقط ..وفي النهاية ستكون
الصحافة هي من حارب العصابة في البلاد. بدل أن تقف
مكتوفة الأيدي تتفرج عنا ونحن نموت . لقد جعلتها تحارب
يوميًا وتكتب عن قصص دهم كبيرة. لم تكن في الواقع إلا
قصص دهم صغيرة. كانت في معظمها حكايات تسوق
ونزهة. تخللها إشهار بسيط لبعض المسدسات التي قالت
فقط إن الشرطة زارت المكان.

وصلت سيارة الشريكين جورج وكاترين إلى مكان ليس
خالي من السيارات المركونة يمنا ويسرة .لهذا وجد
الشريكين صعوبة في ركن السيارة . ولم يجدا حلاً إلا
التوقف أمام المتجر مباشرة والمشاركة في إغلاق الطريق

الذي تم إغلاقه بحوالي سبعة سيارات لشرطة نيويورك من بين مهامها هذا اليوم مداهمة المتجر المشتبه به وتفتيشه.

ترجل الشرطي جورج والشرطية كاترين يقصدان المشاركة المباشرة في قيادة هذه المرحلة من هذه المهمة. وواصل السير حتى وصلا إلى مدخل المتجر المغلق بإحكام. حسب أوامر إدارته التي رفضت فتحه دون وجود إذن بالتفتيش. وبمجرد ما أوضحت الشرطية كاترين أنها تملك إذن بتفتيش المكان ، وسلمته لإدارة المتجر . تمكنت الشرطة من دخول المكان " متجر نوكيا فاملي " الذي يقع في مساحة ستة شقق من عمارة يبلغ عدد شققها 120 شقة. فيها ما هو مكتض بالسكان وفيها ما هو خالي بأمر ورغبة من إدارة مؤسسة نوكيا فاملي . العلامة المألوفة للمكان برمته منذ سنة تأسيسه قبل تسعة عشرة سنة.

الإدارة في نوكيا فاملي كانت تبدو للشرطية كاترين كما أخبرها هذا العجوز. الذي أمامها بقسمات وجهه اليابانية. قال لها أنا أظن لك حرية الحركة والتفتيش هنا .حتى ولو بقيت هنا قانونياً إلى الأبد. إما نشر الشرطة أمام متجرني بهذه الطريقة .فهذا يهدد تجارتي ومستقبل متاجري. فهل من

حل لسحب هذه القوة الأمنية مقابل أن تجدي راحتك في المكان.

كاترين: أعطني أوراق أخرى تثبت أنك مالك المكان . هذه الأوراق قديمة ولا يمكن العمل بها . والسبب هو إفتقارها لختم سداد ضريبة هذا العام الخاصة بإجراءات الأمن والسلامة في نيويورك ستي.

المالك هيرو: لا بل توجد بالكامل أعيدي الإطلاع عن الملف وسترى عينك ما لم تراه في البداية. يوجد الختم الذي كلفني 800 دولار قبل شهرين من اليوم.

الشرطية كاترين: إنزل من هذا المبنى وإجلس في سيارة الشرطة رقم إثنين. تجدها في الأسفل أمام الباب . ولا تتحدث كثيرا بدون إذن. ولا تنسى أن هناك من سيقراً عليك حقوقك بإسم القانون الأمريكي وعلمه .

المالك هيرو: أين مذكرة الإعتقال . ومنذ متى وأنا مطلوب لديكم؟

الشرطية كاترين: تفضل هذه هي مذكرة الإعتقال . ولكن لا تتحدث كثيراً، كي لا أشهد فيما بعد أنك ضد القانون .

وقرأ الشيخ هيرو . وصمت الشيخ إحتراماً للقانون وفهم أن حكومة اليابان تنوي خداع الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل هذا المتجر المشبوه. وكما قرأ في المذكرة . إصطحب الشرطة دون أن تتكلم . ها هو الشيخ هيرو ينوي البقاء ساكتاً حتى قبل أن يصل إلى سيارة الشرطة .

أوصلته الشرطة كاتين برفقة حوالي ثماني من رفيقاتها ورفقائها الشرطة إلى السيارة رقم إثنين . وطلبوا منه البقاء فيها إلى حين إنتهاء من تفتيش المتجر بعلم القانون.

واصلت فرقة الشرطة التي كلفت بمهمة تفتيش متجر " نوكيا فاملي " وإعتقال عصابة " نوكيا فاملي " واصلت عملها بقيادة جورج إدسن وكاترين . ووجدوا في المتجر فعلاً بعض قطع السلاح . المحفوظة بشكل جيد . والمكتوب عليه سلاح المرخص من أجل أمني الشخصي. وعثرت كاترين في داخل المبنى على جثة ليست قديمة . بعدما فحصتها بشكل جيد تأكدت أنها قد توفيت قبل ما لا يزيد على أربعة عشرة ساعة . إنها لفتاة من أصل ياباني. ترتدي فستاناً أخضر اللون . من عادة منتسبي شركة نوكيا فاملي إرتدائه في أعياد المؤسسة. التي عددها ثلاثة أعياد في السنة .بينما

كان الحذاء بني قديم التصميم ورياضي والفستان أيضا كان رياضي قديم الطراز.

إختارت الشرطة كاترين والشرطي جورج إدسن مواصلة عملية التفتيش هذه من الجثة المعثور عنها . إلى مكان أقرب المجرمين المحتملين على الفور . ووجهها أوامرهما إلى الإنطلاق فوراً بالشيخ هيرو إلى مركز شرطة نيو يورك كي تتم مسأئلته هناك عن الفتاة والجريمة . بينما إستدعت الشرطة فريقاً آخر قوامه عشرين شطي إضافي من جميع أنحاء نيو يورك. كي يساعدونها في باقي عملية البحث والتحري حول حقيقة ما يحدث في متجر نوكيا فاملي.

وبدأ جورج إدسن وكاترين يبحثان عن أسباب مقتل الفتاة اليابانية.

ولتنوير نفسه أكثر شرع جورج في تفتيش جيوب الفتاة المقتولة. عله يعثر على ما يرشده إلى شيء عن هويتها. وبدون أن يخسر في تخمينه عثر في جيوبه على كل ما يدلله عنها . وعن عائلتها وعملها وإسمها . بل حتى كتيب صغير فيه مسودة كانت الفتاة تكتبها بشكل يومي. كلما أتاحت لها

الفرصة لكتابة شيء عن ما تقوم به في حياتها . ثم تعتمدها فيما بعد في مذكراتها.

كاترين: هذا واضح يا جورج هذه هي الفتاة ران أسوش . وهي من طالبات الجامعة المجاورة. وجاءت إلى هنا كي تحضر حفل تأسيس هذه المؤسسة الذي أقيم هنا ليلة أمس. جورج: نعم وهذا الجوال فيه سبعة عشرة مكالمات، إستقبلتها ران يوم أمس. بينما يسجل في الوقت نفسه أنها أجرت عشرة مكالمات. واحدة منهم كانت مع شخص يدعى جمال من اليابان .

وكتبت هنا تقول أنها في يوم الإحتفال بذكرى تأسيس شركة نوكيا فاملي. كانت سعيدة جداً برفقة صديقتها سوزان وصديقتها إنجلا وصديقها الشيخ هيرو . الذي كان يحبها كثيراً لأنها تفهم الأمور كلها قبل أن تطير .

في جانب المعركة الآخر كان ثاو قد بدأ يحب الحياة في كاليفورنيا . لأنها أحسن من حياته في السجن على كل حال . وأحسن من حياته في نيو يورك كصديق للأمي. التي قالت له عندما حدثها هاتفياً " البشر لا ينسى أني أحسنت إليه ،

وأنت إنسان وفي ، لقد قبضت بالأمس مبلغ 50 ألف دولار ،
كي أستطيع شراء ما يلزمي ،شكرا لك . " وكان ثاو أثناء
المكالمة قد تأسف جداً لأمي .وقال لها أنت أنفقت الكثير من
المال على صديقك ثاو .وعرضت نفسك للخطر من أجله
ومبلغ 50 ألف دولار لا يعني شيء .وأنا سأرسل لك الجائزة
الكبرى فيما بعد . إصبري حتى تهدأ الأمور بيني وبين
الشرطة . كان ثاو يسترجع في خياله أهم الحديث الذي دار
بينه وبين السيدة الأنسة إمي .التي فرحت كثيرا بسماع
صوته . وإقترحت عنه تخصيص مكان لها لقضاء العطلة
بجانبه . فرحب بها وفرح بما طلبت .ووعدها بإرسال
العنوان إليها لاحقاً . عندما يتمكن من إخذ إذن بإستضافتها
من العصابة التي تستضيفه . وهما الآن على أمل أن يلتقيا
لمدة أسبوعين آخرين على الأقل . في محل إقامة ثاو
بكاليفورنيا أو في أي مكان آخر .

كاترين: تحدث أنت من جوالك مع إنجلا وسأتحدث أنا مع
سوزان. ولا تنسى أن هذا هو رقم صديقتها إنجلا كما هو
مدون هنا . حاول الإقاع بها وفهم ماذا فعلت لصديقتها .

جورج إدسن: أكد الرقم في جواله أكثر من مرة . وهذه المرة ها هي إنجلا ترد عنه " مرحباً من المتصل "

جورج إدسن: أنا من طرف صديقتك ران . كانت بالأمس قد إتصلت بي . وبينني وبينها موعد مهم . واليوم أنا لا أجدها . فهل تعرف إنجلا " أختها " أين هي.

إنجلا: ليست في جوارى وأنا قلقة عنها . منذ حضرنا حفلة في شركة نوكيا فاملي بالأمس وأنا لا أعرف أين هي . بحثت عنها في كل مكان . ولا أثر لها .

جورج إدسن: من فضلك تعالي إلى متجر نوكيا فاملي . نحن الشرطة عثرنا على جثة لفتاة تدعى ران . ومن هاتفها الجوال . حصلنا على رقم هاتفك وحدثناك . من فضلك إسرعى ربما نفهم أكثر ماذا حدث؟ ونقتفي آثار الجاني بسرعة .

إنجلا: بعدما صدمت صدمة كبيرة وشديدة . أنا في القريب من المكان أنا جارتكم سأصل بعد خمسة دقائق على الأكثر .

جورج إدسن : قولي للشرطة في مدخل متجر نوكيا فاملي
أن إسمك إنجلا أربعة. وستسمح لك بالدخول إحذري أن
تنسي الرقم يا إنجلا أربعة .

وبمجرد ما تركت إنجلا السماعاة توجهت إلى متجر نوكيا
فاملي .حاملة معها هويتها وما يكفيها من المال . ركبت في
سيارتها التي كانت تقريباً من ممتلكات إنجلا .لأنها تملك
أكثر من نصف ثمنها . قادت السيارة بسرعة وإندفاع حت
باب المتجر. الذي كان قد تعزز بسيارات إضافية للشرطة
التي سمعت من إنجلا رقمها . وتأكدت من جورج إدسن إنها
مدعوة إلى هذه المهمة .

كاترين: أهلا يا إنجلا لحظات وتصل سوزان صديقتكما لقد
قالت لي أنها ستكون هنا أيضاً .

بينما هناك في مركز الشرطة أجهش الشيخ هيرو بالبكاء
.لأنه سمع من المحققين أن ران وجدت مقتولة في إحدى
دواليب غرف نوم متجره . وقال أمام الشرطة الآن أنا أتنازل
لكم. وأجد لكم العذر المناسب لتفتيش متجرني بهذه الطريقة.
عندما تكون إبنتي ران هي المتوفية وفي متجرني أتحمّل

مسؤوليتي . وأساعدكم على فهم كل شيء ترون أنني سبب
غموضه.

كاترين : ساعديني من فضلك على التعرف بشكل جيد عن
الجثة يا أنسة أنجلا .

إنجلا : بالطبع أنا في الخدمة

وبمجرد ما رأت إنجلا صديقتها تقدمت نحوها وقبلت رأسها
وقالت لها أين أنت يا حبيبتي . لقد بحثت عنك في كل مكان
قبل خمسة ساعات ولم أعثرك على أثر. ترى من قتل
صديقة عمري لعشر أعوام.

كاترين: هل تعتبر ران صديقتك لعشرة سنوات .

إنجلا: نعم هي تقطن هذا الحي منذ قدمت من اليابان الذي
مكثت فيه سنة .

أما مسقط رأسها فهو واشنطن حيث كانت تقيم مع أمها
ووالدها وشقيقاها .

جورج إدسن: وهل يمكن لي الحصول على أرقام هواتف
وعنوانين أفراد العائلة الأربعة المتبقين.

إنجلا : نعم تستطيع .

حضر رئيس الشرطة السيد جوفاي . ورغم تأثره الشديد بما حدث له . هاهو يبدأ تحرياته وتحقيقاته مع مالك متجر نوكيا فاملي السيد هيرو.

المحقق جوفاي : ترى هل لديك معلومات تخفيها عن رجال القانون . وفيها أدلة عن طريقة أو سبب مقتل فتاة من أصول يابانية في متجرك ذو الطابع الياباني ؟

هيرو : من فضلك حقق معي بشكل جيد . ثم أطلق صراحي لأن التي توفيت تعتبر ابنتي في المقام الأول . وربما أنا أحبها أكثر من أباه .

وكانت ران فعلاً خطيبة الإبن الثالث للسيد هيرو . الشاب الذي أعجب بران ذات يوم . وما زال يكن لها كل الحب والإحترام والتقدير .

هيرو: كانت ستتزوج من بني .وتصبح لها الحق في الحياة
في متجري ومنزلي . ولهذا كانت طوعاً ورغبة منها تحضر
يوم عيد مؤسستي .

جوفاي: وما إسم ولدك هل هو جاكى أوزمن أوشيما .

هيرو: هو شيما ابن والده هيرو . البالغ من العمر خمسة
وعشرون عام .

جوفاي: وكم عمر جاكى حالياً، وأين هو؟ إستدعيه لنا لو
سمحت مع إخوته . وكن متعاوناً معي لأنى سأطلق صرايحك
مع غروب شمس هذا اليوم.

هيرو : تعرف أنى شيخ لا يكذب لهذا تصرف حسب هذه
الأرقام. التي في هاتفى وإتصل بهم تباعاً . الأسماء والأرقام
تبدو واضحة. إختبر الشخص الذي تريد من معارفى وإتصل
به .

كانت الإتصالات التي قام بها المحقق ورئيس الشرطة
جوفاي بسرعة ورسائلها بنائة . لذا لم يكن هناك مانع لدى
أبناء هيرو حضور جلسة تحقيق مع والدهم في مخفر شرطة
مركزي وكبير . كمركز شرطة نيو يورك.

جاكي: أهلا جوفاي الجميل هل أنت من طلبني على الهاتف قبل قليل.

جوفاي : نعم يا صاح أبتعد عني ليلة وعد إلى قيمك الكبيرة .
ولا تنشر أحد في المكان حتى أعود له .

جاكي: ليس الآن الإنتباه إلى أعمالك يا سيد جوفاي . أسرع من فضلك . لنبدأ ما طلبتني من أجله . لأنني في عجلة من أمري.

جوفاي: ساعة واحدة ستمكثها هنا . فلا تضيع وقتي خلالها وإملاء لي هذه الورقة التي أمامك . ولا تنسى أن تكتب كل شيء بوضوح .

وفعل جوفاي نفس الشيء مع شيما فور وصوله . أما زمن فقد كان في خارج نيويورك . وبدون علم أفراد عائلته . وهذا ما لم تصدق الشرطة صحته . ورحبت بالشك فيه وقلقت كثيرا وسعت إلى البحث عن زمن في نيويورك . ربما كانت عائلته تخفيه وهي متأكدة من كونه مرتكب جريمة قتل الفتاة ران.

ران كانت مشتبه فيه من أبنائي . هذا لم يكن ذات يوم إلا بالعكس. إنها خطيبة ولدي شيما .وهو الآن أمامك يا سيد جوافي . فلا تكن قاسيا عليه بالكلام من فضلك . لأن الفتاة جيما حبيبته وأخته وهو يقدر حياتها كثيراً . أما موتها والأنباء التي تتعلق به فهو ونحن جميعا ما زلنا لا نعرف كيف نتعامل مع مثل هكذا أنباء .

جوافي: جرب الإتصال بالسيد زمن هيرو. قل له أننا نراه جيداً في نيويورك ،في فندق الساعة الرابعة والعشرين .وأطلب منه العودة في الحال لأننا نريده فوراً.

هيرو: تأكد أن والدي لم يذهب إلى نيويورك من أجل اللعب . وهو هناك بناء على تعليماتي، في زيارة محددة إلى مكان معين. وسيعود غداً مساءً هذا كل شيء .

جوافي: ولماذا أخفيت عني مكانه قبل قليل عندما سألتك.

كي أسمع منك بعض الأكاذيب حول ولدي الذي أعرف بالظبط أين هو .

هيرو: وهذه المسألة أنا لا أقبلها يا سيد هيرو . وكي لا تربح الفوضى التي تنتجها أنت ومؤسستك في مدينتي الرائعة .

سأطلق صراحك الآن . هي إمضي على أقوالك وإرحل إلى بيتك . أما متجرك فغداً فقط تستطيع دخوله من جديد.

ورافق شيما وجاكي الشيخ هيرو. الذي كان يكاد يموت من الغيظ والحسرة وفي عائلته قتيلة " تدعى ران "

كان جوفاي يقتنع بأن العائلة اليابانية الأصلية التي أمامه قد تكون في غاية الحزن على فراق الأنسة ران بطريقة بشعة ومعقدة . لهذا قرر أن يترك العائلة تبتعد قدر الإمكان عن جو هذا التحقيق. وتدخل في جو تحقيق آخر ربما يرشد العائلة والشرطة إلى بصمات الجنات . أما أعمال جورج إدسن وكاترينا فسوف تتم بناء على نشاطهما في عملية الحيل . وهما الآن حتماً مازالا يعرفان ويواصلان العمل على تعقب ثاو . كي يكون له فعلاً علاقة بمتجر نوكيا فاملي الملوك للشيخ هيرو . الذي لم يظهر أثناء التحقيقات إلا الصلابة التي فعلاً تمكنه من صناعة المعجزات الكبار كإملاك المؤسسات الضخمة في الولايات المتحدة الأمريكية

ثاو : ألو جوفاي

جوافي: اليوم إعبث برأسك أنت . وأغلق جوافي السماعه .
حسب خطة رسمتها له الشرطة التي فهمت من صوت ثاو
الهاتفي كي تتمكن من الرد عنه بسلاحه الياباني .

ثاو: بعدما تلقى إشارة صوتية أثرت نعم في صحته . يريد
الأنان يفهم هل الشرطة في أقرب مكان منه . أو هي بعيدة
عنه . وهل يطلب من يعالجه . أو يسرع إلى الهرب وفقط.
وهل يعرف صديق توني بهذه الردائة الهاتفية التي إستخمها
أو لا يعرف . ثم سقط على الأرض مغشياً عليه . والسبب
هو أن الولايات المتحدة الأمريكية نجحت في التصويب على
رأسه بدقة .

كانت الساعة التي في يد ثاو والتي إرتداها عندما قدمها له
صديقه توني لا ترد. وتوني يريد مرة أخرى الإطمئنان على
صديقه في هذا العالم .الذي لم يعطيه الكثير من المخلصين
كثاو. وبعدها فهم توني أن ثاو لا يسمع ساعة يده. أو هو
غير آمن ولهذا لم يرد عنها . ركب موكب من أربعة سيارات
قادم من مزرعته الشهيرة بتربية المواشي وزراعة
الخضروات .وسار بموكبه نحو إقامة ثاو، ربما ينقضه من
ورطته . أما الموكب فقد قرر إستخدامه في التمويه . على

أساس أنه قادم من أجل طرد اللص من الشقة . وسيلعب ثاو دور اللص إذا حدث وظبط في شقة توني الذي سيقدمه للعدالة . أما إذا لم يظبطه أحد فسيبقى صديق توني .

موكب توني يكاد يصل وثاو بلا حراك مغشي عليه في جوار مطبخ الشقة الفاخرة.

كانت هناك عصابة من اللصوص تجوب المكان . وتم إبعادها من قبل الحارس المعين لحراسة محل إقامة ثاو . يريد الحارس أن يطمأن عن صحة السيد ثاو . يقترب بخطواته الذكية من النافذة كما تعود . يطرقها أربعة أو خمس مرات كما تعلم . ينتظر رد المتواجدين في الداخل ويعيد الكرة بعد دقيقة . ثم بعد دقيقة . حتى تمكن منه القلق . فجرب جرس الشقة . وجربه مرة أخرى فلم يجر أحد . وقبل أن يشرع في كسر الباب كما أشار عليه توني وهو في الطريق . شعر بأن الأمر فعلا خطير . فقال في نفسه يلزماني فعلا كسر هذا الباب بعد محاولة التسلل من منفذ المطبخ والحمام الخلفين . وتوجه بسرعة إلى جهة الخلفية . حيث ينام في الحديقة أسد صغير ومجموعة من الغزلان والديك الرومي . كما أن البط والأوز يملئاني المكان .

من الناحية الأخرى في نيو يورك كانت الشرطة تستعيد كل شيء. يمكنها إستعادته من متجر نوكيا فاملي قبل أن ترحل . وهناك من أرسل إلى الشرطة رسائل كثيرة تحاول الإرشاد على من قتل ران . لأن الشرطة أذاعت الخبر محليا .ورصدت مكافئة ضخمة لمن يدل عن القاتل . والشرطية كاترين ما زالت تحقق مع صديقات وأصدقاء ران .

كانت عائلة ران لا تكف عن البكاء والصراخ والعيول. وفي نفس الوقت كانت أسرة هادئة من حين إلى آخر ،وتستطيع السكوت . كانت الأسرة تعتبر أن جوفاي سيعيد لها إبنتها حية . ولا تتعامل معه إلا على أساس أن القتيلة ستظهر بين اللحظة والأخرى. وهي ما زالت قادرة على البقاء صلبة ضد مشاكل العيش وصعوبات الحياة. في كنف والدها وأمها ، اللذان قالوا للمحقق جوفاي أكثر من مرة أنهما من أبناء الولايات المتحدة نعم . ولكن يبقيان من أبناء اليابان الشجعان الأذكاء . وهما يعلمان جيداً أن جوفاي سيسمح لهما بقبول ما أعطياه من وقت وفقط . لأنهما لديهما رغبة شديدة في إكمال باقي الوقت في البكاء . ولم يكن جوفاي غبي ولا طائش ولا ظالم . وساعد عائلة الفقيدة ران على

البكاء فقط . وأغلق المحضر بشكل مؤقت حسب رغبة العائلة المتضررة . التي لم ترغب في مواصلة التحقيق فوراً وبصفة عاجلة . وشدها الحزن إلى مواصلته بدون توقف.

تأكد جوفاي أن القاتل كان في الحفل. لأن كل شهادات معارف وأهل ران أكدوا له أنها كانت في الحفل . وأنها بعد الحفل أيضاً كان هناك الكثير من يسأل عنها . وهي لا أثر لها وهاتفها لا يرد . فطلب على الفور قائمة بأسماء من حضروا الحفل جميعاً . وكان عددهم 900 نسمة حضروا الحفل في صالة كبيرة في الدور الأرضي للمبنى التجاري العملاق المكون من جزئين . جزء للمسائل الإدارية والاجتماعية وجزء للأعمال التجارية.

وقرر التفرغ للعملية على أن يتركها لباقي عناصر التحري في قسم شرطته . التي تأسفت كثيراً لموت الفتاة ران واجتهدت جداً من أجل العثور عن القاتل . دخل الحارس إلى الشقة وفتشها جيداً . وعثر فيها على ثاو . ظهرت له في البداية أجزاء من حذاء ثاو المغمشي عليه بجوار المطبخ . وتدخل الحارس بسرعة . وجرب مساعدة

ثاو على إستعادة الحياة والتنفس الطبيعي . فحصه بخبرته الشخصية في فحص المغشي عليهم . وفهم أنه يلزمه نفخات هواء في الفم . ولم يبخل عليه . وتابع تزويده بالهواء عن طريق النفخ في الفم . حتى فتح ثاو عينه ونطق بكلمة شكرا . ثم من حين لأخر يحرك ثاو قدميه وكفيه ورقبته . ثم جلس على الأرض مبتسماً في وضعية شكرا للحراس نادرة وفريدة من نوعها .

وفي الوقت ذاته تحرك الحارس ليستقبل السيارات التي يتكون منها موكب الإنقاذ . الذي قاده توني إلى غاية مكان ثاو صديقه . سمع الحارس نداء توني في البداية . والأن ها هو يبحث عن توني حسب مصدر الصوت . إستطاع الوصول إلى حيث توقفت السيارات بسرعة . كما كانت السرعة تظهر على حركات توني . الذي تنفس السعداء عندما سمع توني أنباء عن أن ثاو بخير . وتم تقديم الإسعافات الأولية له .

وبدأ إجتماع العمل والمرض بين ثاو وتوني . بعدما إنصرف الجميع كل إلى عمله حسب توجيهات السيد توني . الذي قرر أن يفهم من ثاو من البداية كيف تكون الشرطة قد ضربته بحيلته . وطبقت عليه لعبة الموت بالصعق الهاتفي .

لم يجد توني إلا أن يتصل بالشرطة ليعلمها أنها ليست كما كانت تقول . وأن السيرة الذاتية الجديدة لثاو قد تتغير مرة أخرى، إذا تم الإعتداء عليه مجدداً. وها هي الشرطة تضرب عنقه بصعق هاتفي ..هل يهددها أو هل يدعي أنه لم يصاب. إنه الآن يدعي أنه لم يصاب ولا صديقه حدث له شيء . ولكن نشاط الشرطة ضدهما ملحوظ ويجب أن يكون أخف وطأة عن ما هو عليه.

وعبرت الشرطة عن أسفها لما يحدث .وأكدت لثاو أن الأمور كلها أصبت جاهزة . ويستطيع أن يعيش بمنتهى الحرية في كامل الولايات المتحدة الأمريكية. بدون أن يكون عرضة لي أي شيء سراً. وفيما بعد ستتحسن علاقته ببلاده ووطنه من جديد. كما أنه يمكنه السفر والعودة منه على أن يخبر الشرطة من أي مكان. أو من أي بوابة سيغادر الولايات المتحدة الأمريكية. وسيكون له ما يريد في الوقت المناسب.

في نية ثاو وتوني الابتعاد عن الشر. الذي قد يحدث لهما جراء الابتعاد عن صفقة تريد الشرطة الدخول في تطبيقها مع الجهة التي تتصل بها في أقرب وقت من طرف ثاو . هذا ما تم إغلاق المكالمة عليه . وكانت المكالمة بين الشرطة

وتوني كأنها بين الشرطة وثاو . وتعهد ثاو لصديقه
بمواصلة الإعتماد عليه في كل صغيرة وكبيرة .حتى يكون
خارج الولايات المتحدة حرا وظيفيا . وجاء من الأنباء مع
مكالمة الشرطة مكالمات من نوكيا فاملي. تأكد أن المالك
هيرو يطالب بإبعاده عن المكالمات الهاتفية مع ثاو أو أي
أحد له علاقة به لأسباب كثيرة. أهمها أنه لا علاقة له بقضية
قتل قد يتورط فيها ويورط فيها كل من يتصل به حديثا . ثم
تم إغلاق الخط بأكمله بعدما إستقبل حوالي عشرة مكالمات
هامية وأخرى مثلها . تم إغلاق الخط للمرة الأخيرة كي لا
يكون السبب في فقدان أي توازن في الحركة لدى ثا. أو
غيره من المتواجدين في المكان .

الأب مراد أبو أحمد : هل ترغب في الزواج يا بني . ؟
أحمد: بالتأكيد نعم هذه المرة أنا في عجلة من أمري ،وأفكر
في الزواج . هل من فكرة جيدة لمشروع زواجي في رأس
الأب مراد؟

الأب مراد أبو احمد: نعم هناك أفكار ,أفكار .. ولكن أولاً
أفدني بأفكارك أنت .

أحمد : أنا معجب بوحدة من البنات في هذا الحي. ولا أريد
تضييع الفرصة . أريد الارتباط بها قريباً . بإذن الله
وتساهيله.

الأب مراد أبو أحمد : سيكون لبني ما يريد .. قل ما هو
المطلوب مني وسأساعدك .

أحمد: سأقول لك إنها ابنة جارنا الطيار عبد القادر . الأنسة
الرسامة ريم.

الأب مراد أبو أحمد : ما زلت أتذكر أنها في الأسبوع
الماضي أقامت معرضاً لكل لوحاتها . وهي فعلا فنانة .. هذا
من حيث الرسم . أما من حيث المنظر والهيئة فهي على قدر
من الجمال والدراية . ويبدو أنها تهتم بك لأنها دائما ما تكثر
الكلام عنك . أما عن جمالها فرغم أن المرأة لا تتكح لجمالها
. أنا أوصيك بعدم التفريط في حسناء مثلها .

أحمد : إذا لنعجل في هذا البر يا أبي ، وسيكون فعلا أحسن
شيء قمنا به في عمرنا ، أنا متفائل بهذه القصة .

الأب مراد أبو أحمد : هذا اليوم سيكون من الأيام الخالدة في
ذاكرتي . وسأبقى أتذكر أنك كنت فيه موافق على الزواج

أخيراً . ورغم أنك تريد إختيار العروس بنفسك سيكون
فرحك فرح كل العائلة إن شاء الله .

أحمد: وهل لإختياري للعروس بنفسي ما يفسد أفراد العائلة.

الأب مراد أبو أحمد: نعم هناك الكثير من الفتية في العائلة
الذين يردن الارتباط بك . وأبرزهن ابنة أختي .

أحمد : كنت سأترك لك الإختيار في السابق . أما الآن فأنا
لست مستعد للتنازل عن العروس التي إخترتها بنفسي .
وأأسف عن هذا الإنفراد بالقرار .

الأب مراد أبو أحمد : قريبا جدا سأتصل بأخواتك البنات
ليجهزن من أجل خطبة الفتاة ريم لك .

أحمد: نعم تستطيع إرسالهن سريعا، نحن ننتظر منك هذه
الخطوة . سأتصل بريم مجدداً وأشرح لها أن هذه الخطوة
هي الخطوة القادمة .

الأب مراد أبو أحمد : ساعات الأيام القادمة ستكون بالنسبة
لي من أسعد الساعات والأمسيات . من أجمل الأمسيات
والليالي من أسعد الليالي. وسيكون نور الصباح من أجمل
أنواع النور. أما ضوء شمس الظهيرة فسيكون كأن الله ترك

حكم الكون لي. وأنا أضفت إلى نوره نور بني وزوجته
الكريمة .

أحمد: سأكون في النهاية فخورا بوالدي الشاعر . هذا ما أنا
متأكد منه يا طبيب . هل عدت إلى كتابة الشعر يا أبي . هل
أسمعتني قبل قليل مقطوعتك الأخيرة .

الأب مراد أبو أحمد: سعدت بما قلته لي فكتبت ما قلته لي
بعض من الشعر ولكن فيما بعد ستقرأ أنا الآن أجرب كتابة
كلامك في خيالي حتى أفرح وأفرح وأفرح . وشكرا لبني.

وفي بال أحمد وفي نفس الوقت دار حوار بينه وبين والده
ولكن أخفى تفاصيله عن والده . قال أحمد في نفسه
سأتزوج أولا. ثم أرحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية .
وأبقى الأمر سرا .

ولأنه لا يستطيع إبقاء الأمر سرا لا تعرفه ريم وأسرته .
أراد أن يكون الأول في عائلته الذي يخبرها بأنه قد قرر
الإقدام على خطبتها . ففتح هاتفه النقال ، بعدما إنصرف
والده إلى عمل يشغله . وأرسل رسالة نصية قصيرة إلى

صديقتة وحبيبته ريم قال لها فيها . أنا الآن كنت أتفق مع
أبي على أمر هام . فهل أجد عندك متسع من الوقت كي
أشرحه لك . من فضلك إتصلي بي . ثم أرسل الرسالة على
أمل أن ترد عنه ريم قريباً .

قرأت ريم الرسالة بتأني وفرحت بسرعة . تأكدت من كل
شيء حولها قبل أن تعيد قراءة الرسالة مرة أخرى لتفرح
مرة أخرى . وتشكرت أمام أحمد غياباً قائلة : إنني كنت أثق
بك جداً . أشكرك على الإقتراب مني أكثر بطلب القرب من
عائلي . التي تريد أن تكون في صفك كي لا يتأخر شيء
من هذا المشروع . ثم إستعادت وعيها وعادت إلى قراءة
الرسالة مرة أخرى . ولم تتمكن من البقاء أطول بدون أن
ترد عنها . وأمسكت بهاتفها الصغير . وشكلت أرقام جاراها
الكبير . وأرسلت له رسالة قصيرة تقول له فيها : حياك الله
ورعاك . أنا أشكرك جداً على نقل هذا الخبر الصار لي .
وأتمنى أن يكون كل شيء على مايرام فور الإتصال بك
سأتصلك بك قريباً . هاتفياً .

وإلتم شمل العائلتين بعد يومين فقط في منزل الطيار عبد
القادر . كانت هناك السيدة العروبة على حد قول جورج

إدسن لأحمد في حوار هاتفي بينهما ،أثناء حفل خطوبة
مبدأي نظمه الأب مراد أبو أحمد على عجل . وأضاف جورج
إدسن لكلامه فهمتكم نعم ،وأنا سعيد بما قلت . حفل خطوبتك
اليوم على شرفك يقام أنت والسيدة عروبة . زوجك الكريم
فيما بعد . هل العروس عربية. ؟

أحمد: جارتى العربية وإسمها ريم. ووالدها طيار وتعتبر
طالبة متفوقة في السنة الثالثة من التعليم الجامعي .
جورج إدسن : سيكون الإحتفال بكما هنا أيضاً .شرطة لوس
أنجلس ستتضم حفل زفاف وخطوبة مبدأي لكما .وعلى
شرف العائلتين عبر الفايس بوك . فهل تروقكم خطة تنظيم
مناسبة بالمناسبة .

أحمد: يسعدني ويشرفني جداً أن أكون محط إهتمام السيد
جوفاي من جديد .

جورج إدسن : حسناً ستصلك الروابط بالمناسبة بعد ساعات
فقط . سيتم الإحتفال بكما بالتزامن مع تنظيمكما لحفل
الخطوبة المباركة .

ثم وجد الشرطي جورج نفسه مشغولاً بما تبقى من خيوط غير مفهومة للقضية . التي حيرته وعندما أراد القبض عن الجنات . وجد أمامه جثة هامة في خزانة أذكي المباني الإجرامية في لوس أنجلوس كلها . مصطلح الخزانة الإجرامية كما شرحته حواسيب الشرطة . هو الذي جعل المجرم يضع الجثة في الخزانة . كتب حاسب لوس أنجلوس الرقمي الشجاع GH78 عبارة مكررة قال فيها . سيدي الشرطي جورج إحرص من الخزائن الذكية المستخدمة لتحديد الأمانة بالجثث في خطة ترعاها إتصالات اليابان ضد إتصالات الولايات المتحدة . تم قتل ران بناء على تحقيقات المحقق كونن . ثم تمت مغالطة المحقق الذكي كونن . وكي لا يفهم نصب له فخ كبير بجثة الفتاة ران . وهكذا سنكتب نحن أن ران ماتت بفعل فاعل قتلها . أو عن طريق عناصر إجرامية تعيش في أمريكا . ونصبح هنا عرضة لهجوم الفيروز ران كونان كل صباح . حتى يحدث لنا الكثير من الأشياء . كأن نصاب بالزكام . وستدخل المعلومة إلى الكمبيوتر وتصبح ران ماتت في الولايات المتحدة . وهي في الأصل لم تمت . بل إنتحرت فداءً للروح اليابانية المقتولة

بالسلاح النووي في أيام الحرب العالمية . وستلحق
بإتصالات الولايات المتحدة تهمة الإرهاب. بحجة قتل ران
عن طريق عناصر الشرطة الأمريكية. ونصاب بالتخلف
الذهني لدى الحواسيب الرقمية الذكية و... ولم يستطع
حاسب لوس أنجلوس الرقمي الشجاع GH78 إكمال
كلماته. ووجد نفسه لا يقوى عن الكتابة الآلية .لأنه أنهى ما
يريد قوله في الوقت الراهن ..وعندما فهمه الشرطي جورج.
كتب له عبارة مع السلامة وأرسل لي الباقي غداً .. أو بعد
الغد.

بكل سماعات الشرطة التي بجواره .كان الشرطي جورج
يراسل أصدقائه. طالبا منهم الحضور إلى مكتبه حالاً . وهذا
عندما أنهى التفكير في حل لمشكلة كبيرة بحجم ما سمع .
في الوقت الراهن ليس هناك إلا كاترين. التي وصلت بسرعة
فائقة كي تبدأ بسرعة فائقة مطاردة الهدف المجرم . بناء
عن تحقيقات حاسب لوس أنجلوس الرقمي الشجاع GH78
. الذي إعتبر أن ران إنتحرت ،،، كررت كاترين سؤالها
لجورج إدسن .

الشرطية كاترين : هل بالفعل إنتحرت ران ,,, هل بالفعل كان هو ما قصده الحاسب الرقمي الشجاع هنا في لوس أنجلوس .. هل تمكن فعلا من جمع كل ما قامت به ران من مكالمات هاتفية . أثناء فترة مراقبتها وترجمها بشكل جيد. وعثر على أدلت تثبت أنها تصرفت كما قال ومن أجل ما قال . هل بالفعل كتب الحاسب هذه الأدلة .. هل قرأتها بشكل جيد يا جورج؟

جورج إدسن: نعم قرأتها بشكل جيد . وأنا واثق من أن الكلام الذي قاله الحاسب الرقمي الشجاع له علاقة بقضية يجب أن لا تدوخي أكثر من هذا . وسأكون في كل الأماكن المناسبة في الوقت المناسب . كي لا يربح باقي الإنتحارين . وتنجو الولايات المتحدة الأمريكية من شرهم .

الشرطية كاترين: وهل سيكون الوقت الذي تقصده مناسباً في هذا اليوم أو في الغد .

جورج إدسن: حتى يجتمع الجميع ونحدد الخطة المناسبة من ضمن عملية الحيل. ليس لدينا وقت آخر لإبتكار وتطوير خطة أخرى .. لإيقاف هذه الجريمة .

ورأى كل من كاترين وجورج إدسن وجوفاي أن بلادهم يجب أن يكون لديها المزيد من الخطط من أجل التفوق التقني والميداني. على هذه العصابات التي حققت إنتصارات متتالية على شرطة لوس أنجلوس .التي يبدو أنها ستمسك بخيار السلام مع هاوّلائي الإرهابيين .الذين ستظمن لهم مرة أخرى الحركة والعيش بحرية. في كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومناطق في العالم .يرغبون في العيش فيها على أن لا يتسببون في أي مشكلة أخرى .. بمجرد ما أكمل جوفاي تكرار هذا الكلام على مسامع السيد جورج إدسن في سماعة الهاتف. طار جورج من الفرع لأنه كان فقط يريد أن يتأكد أن هذا المبدأ ما زال أمريكي .كي ينتشر في أمريكا السلام من جديد. ويكون الإجرام أقل قدرة على هز الأمن الأمريكي.

ولأن الشيخ هيرو كان يفهم أن الشرطة قد لا تكون فهمت شيء عن أنباء وأخبار مقتل ران. التي يعرفها قرر التبرع بالفعل لصالح حملة الشرطة السلمية. ويدفع المال المطلوب منه هو أيضاً .كي لا تطارده الولايات المتحدة في داخلها وخارجها .دفع الضرائب حسب حاسوب اليابان يعني أنه فقط يقوم بطلب مكالمة هاتفية من اليابان إلى الولايات المتحدة

.بينما هو مقيم في الولايات المتحدة . ثم يدعي طوال ليلة كاملة أنه يتصل بشرطة لوس أنجلوس .بينما هو في الأصل يتصل بالحاسب ران وكونن .الذي سيكون بهذه الطريقة قد دفع له أجره مجرم إلكتروني وطلب منه النيل من اليابانيين . وببساطة شديدة ستبقى المكالة مسلجة على أساس أنها شر أمريكي يحدق باليابان . بينما العكس هو الذي سيحدث بواسطة قدرة الأقمار الصناعية اليابانية على الإتصال بواسطة قلب الشفر الهاتفية الدولية.

ثم تذكر الشيخ هيرو أنه إنتظر مدة إضافية طويلة كي تكمل ران تدبير مكيدة لنفسها وتنتحر فيها . ثم يبدأ بعد يوم الإنتحار التصدي للخطر الأمريكي .الذي يعاني منه اليابان . وإبتسم هيرو في مظهر الشيخ الذي نجح في تدريب وتجنيد الكثير من الإنتحارين اليابانيين وغير اليابانيين من الحاقدين على الأمريكيين.

وبعد مرور حوالي ثلاثة أسابيع من موعد الخطبة المبدئي ..وكما أصر وألح الجانبان أحمد وريم على إكمال الخطبة خلال شهر .والخطبة والزواج خلال شهر ونصف فقط . لم يجد الأب عبد القادر الطيار وزوجته إلا أن يكونا في صف

إبنتهما . رغم أنها تصرفت على عجل قد يفسد عنها باقي
حياتها . كما أن الكم الهائل من المعلومات التي تأكد أن أحمد
رجل طيب وخير وليس شرير . ساعدتهما على عدم
الإعتراض والمضي قدما في مشروع تزويج إبنته من
المخترع العبقرى صاحب شركة بملاين الدولارات بين
الجزائر والولايات المتحدة. فضلاً على كونه من روائى البلاد
المبتدأين الذين قد يكون لهم شأن أدبى كبير . وفي نفس
الوقت كانت أم ريم قد وافقت عن الخطبة فالزواج من باب
أن خير البر عاجله .. أما عبير فقد إستراحت من أحلام
أختها المكفوفة وأصبحت فرحة جداً. بألوان السعادة التي
تراها في أعين شقيقتها . التي تحولت بسرعة إلى رسامة
تريد رسم عشرة لوحات جديدة تضيفها إلى لوحاتها القديمة
.وتعرضها في يوم الزفاف في شكل معرض تقيمه الرسامة
ريم .في يوم زفافها الذي سيكون في أحد فنادق الجزائر
العاصمة الراقية. التي طالما حلم أحمد بعقد القيران فيها .
أحمد وريم ما زالا يتشاوران في أي مكان سيكون الحفل
المناسب . وكلما إختار أحمد فندق غيرت ريم رأيه بالإشارة
إلى فندق آخر . وفي النهاية قررا الخطيبان إستشارة شرطة

لوس أنجلوس عن الخيار المناسب. الذي قد يكون بناء عليه حفل الزفاف ناجح . وهذا لأن الإعلان والدعاية التي قامت بها الشرطة الأمريكية لحفل خطوبة أحمد وريم .ساعدهما على ربح إحترام الكثير من المعارف وغير المعارف في البلاد وفي خارجها .

يريد ثاو بعد الغيبوبة أن يكون كما بلغه من الهاتف الذي وصله مؤخراً .وكما بلغه من صديقه توني وكما بلغه من الشيخ هيرو. مالك مجموعة نوكيا فاملي . يريد أن يكون بعد أسبوعين فقط ،قادرأ على الإلتزام بكل ما أرسلته له الشرطة مكتوبأ على عنوان بريده الإلكتروني الشخصي السري كما طلب منها . قال لها حرفيا بنا نبدا عهد السلام ويكفي إضاعة للوقت . فكانت الشرطة هي من رد عنه الرد السريع .وأرسلت له قائمة طلباتها يوقعها وينتهي عن الفساد ويبدأ تبيض الأموال والإصلاح في البلاد .جنبا إلى جنب مع الشرطة وهذا بعد 15يوم فقط.

كانت الشرطة أيضاً قد أرسلت ردها إلى كل من العريس أحمد والعروس ريم . قالت لها إننا في لوس أنجلوس كنا وما زلنا نفخر بكما كصديقين قديمين. وكعائلة جزائرية

نساعدنا من البداية كي تكون مثال محترم ويحتذى به. في مجال التعاون الأمني التقني ومكافحة الإرهاب هنا في نيويورك والعالم . وليكن في علمكما أننا نريد أن تكون أفر فنادق الجزائر العاصمة هي من سيحتضن حفل زفافكما .وسنوفر للحفل الدعاية والإعلان الكافيين. وسندفع تكاليف الحفل كله . ويأتي هذا كنوع من الشكر والعرفان اللذان تقدمهما شرطة الولايات المتحدة لشريكها المخترع المؤسس أحمد . وأيضاً الأنسة ريم التي ستكون الشريكة المساعدة له في ما هو قادم من حياته .

وعلى الفور وبسرعة أعلم أحمد ريم بالخطة الجديدة .وكان لها أن تبسم جيداً وتفرح عندما علمت أن الشرطة الأمريكية إختارت فندق اسمه فندق العاصمة، ليكون هو من سيحتضن حفل الزفاف .

في بداية الخطة نحن في بداية الخطة . هكذا قال ثاو للشرطي جورج إدسن وهو يحاوره في بيت سري لصديقه توني .الذي أبرم هذه الصفقة مع الشرطة .بعد أسبوع كامل من المفاوضات . وكان رد الشرطي جورج إدسن . نعم أقبل أن تكون لنا حصة كجهاز أمن الولايات المتحدة فرقة شرطة

نيو يورك ،، حصة من أموالكم هنا في الولايات المتحدة وفي خارجها . نمتلكها بشكل تدريجي وقدرها 25 بالمئة من إجمالي ما تملكون . أنتم واليابان الملعون .

السجين ثاو: ثم سيكون لكم حق تبيض أموالكم وأمولنا بمعرفتكم . وسيكون لكم حق تفتيشها سرّاً قبل أن يتم تفتيشها علناً في كل الأحوال . وبقدر ما ساعدتمونا على تبيض الأموال بقدر ما رفعنا نسبة حصتكم في الشركات والمال . وقد تصل النسبة إلى 50 بالمئة . ولا تنسى أننا نقدر رأس مالنا بما لا يقل عن 43مليار دولار .

الشرطي جورج إدسن: أحسنت التفاوض يا ثاو . لقد حللت المشكلة . هذه نباهة كبيرة . ولا يمكن أن ننجح لو واصلنا بالرأي الذي فاضنا به كل من توني ولشيخ هيرو وبعض من رجال مخابرات اليابان .

السجين ثاو : أعرف أن الأمر سوف يكون مسلي جداً عندما أتمكن من التنقل في موطني ،بدون الخوف من الشرطة . لهذا هل لديك رأي حول الطريقة التي سأتنقل بها في البلاد كحر ثم حر بالكامل.

الشرطي جورج إدسن : ليس هناك أظمن من حكم المحكمة
وحسب القانون تستطيع المحكمة العفو عنك بحجة أنك

أصبحت بريء في نظرها . وسنساعد القضاء الأمريكي على
إصدار هذا الحكم . عندما نقدم له إدعاءات، إدعاء يحبك و لا
يتهمك بشيء . بل ويأسف من الآن لأنك فعلاً بريء . وهذا
عمل بطولي أيها الشريك السيء ثاو.

السجين ثاو : أنا بالفعل من الشركاء السيئين. ولكن قد أكون
في أحسن الأحوال. إذا نلت هذا الحكم وأصبحت رجلاً صالحاً
بمقتضاه . ويعود كل شيء في حياتي إلى مجراه .

الشرطي جورج إدسن : ستنال هذا الحكم غيابياً . وسيكون
نافعا لك ومن الآن .

وتحركات الأيام نحو الأيام الأكثر جمالاً . بالنسبة إلى ريم
وبالنسبة إلى أحمد وأسرتيهما. ولم يبق عن موعد الزواج
إلا شهر واحد .. أما الخطوبة فقد مر عليها شهرين كاملين .
أحمد رتب كل شيء ليكون له ولزوجته المكان المناسب في
بيت والده . الذي كان يرى أن يكون لأحمد منزله المستقل

وفي نفس الوقت بإمكانه الإقامة مع والده كيفما يشاء . أما الوالد شخصياً فسيكون بين منازل بناته وإبنه . كما سيحلو له العيش بمفرده على حد تعبيره . تضحية من أجل سعادة بناته وولده .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد فكر السجين ثاو في الهرب من الولايات المتحدة الأمريكية . وقرر ذلك هو ورفاقه الذين رأوا . أن الهرب هو الحل بدل الإتفاق مع السلطات . ولكن وعندما رأوا من السلطات إستعدادها التام لإبرام الهدنة وتبييض المال وإصدار أحكام العفو . بدأ الجميع يتعاون مع الشرطة من ناحية أخرى هي عبارة عن شراكة إقتصادية بين الرجال المجرمين سابقاً ورجال الأعمال في الوقت الحالي .

ران الفتاة اليابانية التي تم دفنها في مدينة لوس أنجلوس . كانت فعلا من أصل ياباني ينوي الإنتقام إلى الشعب الياباني من تصرفات الأمريكين ، سواء كانت القديمة أو الجديدة . وكانت حسبما تأكدت منه الشرطة عندما إستسلمت مجموعتها فتاة ذات شجاعة كبيرة . هذه الشجاعة دفعت الشرطة كاترين إلى عدم الإستسلام . ودفعتها إلى مواصلة

البحث عن الأهداف الأخرى لهذه العصابات الأمريكية البيانية ،التي تنوي عدم الإستسلام . لأن الذي إنتحر ليس ليكون رخيص الثمن لدى زملائه أبدا . ولهذا فهم لديهم أهداف كبيرة من وراء هذه الحيلة الكبيرة . التي يكشفون بها أوراقهم للأمركين . ويرغبون في إقناعهم بأنهم ليسوا إلا مجموعة مسالمة . بعدما كانت مجموعة إرهابية منها من مات ومنها من ما زال ينتظر دوره في الإنتحار . هذا طبعا حسب رأي كاترين .التي ما زالت تريد إقناع الشرطي جورج إدسن ورئيس الشرطة بمواصلة التحقيق في القضية .

كان لأحمد رغبة شديدة في معرفة كل ما قامت به شرطة لوس أنجلوس من أجله.وفي إطار تمييزه حسب ما يستحق من حقوق .كأحد علمائها وأصدقائها الأوفياء . وفي حاسبه الذي فتحه كي يقرأ منه كل رسائل البريد المتأخرة .التي لم يتمكن من قراءتها . وجد رسائل مميزة جدا تستحق القراءة أكثر من مرة . الرسالة الأكثر أهمية كانت تتحدث عن أن ما تمكن من الوصول إليه عبر برنامج إستمر كبرنامج للتواصل الأمني . وأن الشرطة طورته فأصبح جزءاً مهما من عملية أمنية مهمة .تجري أحداثها الآن في الولايات المتحدة . وأنه

على السيد أحمد أن يلعب دور الشريك المساهم في شرطة
الأنتربول كمجد دولي .يستطيع المشاركة في صيانة
البرنامج أثناء وقبل وبعد عملية إستخدامه ضد المجرمين
على شبكة الأنترنت في الولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها
. وعلى الفور وبدون الكثير من التخمين غير المجدي .كتب
أحمد رسائل الموافقة الأربعة التي طلبت منه في رسالة
التعين . ووافق على إستلام كامل الأوراق التي تضمن له
التصرف والعمل كشرطي في الأنتربول. بضمان وتأكيد
وتكليف من وزارة الداخلية الجزائرية .التي أرسلت إليه
أيضاً طلب زيارة مكتب التوظيف فيها .إما عن طريق
تكنولوجيا الإتصال عن بعد عبر الموقع الإلكتروني. أو الزيارة
المباشرة إلى المكتب الذي يفتح أبوابه لكافة الراغبين في
العمل .مع جهاز أمن العالم حسب المواصفات التي تطلبها
الأمم المتحدة .

عاد الأمل إلى الشرطية كاترين . عندما عاد إليها شريكها
جورج إدسن من آخر جلسة حوار ونقاش ومباحثات سلام
بين شرطة نيو يورك .و عصابة ثاو والعصابة اليابانية
المتفرعة من أمن اليابان من خلال مؤسسة نوكيا فاملي ..

إن كاترين لا توافق أبداً على أن يستسلم الانتحارين . بهذه البساطة . ولابد أن تتفق معي على رأي الرامي إلى مواصلة تفتيش هذه العصابة . كي نعرف من خلال تصرفاتها والمحيطين بها. متى ستضرب البلاد أو غيرها من بلدان العام .

الشرطي جورج إدسن: ليس هناك شك أن التفتيش سيستمر . ولكن لنكن أكثر إيجابية في التخمين . ونسلم إلى الفرضية التي تقول . أن السلام معنا بحد ذاته مكسب بالنسبة لعصابة مكشوفة . أي نعم كانت قد بالغت في الإجرام كتضحية من أجل بلادها في وقت سابق . ولكنها الآن تستسلم بشكل تدريجي . من أجل الحصول على طريقة أظمن . لربح المال والوقت والحياة ... فهل فهمت عزيزتي ماذا أقصد؟

الشرطية كاترين : نعم فهمت أن الربح الذي يجلبه الانتحار ليس أكثر من الربح الذي يجلبه الإستسلام . لهذا سأنهم باقي خطوات هذه المجموعة العسكرية اليابانية الخطيرة . وسأعرف متى ستموت لأجل اليابان إذا كان هذا هو موعد الحياة من أجل اليابان .

الشرطي جورج إدسن : ليس هناك كثير من الوقت كل شيء سينتهي في خلال شهر واحد . وتصبح العصابة ليست عصابة . ويصبح القانون في صفها . والعالم يحبها . ونحن شركائها في رأس مالها . بنسبة 25 بالمئة ... إذا لم ترفع المحكمة النسبة .

الشرطية كاترين : سأعرف كيف أدير أجزاء من هذه الأموال سراً وعلناً . كما أوكلت لي الخطة الجديدة من خطط عملية الحيل . وأظنك ستعيش غني على حساب كرامة الأميركيين أنت أيضاً أيها الجبان.

الشرطي جورج أدسن : سأعيش من أجل أن أكون ذو سعة من المال على حساب الكثير من الأطراف في هذه اللعبة . شريكي الجزائري أحمد المليونار . والسجين ثاو الملياردار . وعصابة نوکیا فملي الغنية . وحكومة الولايات المتحدة التي سترل لي مكافئة الإنتصار عن الجريمة في نيو يورك . ولك نفس الحصص ، لا شيء إلا لأنك شريكتي .

الشرطية كاترين : الذكية أيها الغبي .

في مكانه كان ثاو يعيد إطلاق الرصاص على الهدف .
وصديقه توني يصفق لمهارته التي أعجبته . قال له لا أظن
أن السجن علمك كل هذا . والآن سأربح كما ربحت . فقط
الآن سأربح إذا علمتني ودربتني كما تدربت في السجن
وبالظبط . فقل لي من بالظبط من السجناء علمك هذا الرمي .

السجين ثاو : كانت الشرطة الأمريكية قد دربتني ورفعت
بصماتي على أساس أنني الشرطي ثاو . بعدما كنت لمدة
السجين ثاو . وكانت الخطة آن ذاك إسمها عملية الحيل .
ومدة التدريب كانت شهراً واحداً . والجيش المتدرب كان في
معظمه من سجناء العصابات الكبيرة في سجن نيو يورك
المركزي حيث كنت أقيم . ولكن تأخر الإفراج عني تحت هذه
الخطة آن ذاك . لأنكم لم تكونوا في الموعد . وأصبحت لا
أجيد لعب لعبة الحيل كما تدربت . وخسرت زملائي من
الشرطة ، لأن اللعبة كشفتني . ورفضت عضويتي بحجة أن
أفراد العصابة التي أنتمي إليها لم يستسلموا بعد .

توني : أنا لم أفهم هذه القصة ولم أفهم ما بك تبقيها سراً .
هيا إروها لنا قد تنفعنا وقد نستفيد منها . كيف تدربت بالظبط

السجين ثاو: أنا لم أكن أرغب في الكشف عن هذه المرحلة
من فترة السجن .لآني أحبها وأتمسك بشروطها وأريد
الإستفادة منها . ولا أقصد إلا الإنتصار عن طريق لعبة الحيل
كشرطي .

علمتني الشرطة كيف أستخدم الحاسوب وأتصل بها من
خارج السجن أو ماذا حدث لي . لم يكن ثاو يفهم هذه
المرحلة فعلا لأنه كان يحلم . نعم إنه يحلم وإستيقض . الآن
أصبح خارج نطاق الأحلام ولم يجد أي أثر لما كان يراه .
ولكنه ما زال يريد أن يفهم هل دربته الشرطة فعلاً أو هذا
مجرد حلم .

أحمد : أليس من المهم أن أشتري بيتاً آخر يا أبي . هل
توافقني الرأي أشتري بيتاً من أجل الإقامة فيه عندما أتزوج
.

الأب مراد أبو أحمد : يمكن يا بني أن تشتري من هذه
الأرض بيتاً آخر . ولكن أي بيت في الأرض سيكون بيت بني
. هل حددت المكان الذي ستقيم فيه؟

أحمد : سأختار لي بيتا ملائما هنا في الجزائر العاصمة
،وهذا سيحدث قبل الزواج . وإذا لم يكفني الوقت فسيكون
هذا بعد الزواج .

الأب مراد أبو أحمد : كل من أعرفهم يملكون منازل مناسبة
لك ،سأخبرك عنهم.وأنت إختار من البيوت التي سأرشدك
عنها بيتا مناسبا .

أحمد : لا يمكن أن أختار منزلاً لا يناسبني مئة بالمئة . وقد
قالت لي ريم أنها تفضل تأجيل هذه القصة إلى ما بعد الزواج
. لأنها ترغب في التريث في عملية إختيار البيت الذي ستقيم
فيه . وتريد أن يكون البيت المناسب هو الذي سيتم شراؤه .

الأب مراد أبو أحمد : على خيرة الله يا بني لك ما تريد .

وكان أحمد يفرح أكثر كلما إقترب موعد العيد الأكبر بالنسبة
له . إنه يوم الفرح العام بمناسبة الزواج . وإنه يوم
الإبتهاج بإنتهاء مرحلة صعبة من عمر العزوبية والحب
الإنفرادي . وسيكون أحمد حسبا يدور في خاطره الآن هو
الأنبل والأشجع من بين الكثير من العشاق. لأنه ساعد
حبيبته على الإقتراب منه أكثر .وهذا عن طريق تعجيل البر

وتأخير الشر إلى درجة اجتيازه والإبتعاد عنه أكبر مسافة ممكنة . لم يكن لأحمد كرجل أديب الحق في أي عروس لا تناسبه . لهذا كان يفكر طويلاً قبل أن يقبل عن صداقة الفتية . اللاتي كان يرى فيهن الكثير من المزايا التي تنطبق على فتاة أحلامه . وعندما ظهرت ريم في أحلامه يقضة ومنام تمكن من معرفة الدنيا . من جديد وتوكل على الله وحاول أن يتمسك بها وها هو يعيش معها مراحل ما قبل الزواج . والكل حوله يعرف أنه سعيد .

كاترين : وصلت في الموعد المحدد يا جورج

جورج إدسن : ليست ساعة سعادة ساعة أتأخر فيها عن العمل . وساعة السعادة هي الساعة التي أبدأ فيها العمل بأدق المواعيد .

كاترين: نحن هنا في نيو يورك نعرف هذه المعلومة

جورج إدسن: إضافة إلى هذه المعلومة يجب أن تعرفوا أنني أوقفت الخسارة . في الكثير من القضايا وحولتها إلى مهام ناجحة .

كاترين: في هذه المهمة أنا الراحبة .وأنا التي أصريت على
مداهمة العصابة المستسلمة إذا لم ترضخ لشروطنا ,,

جورج إدسن: سيكون الشرط لدى ثاو والشيخ هيرو والسيد
توني مقبول .وسنتمكن من القيام بواجبنا في ظل السلام

كاترين : هل نرحل الآن أو ما زلت تحتاج لبعض الوقت في
هذا المكتب.

ورحل الشرطي والشرطية صوب آخر العناوين. التي قدمتها
العصابة المارقة عن القانون لغاية الآن . إنها تقريبا آخر
ساعات عمر المفاوضات بين شرطة الولايات المتحدة
ومجموعة من قضاتها . والمجموعة الإرهابية الأمريكية
اليابانية . التي تريد أن تكون ليست إرهابية في المستقبل
لأسباب كثيرة . من بينها ما هو وطني وإنساني . السيارة
تسير بسرعة . وكاترين تطلب تخفيض السرعة والسائق
جورج يضحك . تتذكر كاترين أن هذا المشهد تكرر في
عمليات خروجها للتحري. أو لأي عمل آخر برفقة شريكها
جورج . وتبتسم راغبة في السيطرة عن عناده . ربما يتوقف
عن السرعة المفرطة أو يترك لها مهمة القيادة . وعندما

توقف بجوار أقرب حانة ومقهى ومطعم حسب رغبة شريكته .
ترجلا بزي الشرطة بعدما أربكا المكان بفتح جهاز الإنذار
الخاص بسيارة الشرطة . وبعدها إنتهيا من التسوق تولى
جورج شرب الكاتشينو بينما تولت كاترين شرب القلق
والشاي في نفس الوقت . وتولت أيضا قيادة السيارة نحو
المكان الذي فيه أفراد عصابة بأسماء أخرى ورجال آخرين
يعملون مع إصابة نوكيا فاملي اليابانية . وسيتم الإجتماع
معهم من أجل الإتفاق على ما سيحدث سرا أمام القضاء في
أثناء محاكمة أفراد العصابة . أو في أثناء التشريع وتنفيذ
القانون ضدها .

ثاو إلى جواره يجلس توني أو توني يجلس إلى جواره
التمثال ثاو .. كيف تريدان الصورة المتحركة لكما في شريط
الفيديو المطلوب .. نصيحتي لكما إجلسا سوياً . في البداية ..
ثم سنلتقط لكما صورة توني والدمية التمثال ثاو .

السجين ثاو: وهل قدمت من اليابان كي تأدي عملك مقابل
العملة الصعبة الكثيرة . أو قدمت من أجل التلاعب بأعصابي
في هذا المساء .

المصور داني : لم أكن غبي .. في السابق .. أغراني المبلغ
الخيالي الذي تحدثت عنه فأصبحت غبي ..

توني : دلنا من فضلك نحن قالت لنا الشرطة أنها ترغب في
إبتكار صوت هاتفي لنا لا يشهد ضدنا . ونصحتنا بالتعامل
معك . هذا أخطر سر في القضية وقد يساعدك .

المصور داني : حسناً حسناً إجلسا ، وسأبدأ التصوير كما
أعرف . وستتجحا حسب خبرتي فلا تخافا من الفشل .

وبدأ المصور داني خفض صوت ثاو الهاتفي عن طريق
تحميض صوت دمية لا تعرف كيف تستخرج صوته الهاتفي.

وإستمر التصوير لمدة طويلة . وصلت إلى غاية أربعة
ساعات . تمكن خلالها المصور داني من إرسال صوت عبر
شريط الفلم . الذي صورته إلى الشرطة . وردت عنه الشرطة
بالموافقة .. على أن يستمر في الإنتظار حتى تصل سيارة
الأمن . وتنقل الشريط من مكان تصويره إلى مركز الشرطة .
أما توني فكان متعباً من عملية التصوير . التي أرهقت
السجين ثاو أيضاً . وهو الآن يريد أن يفتح جهاز عرض
فيديو سيدي . طلب منه داني التعرف عليه فهو مصمم

خصيصاً له . وسيكون توني أيضاً على موعد مع تجربة
نفس الهدية. التي صممتها لهما مؤسسة نوكيا فاملي .

توني : ما معلوماتك عن قصة إنتحار الفتاة ران يا سيد ثاو
.. هل أنت على علم بما جرى في تلك الليلة ..

السجين ثاو: لا لست على علم بما كان يجري في ذاك المكان
..ولا أعترف بأنباء الإنتحار تلك .ولكن ما باليد حيلة ما دامت
عائلة الشيخ هيرو تروي قصصا تؤكد أن الفتاة من الحرس
الوطني السري الياباني .وقد تم تدريبها على الإنتحار فداءً
للوطن .

توني: أنا أمركي يفضل الإمان بقضية هذه العصابة اليابانية
من الناحية الوطنية ..وأقسم بوطني كله إنها فعلاً حادثة
إنتحار تصدق .. وإذا كنت تصدقها إشرح لي مالذي سيجنيه
اليابان من هذه الإنتحارات .

السجين ثاو: ربما يستخدم الحاسب بشكل أفضل في اليابان
..عندما تتوفر لديه فتاة منتحرة بطريقة ران التي وجدت
مقتولة في دلاب ملابس تابع لمتجر نوكيا فامليهذا كل
ما أعرفه ..أما الباقي فلا أعرفه .

توني : أنا أيضاً دوخني الباقي . ولا أعرف للفهم طريقاً إذا
لم يشرح لي أحدهم كيف كانت مودة ران قد لا أفهم أبداً ..

أحمد وريم يجلسان في وسط غرفة إستقبال الضيوف. التي
تعتبر أول مكان يجلسان فيه في بيتهما العاصمي. الذي
إختاره الأب مراد ليكون هو بيت الزوجية. الذي سيدفع ثمنه
أحمد ويصبح ملكاً له إذا أعجبه وأعجب الأنسة خطيبته ..
الجلسة كانت من أجل التقاط صورة تذكارية في البيت الذي

نال إعجاب العروس والعريس. وسيصبح بيتهما إذا سهل
الله لهما ما أرادا .. عبير تمسك بالهاتف النقال الذكي بيدها
الجميلة .. وتتمنى أن تكون صورة الخطيبين أحمد وريم
صورة جميلة . كي لا يتهماتها بالنحس في عملية التقاط
الصور. وتبقى هي أيضاً مصورة إلى جانب شقيقتها
الرسامة.

ريم : ما رأيك يا سيد أحمد هل يكون هذا هو رأي النهائي أو
أفكر أيضاً في البيت المريح مرة أخرى . وأحسب هذا البيت
كبيت غير مريح .

أحمد : لا يبدو أن هذا البيت غير مريح . أعتبره جميل ونال إعجاب خبرة في العقار كالطبيب والذي .

عبير: أجمل ما فيه هو قرب المسافة الفاصلة بينه وبين حيننا

أحمد : هذا الشارع فعلا هو أول شارع بعد شارع الهواري بومدين . ويبدو هذا المنزل كأنه من منازل ذاك الحي .

ريم: سأتوقف إذا عن فرض رأي بدل رأيكم وأعتبر أن هذا البيت هو بيتي الفاخر من الآن .

أحمد : نعم ساحرص جدا على أن يكون بيتي فاخر .

عبير : إسمحا لي بالتقاط صورة أخرى لكما .

وانتهت أمسية الثلاثة كما إنتهى باقي يومهم وبعد إنتائهم من إلتقاط الصور والتعرف عن جدران بيت سيكون بيت الزوجية الخاص بعائلة تحلم بالسعادة وتريدها . الآن حل الليل وفي الليل يكون في العادة أحمد وحده في بيتهم. يفكر في مشكلة أو يفخر بالقضاء على مشكلة .من خلال رواياته الشيقة التي ينهمك في كتابتها ويستخدمها ضد الملل والكسل وما شابه. من الأشياء التي يكرهها وعلى رأسها الجهل .. هذه الليلة هو رجل سعيد جدا بمناسبة نهاية روايته .التي

كان قد بدأها قبل خمسة أشهر. وأطلق عليها اسم إنتقام الرجل الخالد . كانت فكرة رواية إنتقام الرجل الخالد من بين أبرز الأفكار التي شغلت أحمد في بداية العام . عندما كان سعيدا بإنتهائه من كتابة رواية السيد أحمد ""سي السيد". التي عندما أعجبته قرر إعادتها بأسلوب غربي. يتمكن فيه من إظهار قصوة الرجل عن المرأة في الغرب أيضاً . وكان في روايته الأولى والثانية . يعرف كيف يكون الرجل أقوى من المرأة . وإستطاع إخراج عضلاته أمام السيدات في كامل صفحات الروايتين . معتمدا في قوته على إمانه بأداء الرجل في الحياة . الذي يستطيع به الإستغناء عن كل أنثى، ولو كانت أمه . بشرط أن تحمله سيدة وتضعه سيدة ثم تتنازل عن مفهوم السيادة. الذي قد يجعله من ممتلكات فلانة الفلانية بحجة أنها تستحق حبه. ولا تستحق عضلاته . أي رجولته التي تعني سيجارته شاربه شرقيته. أي شروقه وغروبه إلخ من القوة التي يرى فيها أحمد أن رجولته هي البطة .

هكذا كان أحمد في منامه يحلم أيضاً ..لأنه كان في السابق قد رأى الكثير من الأحلام. التي ساعدته على مواصلة بناء رواية فيها من التعصب للرجل . ما يوافق تعصبه للرجل الذي

كان يراه في منامه مرارا وتكرارا .. رجل اسمه أحمد ولكن لا يشبهه .. وفي غالبية أعماله كان يعمل أعمال لا تناسب أعمال رجل غير أحمد .. الذي تأثر بهذه الأحلام وراح ينصر بطلها الذي كان يعاقب زوجاته وأخواته البنات ورفيقاته وزميلاته في العمل وجاراته .. وكثيرا ما إستمر في عقابهن بأشعاره . أو كلماته العنيفة التي كلما إستيقض أحمد من منام أو كابوس مزعج على إثرها .. وحاول حفظها وتدوينها . كلما راودته الفكرة التي أصبحت الآن واقعا معاشا . عندما تحولت إلى رواية كبيرة وأخرى ضخمة .

مرت الأيام وأصبح أحمد وريم عروسين في شهر العسل .. البيت الجميل الذي إقتناه أحمد ليكون بيت الزوجية يشغل بال الأب مراد أبو أحمد .. لأنه ما زال ينوي الإنتهاء من ترتيبه بشكل كامل . قبل عودة العروسان من مدينة لوس أنجلوس .. حيث قررا قضاء شهر العسل بدعوة كريمة من شرطة الولايات المتحدة الأمريكية ... قالت ريم في البداية لزوجها .. لاحظ أن المكان ساحر .. ويجب أن لا أغادر حتى أرسم لوحة فنية تشمل سحر المكان . وعذوبة شهر العسل .. وروعة زوج طيب مثلك .. في المكان أيضا كان أحمد قد

غير رأيه الذي كان يتمسك به عندما كان في الجزائر . ولا
يؤمن بأن إختلاف الأماكن يجعله يعثر له على وطن آخر ..
فقال لزوجته بعد الأيام الأولى من الشهر الأول في حياتهما
الزوجية .. أشعر بأن المدينة تستحق لقبها العالمي وهيبتهما
العالمية. وتستحق كل هاؤلائي الممتازين المقيمين فيها .. لا
بد أن هذا المكان لا يضم إلا أمثال ذاك الرجل. الذي كان
يحقق معنا قبل قليل رغم أننا ضيوفه .. هل فهمت ماذا أعني
.. ما بك ساكتة ..

كانت ريم مبتسمة من أجل إبعاد أحمد عن الإقامة مع
أصدقائه في لوس أنجلوس .. والعودة إلى الوطن فور إنتهاء
شهر العسل .. في نفسها وهي فطنة جداً .. رددت شعار
الموت لأمريكا .. وقالت في نفسها لزوجها إذا كنت تريد رأي
الفعلي أيها المبتكر الخائن. أنا لا أضع يدي في يد العدو أبداً
.. ثم مددت إبتسامتها ثواني إضافية . وأهدتها إلى أحمد
عريسها الجميل .. وقالت له ليست ريم التي تستطيع تبديل
أراء الشرطي أحمد في الشرطي جورج .. لأن ريم عديمة
الخبرة في مثل هذه الأمور. ولا تعرف بالظبط من منكما
الأمر الناهي ،ومن منكما العبد المأمور .. ولكن في كل

الأحوال أنا أتوقع أن يستمر التحقيق مع غير الأمريكين في أمريكا إلى أجل غير مسمى . لأن هذا واجب وطني أمريكي ربما يكون به الوطن بخير .

أحمد: لا أظن أن شريكي جورج ليس ذو خبرة كافية .كي ترسل لنا شرطة نيويورك مزيداً من المحققين . أظن بأن نهاية تحقيقاتهم ستكون كبدايتها . أي كلها يديرها ويبدأها وينتهي منها شريكي جورج .

ريم: على كل حال سيكون الرجل هو الرجل. هو بالنسبة لنا سواء كان محقق أو شريك فقط .. سيبقى الذي نعرفه عنه هو أنه شريكنا في الملايين الأربعة والعشرين .

أحمد : نعم هو شريك في الأرباح وفي رأس المال . وهذا يكفي نعم كي نعترف له بحقه فيما يقوم به من واجب تجاه مؤسسته وواجب تجاه وطنه .

ريم: سمعته يحذرك من مغيبة الثقة في العصابة اللبنانية التي أطلق عنها إسم نوكيا فاملي

أحمد : نعم لقد أكد لي أنها هي الجهة المسؤولة عن محاولة صرعي بصعق هاتفي .

ريم: تبا لك بئس .. لما تعدد إلى تذكر تلك الحادثة الأليمة .

أحمد : أنا فعلاً بئس ويئس عندما لا أنتبه لما تقولين .

ريم : هل إتصلت بوالدك ... أنا إستغلّيت فرصة وجودك مع

الضيف وإتصلت بأمي هاتفياً ..حتى الطيار عبد القادر نال

حظه من مكالمتي ..والجميع بخير ويسألون عنك ..ولا

تخشى شيء. فقد أكدوا لي أن والدك على ما يرام.

أحمد: لا بد من التوقف عن الإتصال بهم كي لا يشك أحد في

الأمر .. ستبقى الأمور عادية حتى ينتهي الأسبوعين

المتبقين من هذه الرحلة ... الحذر واجب يا جميلتي .

ريم: بكل فخر أنا أحترم ذكائك .. ولكن ليس هناك مفر من

طلبات الطيار أبي .. وسيكون له ما يريد كي لا يغضب فقط

..ولكن عندما نعود . الآن معك حق أيها الأمن سيتوقف

الإتصال بهم فوراً..

أحمد: هل تكفين بالمواعيد السياحية التي حددتها في هذه

الورقة

ريم : ما هذا ؟ أه فهمت . هذا جدول رحلات الأيام المتبقية

لنا هنا ..وستأخذنا الشرطة في زيارة خاطفة إلى كل من

واشنطن ونيويورك .. سنكون سعيدين يا أحمد .. ما أسعد
المرأ بزيارة بلاد كواشنطن ونيويورك .

أحمد: لهذا أنا أحرس على عدم رفض هذه الرحلات كي
تكوني يا مولاتي سعيدة .

ريم : نغتنم الفرصة نعم هذا يحلو لي رغم أنني خائفة من
التورط في أي مشكلة .. ولكن ليس الآن وقت الخوف .فنحن
شركاء هذه الدولة في برامج الأنترنت . ولنا فضل عنهم
.وأظنه كبير لأنهم يرحبون بنا بقدر كبير من التقدير .

أحمد: وسأصبح من بين أبناء الأدب الهليودي قريباً عندما
يكملون دعم رواياتي .

ريم: بالتوفيق يا أديب .

إمي : كانت فترة غيابك عن مراسلتي ومخابراتي هاتفياً
ليست بسيطة لهذا أنت يا ثاو خائن ؟.

ثاو: ليس لي ما أقوله يا مدللة . ولكن كيف أشغل نفسي
بالإتصال بك. وأنا سجين فار من العدالة . كان للخوف
شؤونه الخاصة في حياتي . وها أنت مرة أخرى صاحبة
الشجاع ثاو .

إمي : سأبدأ الإقتراب منك من جديد فلا تبتعد عني أرجوك أنا
أشتاق لك .

ثاو: إبقى هادئة يا حبيبتي وستنجحي في الصمود ولا يغمى
عنك من شدة الفرح ، عندما أزف لك أجمل بشارة .

إمي : إنني فعلاً أنتظر أن أسعد طوال اليوم .. لأنك تتذكرني
يا بطل .

ثاو: إفرحي يا حبيبتي .. لأننا في صدد الإتفاق على إتفاق
سلام سيجمع بين عصاباتي والشرطة الفدرالية والمحلية
..وسنكون قريباً قد إستعدنا شرعيتنا بقوانين مخصصة
للعفو عنا ..وسوف نكون أحرار .

إمي : هاي ها هاي... أنت فعلاً تزف لي الخبر الصادق
...الرائع الجميل وكم أنا سعيدة به .

ثاو: بالفعل أنا كنت أفضل الإعتناء بنفسي من أجلك .. أشعر
بأن الحياة في ظل وجودك .. آمنة وأجمل .

إمي : يعني نجحت وأوقعتك في حبي . سوف لن تخسر يا
خارج عن القانون. إلا إذا خرجت عن قانوني .. قانون إمي
الجميلة التي تحبك ولا تعرف لماذا ؟

ثاو:معذرة أنا الآن في نيو يورك ..وأنتم هناك في لوس
أنجلوس .. وهذا يحزنني جداً ..كنت أتمنى أنك بجانبى ..كى
أقبلك يا شقية ..

إمى : لا تحزن فإنى لا أحبك حزين .. وسوف نلتقى قريباً .
ثم إنتهى الإتصال بينهما بعدما إتفقا على كل ما يمكن لهما
تحقيقه إستغلالاً للفرصة . إمى تعجبت كثيراً لأنها كررت
الإتصال بثاو، ولم تنجح المحاولة .. فهمت من مقسمها
الصوتى الهاتفى فى بيتها أن شبكة الهاتف لا تستطيع تمرير
المكالمة فى الحين ..وقررت الإنصراف عن هذا العمل
والإنشغال مرة أخرى بصديقتها التى وصلت كى تقضى
معها العطلة .. ومن الحين إلى الآخر كان ثاو يكرر إرسال
رسالة أو مكالمة صوتية .ولو مسجلة إلى بيت إمى ولكن
دون جدوة . فقرر هو أيضاً البقاء بعيداً عن الهاتف ربما
تكون السلطات الأمنية الفدرالية قد عبثت بالمكالمة عن قصد
. وتحرك ثاو نحو الشرفة المقابلة للشارع .يحمل قنينة
الخمى وما يلزمه لقضاء وقت ممتع فى مكانه .الذى أصبح
يفضل الجلوس فيه بأدب وآمان .لأنه أصبح يشعر بآمان

كبير منذ شرعت عصاباتة في إبرام صفقات مع رجال الأمن والسلطات المحلية والدرالية الأمريكية.

ما أجمل كالفونيا التي أراها الآن .. وراح يكتب كلمات جميلة لم يكن يظن أن الإجرام الذي مارسه سيسمح له بكتابتها .
الآن يوجد أمام القاص ثاو فرصة للنيل من الساسة الأمريكيين بقلمه . لأنه قرر النيل منهم شخصياً . سيكتب القصص التي تشير إلى الصراع القائم بينه وبين الشرطة . التي غالبا ما كانت تكلفه كل ساعات أيامه . التي كان يقضيها يفكر في النيل منها . الغيوم ليست لكم وحدكم . هذا ما يريد ثاو إثباته لشرطة تدخلت في منتصف القصة . لتقبض عليه وهو جالس يرتاح منهم في شرفته الجميلة . الصراع الذي يريد إضاحه بقلمه قد يكون لم يظهر تماما . عندما كان يعبر عنه بشجاعته . وبتضحياته من أجل الوصول إلى عصر لا تظلم فيه الشرطة الآخرين بدون سبب . السجناء في نظري هم أنتم ، حتى إذا عدت إلى السجن يا سفلة . سأبقى تحت هذه الغيمة .. وأنتم في السجن ومعتوهين . يا بخلاء ما بكم لا تأتون إلى نزالي . وكتب وكتب حتى أنهى أقصوصة من أربعون سطر .. وقرأها مرات ومرات . وقاد نفسه إلى الفراش

ورحم نفسه بنومة قدرها كافية للخلاص من تعب الماضي .
أما تعب المستقبل فلا بد لأمريكا أن تساعد على الخلاص
منه وحدها . لأن في كل الأحوال جمهورية سلام .

وصلت سيارة فيها بعض الشرطة ... كانت ريم بالصدفة
تقف في شرفة الغرفة. التي تقيم فيها هي وأحمد في شرفة
الفندق . ورأت بعينها سيارة الشرطة تتوقف أمام الباب .
حينما يحين الموعد ستصل الشرطة كما وصلت السيارة .
هكذا كانت ريم تفكر وتشرح لنفسها أن الشرطة ستكون
حتما بسرعة أمام باب الغرفة . لأنها الشرطة الأمريكية التي
تقوم بكل شيء بسرعة .. أحمد أيضا هكذا يفهم الأمور الآن
لا بد أن يتحدث جرس الباب. بعد لحظات بصوت الشرطة
التي جاءت ربما كي تقوم بشيء ما في غرفة العروسان ..
ريم: هل إقتررب موعد رحلة واشنطن لوس أنجلوس ..

أحمد : نعم ما زال عن الموعد يوم الغد فقط وبعد الغد نظير
صوب واشنطن .

ريم: شكرا لك يا أحمد .. ولكن لاحظ أنني أسال الشرطة ..

الشرطية: كما قال أحمد . بعد الغد تطيرا أما اليوم فحطا ..
لأن لوس أنجلوس أيضا جميلة وسيكون يومك ويوم الغد
ممتع جداً.. لآني سأصحبكما إلى حيث تريدان ... هناك بعض
الأمكن يلزمكم فيها رفقة أمنية ..وأنا هنا من أجل القيام
بهكذا مهمة.

وبدأت رحلة السعيدان ريم وأحمد .وسعدت برفقتهما
الشرطية كما وعدت .. قامت ريم بتنفيذ الخطة التي في
رأسها . وسارعت إلى القيام بالتعرف على الشرطية .التي لم
تبخل على ريم بإسمها المستعار ..قائلة أشكرك على طرح
الأسئلة المناسبة عني . وبعد .. إسمي المستعار هو مادلين
.ورتبتي ملازم، ومنذ خمسة أعوام وأنا شرطية .وكنت قبل
هذا ممرضة في الجيش . ومرتبتي 1500دولار في الشهر
بدون التعويضات الأمنية والعلاوات التي قد تجعل من راتبي
يلامس معدل 2200دولار في الشهر .

ريم: لك جزيل الشكر يا مادلين .. وأحب أن أبقى صديقة
الملازم مادلين على الدوام . وإسمي ريم الفنانة الرسامة .
وتعرض آخر وأول لوحاتي في معرض لوس أنجلوس حيث

نتوجه الآن . لقد وعدتني الشرطة المحلية هنا بعرض
ال لوحات في المعرض .

الشرطية مادلين : أنا لا أفهم من منكما البطل صديق أمريكا
. أنت أو زوجك؟

ريم : كلانا يستحق الإحترام والتقدير . أنا فنانة من الطراز
الأول في نظر أصدقائي هنا في أمريكا . وزوجي مصمم
برامج كمبيوتر تعمل عبر الأنترنت باهضة الثمن لأنها فائقة
الدقة في الأداء .

أحمد : نعم هذا صواب كلانا تمكن من الربح في نيو يورك
بلد الفرص والأحلام كما يطلق عنها.

الشرطية مادلين : بلادنا ترحب بكم . ولكن في نفس الوقت
إحرصا . فلا بد لكما من مساعدتي على نيل فرصة سياحة في
الجزائر. إما على حساب الدولة هناك أو على حسابكما
الخاص . أقصد النفقة والترتيب الأمني ،لأنني مفلسة حاليا
.وابنتي ترغب في زيارة شمال إفريقيا أو لا تسكت في البيت
ولا تذهب إلى المدرسة.

ريم : سيرسم وجه أبنتك في الجزائر . عندما تكون ضيفتي
المعززة المكرمة . أعدك بأن أحمد سيوافق وسيساعدني على
مساعدتك في تحقيق حلم طفلك المدللة .

الشرطية مادلين : لم تعد إبنتي طفلة وهي الآن شابة في
الثانوية وتريد أن تكون رحالة من الآن .

أحمد : وما إسم ضيفتي الرحالة يا ضيفتي الشرطية.

الشرطية مادلين : إسمها سالي ..شقراء وطويلة ونجيبة جدا
في الأدب الإنجليزي والرياضيات .

ريم: أهلاً بسالي وأم سالي في بيت أحمد وريم ..

الشرطية مادلين: في أي بيت من بيوت العائلتين تسكنان ..
أتقطنان بيت العريس أو بيت العروس .

ريم : كان معنا بعض المال فإشترينا به بيت فاخر وفاره
وكبير . بيتنا الخاص بنا في الجزائر العاصمة . إشتريناه
الشهر الماضي.

أحمد : أتريد مادلين معرفة كل شيء عن أحمد وريم . ؟

مادلين: نعم لي رغبة في معرفة أهم الأشياء أما كل الأشياء فهذا ليس وارد .

ريم: نعم سأقلدك وأصبح أكتفي بما قل ودل من المعلومات حرصاً مني على الوصول إلى غايتك فما هي غايتك.

أحمد : نعم ، نعم ، ياس ، ما هي غايتك يا شرطية؟

الشرطية مادلين: غايتي هي توفير ما يكفي من الوقت للتعرف على ما يكفي من الأشياء . أي لا ينبغي عني الإنهماك مطولاً في الإطلاع عن بعض الأشياء حتى يتم إهمال باقي الأشياء .

ريم: بالعربي .. من كل بستان زهرة .

الشرطية مادلين : كنت في سن الطفولة أحب العربية لهذا أنا الآن في غاية السعادة .لآني أصبحت أتقن اللغة العربية تماماً.

أحمد : لاحظت جيداً أنك جيدة في لغتنا الجميلة .

الشرطية مادلين : وأحلم بنيل بعض التفوق في مجال الأدب العربي ..وسأترك لسالي إبنتي الوحيدة التفوق في الأدب الإنجليزي.

وكانت رحلتهم إلى المعرض المقام على شرفهم جيدة ... الشرطية مادلين أعجبت بالمعرض وما فيه فقالت لريم: إن هذا المعرض المقام على شرفنا أعجبني جداً ... يعنيني التكريم أنا أيضاً وسأكرم هنا في نفس المكان بعد أسبوع .سأمنح جائزة الشرطة في الآداب .

أحمد: وهل يكفينا الوقت لنحضر حفلة تكريمك. سنحاول القيام بشيء ما من أجل مساعدتك على النجاح في يوم التكريم.

ريم: نعم سيكون في الوقت المناسب واليوم المناسب . أو هذا خلط من الشرطة جراء الإكتضاض في جدول العمل .سمعت أن الشرطة أنقصت من قيمة يوم التكريم .لحساب جدول عمل الشرطية مادلين .. ولكن لم أفهم بالضبط ماذا يحدث . قرأت هذا الكلام يوم أمس في صفحة المعرض الإعلانية عبر الأنترنت.

الشرطية مادلين: في الوقت المناسب وبدون أي تغيير في
الرسميات . هكذا سيكون حفل التكريم . وتم تجاوز تلك
الأزمة في اليوم الماضي .

وعادت ريم من المعرض تحمل معها ثلاثة من لوحاتها . في
القلب طبعاً . وكانت سعيدة جداً باليوم الذي رأت فيه فن
الرسم ريم ينمو ويزدهر في نيويورك . المدينة التي
ساعدتها وعرضت لوحاتها من ضمن ما تم عرضه في
معرض الفنانين الشرطة . الذي يتم تنظيمه مرة كل عام .
ونهاية الإشتراك فيه والتفوق فيه الحصول على وسام .
ولحسن حظ ريم كفنانة أنها فازت بالوسام منتصرة على
براعة حوالي 15 رسام و 12 رسامة . جميعهم من نيويورك
. بإستثناء الجزائرية ريم والمصري عادل . كانت وكانت
وكانت وها هي لم تعد فقط كانت . وأصبحت ريم رسامة من
الطراز الكبير . وأصبحت ريم تملك وسام شرطة نيويورك
للفنان الرسام .

أحمد: نعم كانت حبيبتي وكانت وكانت . وبالفن ستبقى جميلة
وقوية . وبصراحة أن عاجز عن التعبير عن الفرح . لقد

فاجئتي لجنة التحكيم بقرارها الذي منح لوحاتك المركز الأول .

ريم: إنها بركة هذه الإنسانية . مادلين أم سالي . ولا أظن أنني على خطأ .

الشرطية مادلين: إنني فعلاً تعودت على نيل هذا الوسام .
وسام البركة عند الحضور الميمون. ولهذا راهنت شرطتنا على إنجاحي لإستضافتكما . وما أسعد أم سالي بكما.
أحمد: أتمنى لك مادلين في هذه المدينة دوام التأثير المبارك.
وواصلت مادلين وأحمد وريم الإحتفال بالجائزة حتى إنتهى يومهم بدون أي أخطاء تنظيمية تذكر .

في الجيش توجد كذلك أدوار لي. ولكني أقوم بها بشكل سري . فهل هذا مفهوم يا جورج .

جورج إدسن: معلوم جداً ولكن ليس مفهوم . فهل لي أن أفهم كيف يكون ما أشرت إليه كواجب عسكري لك . يؤدي بشكل سري.

رئيس الشرطة: أنا هنا أريد أن أبتعد عن البوح لك. ولا أريد أن أقول لك الكثير من الأسرار . وكل ما ينصحنى به الواجب في الوقت الحالي. هو أن أخبرك فقط بأن شرطتنا أصبحت عسكرية.

جورج إدسن: لك ما تريد وسيكون لي الحق في الإستنتاج كما أشاء فيما بعد.

رئيس الشرطة : إنني في الوقت الحالي أفخر بما حققته أنت وزميلتك كاترين في قضية تاو السجين . وسأكون في غاية السعادة عندما تلتزم تلك العصابة بما إستعدت لتنفيذه . خصوصاً خطة الإشراف على رأس مالها . في الولايات المتحدة وفي خارجها . سنسعى جاهدين إلى تحويلها إلى مؤسسة أمنية بدل العصابة اليابانية التي نهشت لحم الأمن الوطني مطولاً.

جورج إدسن: الأمجاد الأمريكية شيء ونصر شرطتنا على مخططات اليابان الإرهابية بهذه الكيفية شيء يضاف إليها بمنتهى الحذر .. عنوان لمقالي السري لهذا الأسبوع وسأرسل لك نسخة منه تقرأها .

رئيس الشرطة : أنا ما زلت لم أتخلص من صدام سببته
مقالاتك أيها الشرطي الشجاع . ولا بأس بمضااعته بقراءة
ما تكتب.

وصل المقال السري إلى كل علب بريد أفراد شرطة نو
يورك. وبعدها تداولوه واحد تلو الآخر بطلب من رئيس
الشرطة " جوفاي " كانت الشرطة تقريباً قد فهمت ما أراد
الرئيس التمسك به . بشكل جماعي كراي للشرطة بدل أن
يكون رأي لجورج إدسن فقط. وفي الوقت المناسب إستقبل
جورج الكثير من التهاني. على ما يبذله في سبيل إنجاح
عملية الحيل . الخطة التي أصبحت الآن ليست حبراً على
ورق . ولا قرصاً في كمبيوتر ولا فكرة في رأس شرطي أو
شرطية وفقط. بل أصبحت جزء من قانون الولايات المتحدة
المعمول به سراً. وعلنا في سبيل إنقاذ البلاد من الخطر
الإرهابي .

وفي الأمور الأخرى ماذا سيكون هناك يا ريمثم إستمر
أحمد منتظراً للرد من حبيبته وزوجته .. حتى بلغه منها أنها
تريده أيضاً . هو صاحب الكلمة وصاحب الحل والربط في كل
كبيرة وصغيرة . في حياتها لأنها تثق في ذكائه ولا تريد أن

تكون سبباً في ضياع ثروته أو تعرضها للخطر .. إبتسم
أحمد لحبيبته وقال لها .. حسناً سوف يكون لك ما تريد ...
سأكون ولي أمرك في حالات المرض وفي باقي الأمور
الأخرى .. رغم أنني أفضل أن تكوني حرة في كل شيء ..
حتى في حالة إدارة أعمالي سواء كان هذا معي مباشرة أو
نيابة عني .فأنا أيضاً عرضة للمرض وعرضة للاختطاف
والغيوبة مرة أخرى .وعرضة لأشياء أخرى من هذا
القبيل.

ريم: الآن قد لا أكون شجاعة جداً لآخذ قراراً سلبياً وأراه
سلبياً ..وسأفكر من جديد ربما أفهم ماذا كنت تقصد وأسمح
لنفسي بممارسة مهنة الإدارة في مؤسستك الفتية . ولا
تنسى أن وجود شريكك جورج قد يغنيك عن دور بطله مثلي.
أحمد: لا يمكن ولا يجوز أن تتنحي عن دورك المهم في لعب
دور مهم في حياتي، سيما في جانبها المهني. لأنني لا أوافق
ولا أستريح أبداً إذا حدث .. ولا أقبل الخجل أو المخاوف
البسيطة ها هنا ينبغي التغلب عليهما فوراً .. لأننا سنكون
سويّاً في الإدارة .والذي أقوم به أنا يعتبر أيضاً مخاطرة

.لآآني لا أأيد إدارة ملايين الدولارات .أنا أيضاً وأنا أيضاً
أأعلم فلما لا نأعلم سويأ .

ريم: هذا أأعآني أوافق . وأأرب بدوري الذهبى فى آياتك
الذهبىة . وسأكون مآذكرة أنا سنأعلم سويأ من البداية كى
نأير مالك الخاص . وإن شاء الله سوف أكون النأاح آليفنا
.

أأمد: إذاً على بركة الله سوف أكون النأاح آليفنا وسنأمل
أسيس المؤسسة الأأميلة.

ريم: يا له من إسم أأمل ، المؤسسة الأأميلة سىكون هذا
الإسم هو إسمها. الذى ستأيش بها قوية وسنأمد آأماً.

إمى : فى البىأ وأأها بأ رآل صأىأها التى قأأ
العألة معها ورألت . والهاأف الذى رن كآىراًمن المرات كى
أؤكد لها أن آاو معها أو أأأها علىه أكثر . لم أصلها منه
الصوت الواأأ . كل الذى سمأه فى الإأأالات الأربعة
المأأأة هو أن آاو أأأأرها . ثم فى المكالمة الأأانىة هاى
أنا آاو ..وفى المكالمةأ الأأأة والأربعة سمأأ صوتا أأول

لشخص ما بجانبه .. أسرع أسرع . فأنا لا أريد أن ترفع إمي
السماعة ولا تسمع مني نص رسالتي.

جربت إمي الإتصال بما لديها من أرقام تخص ثاو . حتى رد
عنها مرة أخرى تحدثا مطولاً . حتى هدأت هي وإرتاحت
لأن صديقها بخير . وإطمأن هو وإستراح من المخاوف التي
كان يشعر بها جراء القلق . لأنه لا يطيق فراق من أنقضت
حياته بحياتها . الشابة الشجاعة إمي .

لا بد له من مخرج لما أوقعته فيه الشرطة بذكائها . إنه
الآن ليس كما كان في السابق . إنه الآن الشيخ هيرو
المتهم بقتل الفتاة ران . والشيخ هيرو الذي أبرم صفقة
مؤسسة نوكيا فاملي مع الأمن في الولايات المتحدة . ويريد
أن يكون في النهاية قد نجى من كل الأخطار . ما زالت
المدن الأمريكية ترسل له طلبات الصداقة . وتريد أن يكون
كما روجت له الشرطة . ذكي الإستخبارات الياباني الذكي.
الذي يعرف الكثير في سائر مدن الولايات المتحدة الأمريكية
ومستعد للتضحية بالنفس والمال من أجل وطن الأحلام
العادلة.

ليست ران التي ماتت من أجل لا شيء . وسيكون هذا
الإتفاق أيضاً نصراً مقدساً يهدى إلى روحها وباقي أرواح
اليابانيين . التي أزهقتها أمريكا بدم بارد ودم ساخن . سوف
لن نخسر، أشعر بأن السلام سيعم بين الوطنين . لهذا سوف
لن أقرر بمفردي وأكمل كما جاء قرار عصاباتي وحكومتى .
وأضمن النصر لليابان من خلال السلام.

كل هذا دار في رأس الشيخ هيرو . وهو يجلس في مكتبه يعد
فواتير وملفات الشراكة المالية الجديدة بين مؤسساته
وبلاده والولايات المتحدة الأمريكية ممثلة في مؤسساتها
الأمنية . المال الذي يرغب هيرو في جعله تحت تصرف
الأمريكين سيبقيه بعيداً . عن أعين القانون بمساعدة قوانين
أمريكية جديدة ستسن حديثاً . لهذا هو منظر إلى قراءة قائمة
طويلة من قوانين الولايات المتحدة . قبل أن يبدأ في تقسيم
مؤسسته بالعدل بينه وبين شريك اليابان في السلام
المنشود . وأخيرا تعب جدا وتمكن منه التعب جداً . وتوجه
إلى فراشه مستسلماً لرغبته في النوم . ولكن دون أن ينسى
رغبته في الثأر للفتاة ران.

في الحقيقة أصلاً ليست لدى الشرطي جورج إدسن أية رغبة في التملص من دعوة صديقه أحمد. الذي طلب منه الحضور إلى المطار كي يودعه قبل السفر إلى الجزائر . جورج تفهم جيداً الوضع الذي فيه أحمد . وريم في أثناء زيارتهما إلى البلاد . وقال لنفسه أنه ينبغي أن يكمل لأصدقائه فرحتهما بشهر العسل . ويجب أن يكون بجانبهما قبل مغادرة البلاد . ولكن يبقى العمل الذي يشغله هو الذي لا يريد السماح له بالإنضمام إلى صديقه . أنه يفكر على أساس أنه فعلاً تبا له . ومن حين إلى آخر يدير ظهره لحفلة الوداع الجزائرية القيمة كما سماها . ثم يبقى في كامل ثباته تجاهه أحيان أخرى . ويصمد في آخر يوم لشريكه المليونار . الذي صبر في أمريكا طوال شهر كامل بدون أن يضغط عليه وهو أصلاً الشرطي المضيف . لهذا سوف يكون للوداع يومه المميز حسبما قرر جورج أخيراً .

في المطار سأل جورج إدسن أحمد وريم قائلاً؟

لماذا لم تستقلا الباخرة بدل الطائرة كي تستمتعا برحلة العودة بشكل أحسن من الإستغراق في النوم جواً .

أحمد: لأن السيدة ريم خافت من القضاء والقدر. وقالت أن الطائرة أظمن من الباخرة فهي أأمن وأسرع .

جورج إدسن: نعم ولكن إحرصا على ضرورة الإستفادة من رحلات البحر. كي لا تحرما من أجمل شيء في الدنيا وهو في نظري ركوب البحر.

ريم: سيكون لي في الوقت المناسب رحلات بحرية . ولكن هذا ليس قبل أن أألم شجاعتي وأتألم حب المجازفة .

أحمد: عندما تجربى البحرىات ستألمى أنها أأمن من الجوىات.

ريم: الرألات البحرىات لسن كأجوىات ربما سأألم هذا لأأأ .

جورج إدسن: أأسف لأأى لم أأمكن من الإلتأاق بكم فى مأسع من الوقت . ها هو أأرص ومأبر صوت أأأة الأأائر العأصمة . يؤسأنى أنأما سأأألا . كم هو صأب هذا الوداع يا أأمد. فى الأحضان يا أأه السعد العربى الأمريكى.

ريم: ساعدك الله على الإبتسام كما ساعدتنا على الفرح
والسرور والإبتسام في بلادكم.

جورج إدسن: حقا زوجتك غريبة يا أحمد . تعرف كلمة سر
كهذه ولا تخبرني . عموما ساعدكم الله على الوئام يا سادة
.

أحمد: علمتنا شرطة بلادنا هذه الكلمة لنستخدمها بنية
الخروج من أمريكا وها نحن نفعل.

جورج إدسن: إنها كلمة سر في مثبت جواز سفر
دبلوماسي. سوف أسعد بخدمتكم طوال رحلتكما. إطمئنا
سوف تكون ساعاتكم السبعة القادمة برعاية جورج .

ثم تابعا سيرهما نحو الطائرة التي إنتظر ركابها في مدرج
عملاق. أقل ما يمكن أن يقال عنه أنه عبقرية بشرية. أما
حقه الوافر من الكلام فهو الذي ما زالت ريم تبحث عنه في
مخيلتها. التي كانت تقارن بداخلها بين مطارات الجزائر
والعالم العربي. وهذه التحفة الأمريكية التي ستغادرها بعد
قليل .

في البيت قالت ريم لأحمد كانت وإنتهت . ففهم أحمد أن ريم
ربما مستاءة لأنها إنتهت فضحك وقال : يا ريم بل إني
أراها قد بدأت. وسيكون الشهر الثاني من حياتنا الزوجية في
بيتنا . وبارك الله لنا في بيتنا. الخالي من والدايا ووالداك .
ريم: لأنني أحبك فقط أنا سعيدة جدا ببيت ليس فيه والدي
ووالدتي .

أحمد: وهذا يكفني يا رسامة .. هيا هيا نبدأ التعليق على
رسائل شرطة الولايات المتحدة كما وعدناهم .

ريم: ضروري جداً ، نعم كدت أنسى هذه المهمة التي
ستبقيني في امريكا لساعات إضافية.

في البيت كان أحمد سيبدأ قيادة مؤسسته بدون حماقة قبل
أن يتلقى مكالمة هاتفية من الشرير ثاو .

أحمد: ومن ثاو أي نعم لا أعرفك ما بك تستغرب .

ثاو: شريك جورج إدسن في عملية الحيل هل تذكر لعبتك
الجميلة . هل تعرف متاجر نوكيا فاملي . هل هذا كافي .

أحمد: لي علاقة بجورج إدسن وكنت سأتصل به قبل قليل
فهل هذا يمكن أن يكون معه تعليق إضافي .

ثاو: بل كنت أظنه شرح لك أنني سأتصل بك لنتعاون سويا
في شطب برنامجك الشهير من خطة مطاردة مجرم متهم
شهير في الولايات المتحدة وعن البوليس الدولي.

أحمد : فهمت سبب إتصالك ويبقى عليك الحصول على تأكيد
من الشرطة لأنها لم تبلغني يا بطل .

ثاو: إمي صديقتي ستصل بعد قليل لهذا سأكون في إنتظارها
وأنت قم بواجبك . وإتصل بجورج صديقك وعندما تفهم منه
فهمني ماذا فهمت منه. وليكن من فضلك الشروع في شطب
المجرم مباشرة . ما رأيك أشطب المجرم وسامحني فقد
عثرت على إمي .

أحمد: سأكون في صف من تراه اللعبة غير محتال . فالعالم
الذكي لا تلزمه قراراتي بقدر ما تلزمه حيل لعبة عملية
الحيل.

لحظة أخرى وأعود إليك ثم قام ثاو بقطع الإتصال مستغربا
من عدم دقة الشرطة في هذا الموعد . الشرطة كانت بدورها

مستغربة من تأخر جورج في تنفيذ هذا البند من الخطة
وجورج بدوره كان قد نسى تماما الإتصال بثاو وأحمد في
شكل إتصال موحد عن طريق الأنترنت .ويخبرهما بدورهما
في مواعيد الغد والمستقبل من نشاط الشرطة الأمريكية في
إطار برنامج لعبة عملية الحيل.

وعاد أحمد إلى ريم التي وجدها منهمكة في البحث عن
علاقة ثلاثة أسماء بالشركة التي تتلمذ في طريقة إدارتها...
الشيخ هيرو وأبنائه جاكى وشيما وزمن ..لا بل هم أربعة
أسماء يا ريم .ويشكلون عائلة الشيخ هيرو صاحب شركة
نوكيا فاملي .ثري ذكي يعيش بين اليابان والولايات المتحدة
.وكان يدير عصابة دولية رسمية يابانية قوية .. ها أنا
عثرت لك على الإجابة السليمة من شرطة لوس أنجلوس
..هل تكملين الباقي وحدكي ريثما أتصل بجورج إدسن
وأعود إليك ... ثم إنهمكا في التعاون مع الشرطة كل على
طريقته. وحسب جهده حتى أكملأ أول يوم شاق في ثاني
شهر من أشهر حياتهم العسلية التي تحولت إلى قصة
بولسية . أنهكهما التعب فقررا العودة من رحلة العمل عبر
الحاسوب .إلى البيت حيث سيستريحا في نهاية اليوم على

أن يكررا العمل الممتع في الغد . وفي الغد ستواصل ريم البحث عن قاتل ران بمفردها. بينما سيستمر أحمد في البحث عن هدوء لأعصابه .التي سيسامح بها السجين ثاو على إيذاء رأسه بصعق كهربائي. ويمكنه من التعاون مع لعبة الحيل بدون أن يكون متهما في نظر القانون المحلي الأمريكي .الذي برمجت عليه وفي خدمته اللعبة الجزائرية التي اخترعها سابقا.

أصبح جورج إدسن الآن فطنا وفي نيته الشروع في العمل بدون أن ينسى أي شيء من واجباته . وبدأ فعلا الإتصال بشريكه ريم وأحمد .ومعهما الثالث الشريك ثاو. قال جورج لأحمد أنا لست منتبها لما سيحدث .لأن العمل الذي يشغلني كثيرا جدا .فمن فضلك إشرح لهذا السجين السابق كيف ستكون حالته القانونية أمام لعبتك الذكية . أحمد لم ينهي كلامه الذي كان ضد الزج به في هذه المهمة البولسية .وغير رأيه مخاطبا جورج إدسن . أنا في غاية الجاهزية وسأعلم السجين أنه حر طليق .على أن يستعد للتباري معي في لعبة عملية الحيل مرة كل يوم لمدة أسبوع. سيكون حتما من أبرع الأبطال دون أن ترفضه اللعبة الأمنية. وكذلك

رحبت ريم بالفكرة .وقال ثاو لجورج قبل أن يغادر جلسة الدردشة أنت لست إلا شرطي قصير القامة كيف تثق بباقي المهام وتستغني عن مكان فيه جورج إدسن شخصيا . إبقى معنا رجاء فقد يخطأ هذا الأحمد وأعود إلى السجن

في البداية بدى ثاو وكأنه رجل غبي. هكذا ترجل من سيارته الثمينة المصروقة أمام لعبة لا هي رخيصة الثمن ولا هي مصروقة . هكذا كان رأي أحمد في مواجهة ليست فريدة من نوعها .ولكنها تعنيه وحده لأنها من إبتكاره العظيم الذي ساعد به الأمن في أمريكا .على التغلب على أمثال من يشهد آخر خطواتهم الإجرامية .بين الحيلة والحيلة في لعبته التي برعت في الرد على الهروب .وخططه الغبية التي تعمد ثاو اللعب بها . ولولا أنه دخل المتاجر .ومكث فيها زمنا طويلا تجنبنا لإطلاق النار عليه بالخطأ من قبل عناصر الشرطة الذين أصبحوا أصدقائه لإستطاعت اللعبة الإنتهاء من عملية تبرئته ودمجه بين عناصر الشرطة. بفضل بصماته الجديدة التي تعرفت عليها من خلال الإجتماع الذي جمع بينه وبين أحمد وجورج إدسن في تلك الدردشة . ها قد قررت اللعبة أنها ستتبارى مع ثاو بقيادة أحمد لمدة أسبوع فقط .وسيكون

من أبرع الأشخاص المساعدين لجهاز شرطة الولايات المتحدة.

وصلت إمي إلى حيث يقيم ثاو . وجدته في مكانه كما وصف المكان لها وكما وصف لها حالة الإنتظار التي هو فيها . فحظنها بشوق شديد شاكرًا لها على كل التضحيات . وقدمها إلى مرافق له كان يحرصه . وتقدم الثلاثة إلى سيارة كانت قد أقلتتهما إلى المطار يستقلها ويقودها سائق عجوز . البداية كانت بالنسبة لآمي مجرد زيارة وستبقى زيارة ثمينة منها إلى صديقها . سوف لن تقبل إقتراحه الذي أشار به عليها . لا يعنيها إلا أن تزوره وتطمأن على حالته وتعود إلى الوطن . أما هو فيريد من البداية تسهيل الحياة عليها بجانبه . كي تبقى معه لأنها إنسانة يشعر معها بأن كل شيء قد تحول من جريمة وفوضى إلى حياة وإنسانية.

لقد لاحظت إمي أن ثاو لم يعد ذاك الرجل الغريب في التصرفات . بسبب الخوف من الشرطة . فهو الآن يقوم بكل شيء كشرطي . وهذا يعني أن الشعب خائف منه . فمن حين إلى آخر يتصرف ثاو فتضحك إمي حتى وصلت السيارة إلى شقة ثاو . حيث تواجد هناك السيد توني في موكب مكون من

أربعة سيارات . جاءت لتعقد إجتماع عمل يديره وكلاء أعمال
ثاو الذين كانوا يديرون أعماله سرّاً منذ دخل السجن للمرة
الأخيرة.

في البداية لم تكن إمي متواجدة في الإجتماع بشكل جيد .
ولكن بعدما شجعها ثاو تمكنت من الانسجام مع فريق العمل
المكون من شركائه وأصدقائه وكلاء أعماله . وبعد كل ما تم
تنفيذه من مشاريع في غيابك ها أنت في الوقت الراهن تدير
كل شيء بمفردك . وها أنت في نفس الوقت معنا وقد
أخبرتنا أن السلطات تثق في شخصك الكريم . كرجل أعمال
مخلص للشرطة وصديق لها . كانت هذه كلمات صديق ثاو
ووكيل أعماله السيد مارتن بينس . الذي قال له أيضا هيا وقع
عن الأوراق فنحن فعلا رفاقك . ولكن لا بد لك من ممارسة
أعمالك وحدك .

وبدون أن يفكر ولأن المهمة شاقة . رفض ثاو التعاون مع
وكلاء أعماله حسب خطتهم . وقرر إبقائهم في مناصبهم
يؤدون نفس الوظائف . كي لا ينتهي به الأمر إلى الفشل في
نهاية المطاف .

وإنتهى الإجتماع على أن يكون العمل بين ثاو ووكلاء أعماله لمدة أخرى ،ستكون طوال العامين القادمين . بينما سيكتفي هو بجني الأرباح ومكافأة المخلصين من مدراء أعماله .

إمي تريد أن يرد ثاو فوراً عن أسئلتها المخيفة وهو ثابت في مكانه فوق كرسيه الجديد. الذي إقتناه من السوق عندما كان برفقتها قبل قليل . إنه يفكر مرة أخرى في طريقة الرد وكيف يكون الجواب .

إمي: أجبني بشكل أسرع من شدة الإستغراق في التفكير
ثاو: لا بد لي من حيلة التفكير للنجاة من صعوبة أسئلتك
إمي: تذكر أن أسئلتى خمسة . أولها حول عزوبيتك. ثانيها حول زواجك سابقا .ثالثها حول أهلك أمك ووالدك. رابعها حول إمي ومدى حبك لها. والسؤال الخامس هو هل كان لديك أطفال .

ثاو: كنت سابقا قد أجبتك عن هذه الأسئلة بصدق .وأنت اليوم ترين أني كنت كذابا .وترغبين في الحصول على أجوبة جديدة . لهذا إصبري حتى أفكر من جديد في الحل .

إمي : لكن كنت تكذب ؟

ثاو: كنت لا أكذب إطلاقاً، ولكن كنت لا أقول كل شيء . الآن سأقول كل شيء، ولكن حتى أكمل تجربة روعتك المتمثلة في حسن إختيارك لآثاث المنزل . ثم دار بالكرسي زهاء أربعة دورات. قائلاً ياله من كرسي لصاحبة الجلالة إمي . يحكم بأسلوب رائع وعليّ الإجابة من جديد.

جربي يا إمي الإقتناع بعدم جدوى تكذيب ما قلته لك . فأنا كما تبين وكما قلت . مجرم سابق وفار من السجن والعدالة . ولا يعقل أن أخبرك بكوني مجرم تعرفه الشرطة بإسم الخطير رقم 78 ثاو . والذي يعرفه أو يمكنه التعرف على صورته . يتصل بالرقم المميز 012 012012 . في رأيك لماذا كان هذا الرقم هو المخصص للبحث عني؟

إمي: بصراحة لا أعرف ..

ثاو: لأنه رقم يخص الجزائري أحمد . وهو رجل حسب ما شرحت لنفسي يساعد الشرطة على الخلاص من المجرمين بواسطة إبتكاراته . سابقاً قدمت لي معلومات عنه . وعندما إتصل بي ليقبض عني . نفذت ضده حيلة أوصلته إلى

المستشفى. لأنني نلت من توازنه الجسماني، وأصبح مسكينا
لا يمشي . ورغم أنه أصبح لا يمشي هو وصاحب الشرطة
جوفاي . ما زالوا يواصلان البحث عن أمثالي .

إمي: من الأحسن أن تشرح لي المزيد عن الجزائري أحمد.

ثاو : قلت لك أنه ابتكر الرقم الخاص بالاتصال بالإرهابيين
،ثم تعقبهم . وهذا الرقم في أميركا حالياً يستخدم كلعبة تعرف
باسم لعبة عملية الحيل.

إيمي : جيد

ثاو: الأمر الذي هو جيد جداً بالنسبة لك . هو أنني يوم الغد
سأكون في ضيافة الجزائري عبر الأنترنت . وسوف تقضين
النهار وحدك . ولكن إذا صرعتني عن بعد فماذا ستفعلين .

إيمي : سأفكر في حيلة للنيل منه.

ثاو : بدون أن تفكري فقد شكلي الرقم 012012012012

سيرد عنك هو . تحدثي معه على أساس أنك منتقمة
وغاضبة وسوف يذهب إلى الجحيم حتماً .

إيمي: ما بك نسيت إنك في معاهدة سلام مع البوليس المحلي.

ثاو: تبا تبا تبا ...إنها الخمر... أعتذر .. سوف أكمل الإجتماع معه بدون أن يحدث لي شيء . إنه شرطي طيب وأنت طيبة والعالم طيب ووداعا للإجرام .

في الصباح إستيقضت إمي بعدما كانت ليلتها جميلة جداً . ليلة قضتها بمفردها بدون ثاو الذي نام باكرا لأنه مخمورا جداً . وما زال لم يستيقض لأنه لم ينل بعد كفايته من النوم . لا تريد أمي إيقاض صديقها ولكن تريد الإستئذان منه. لتخرج في نزهة لمدة ساعتين أو ثلاثة ثم تعود . سابقا سمح لها بإستخدام سيارته كيفما تريد .وسيارته هذه إحتياطية مركونة في جوار مدخل البيت من الداخل . صفراء اللون نسائية . الصفراء الآن خارج البيت تقودها إمي .التي تمكنت من قيادتها إلى خارج البيت بسهولة . وبعدها سارت حوالي ثلاثة كلمترات توقفت كي تفهم المكان عن قرب .

إمي تفكر تترجل أو لا تترجل . وبعدها تذكرت أنها يمكنها إغلاق السيارة بشكل جيد . قال لها آخر أحكم أرائها نعم يا

إمي ترجلي ولا تتركي الفرصة تضيع منك. تصرفي كأنكي
من بين سكان المكان وأهله . وتمتعي بالطبيعة والإنسان .
ثم عودي ، وستجدي السيارة في مكانها وكل شيء آمن .
وعلى بعد حوالي نصف كلم من سيارتها . وجدت إمي نفسها
تقف على قدميها وقد أرهقها السير . كانت تسير إلى الأمام
في جوار طريق سريعة . وتريد الوصول إلى فندق شهير في
المكان، أرادت أن تلقي عليه نظرة . وسريعا ما أنهت
مهمتها وعادت أدراجها تسير ببطء شديد . حتى وصلت مرة
أخرى إلى الصفراء فركبتها. وتقدمت بها نحو الفندق الذي
عثرت عنه عندما كانت راجلة.

الناس هنا ليسوا كلهم طيبين. فلا تتأخري يا إمي . أو إنتظري
ريثما ألحق بك، في أي مكان أنت الآن . وكان ردها تمويهيا
، فتاة طائشة وتريد إكمال الرحلة بمفردها . تأكد ثاو أنه لا
جدوى من إفساد الرحلة على صديقه. فوضع هاتفه جانبا
وإكتفى بالقلق عليها بدل الإطمئنان الذي لم تساعد عليه .
والآن ها هي في الطابق الرابع من الفندق كثير الطوابق
.الذي قررت زيارته وإكتشاف الطابق رقم مئة على الأقل .
قالوا لها غير مسموح للزوار الغرباء بزيارة كل الأماكن في

الفندق بدون التسجيل الأمني . كانت إمي متحمسة جداً
للفكرة . ولم تتردد في البحث عن أقرب نقطة أمنية في الفندق
 . ووجدتها في الطابق الثاني، وطلبوا منها إصطحاب فريق
الأمن والسياحة في الرحلة القادمة إلى الطابق رقم مئة فما
فوق . وكان هذا سبب سعادة إمي التي جلست تنتظر
الإنطلاق نحو نطح السحاب .

أحمد في قيامه وقعوده يمارس الرياضة الصباحية . و ريم
في مكتبها ترسم ما تيسر من لوحاتها . قبل أن ينتهي نسيم
الصباح والأب مراد أبو أحمد يطرق الباب . يريد الإطمئنان
عن ابنه وزوجته ريم . من نوع الطرقات فهم أحمد أن نوع
الطارق هو والده . وتأكدت ريم أنها أسرع من أحمد في
الوصول إلى الباب . كبوابة فخورة بخدمة زوجها في بيته
في الصغيرة والكبيرة . إنتهى ترحيب أحمد وريم بوالدهما
الذي قال لهما عن ما مدى شوقه لهما . لم يكن الأب مراد
في هذه المرة غير عالم بما يراه في وجه أحمد من تعب
.وفي نفس الوقت كانت ريم تبدو له شاحبة . فأخرج نظارته
الطبية من جيبه ولبسها . وأراد أن يفحص الوجهان بخبرته

كطبيب . ولا جديد يذكر لم يغير الطبيب الشيخ رأيه . وأصر عليه متهما ابنه وزوجته بتعريض نفسيهما إلى الإرهاق .

الأب مراد أبو أحمد: هل أنت مرهق ولا تعرف يا بني . أو أنك على علم بأنك مرهق , وزوجتك أيضا مرهقة ويلزمها الكثير من الراحة كي تستعيد نظارتها .

أحمد: إنه مجرد شحوب صباحي يا أبي . فأنا لست مرهقاً وما زلت لم أنل قسطاً من التعب . منذ نلت أقساطاً من الراحة كانت طوال نهاية الأسبوع الماضي.

ريم: إنه لا يعرف أنه يعاند طبيباً خبيراً في الإرهاق . يا له من مخترع لا يعرف ما يدور في ذهن طبيبه الخاص .

الأب مراد أبو أحمد: وهل أبدوك على حق ؟

ريم: لا نحن لسنا لنكذب أنفسنا ونضع الإرهاق مكان الشحوب الصباحي . ولكن ما دام الطبيب قد نطق يبقى علينا الإنتباه لما حذرنا منه . فربما ننجو من البداية من ما قد لا ننجو منه في النهاية.

كان لأبو أحمد رغبة في الإبتعاد عن موضوع لم يرغب ابنه في التعاون فيه . وغيره بما قد يكون أكثر تأثيراً على ابنه كي يتسلى بما يقوله طرداً للشيخوخة . كان الأب في الحقل الجديد رفقة كل العائلة . التي كانت مشتاقة جداً لبيت الشقيق أحمد . وواصل الأب رواية ما حدث في حفلة العائلة .

وتدخلت ريم تريد أن ترى الصور من خلال هاتف الجد . وكانت الصور كثيرة ورائعة منها ما أصبح مشروع لوحة جديدة للرسامة الوحيدة في العائلة . الجد لم يهدأ حتى وافقته زوجة ابنه على رسم لوحة جماعية له ولابنائه وأبنائهم . وكذلك أحمد أعجبته الفكرة .

ثاو الآن في الإتصال بأحمد الذي ترك والده كي يرد على الهاتف . ثم تم تغير المكالمات على دردشة أنترنت . وبدأت حلقة أخرى من حلقات تباري ثاو مع لعبة عملية الحيل . من أجل تنصيبه مسالم لا مجرم وشهم في خدمة الشرطة .

اللعبة بكل قوانينها يجب أن تصبح في رأس ثاو . لهذا هو الآن يلعب بدقة . رغم أنه قلق على صديقه التي ما زالت تجوب طوابق مفندقة قريبة . ويجري ويضاعف الجري ويطارد المجرمين كما علمه أحمد . ويتحمس في قيادة بعض

قضايا العدالة العادلة .ويتوقف في المستشفى مغشياً عليه
بعدما صدمته سيارة .. إنها سيارة لغريب كان لا يقصد شيء
. غير الابتعاد عن ثاو الذي كان يشق الطريق مُسرِعاً .كي لا
يفر المجرم من عدالته ثم يسلمه للعدالة .

إستغل أحمد الفرصة وقام بتشفير دور ثاو في عملية الحيل
كمريض يقبع في المستشفى حتى يتمثل إلى الشفاء . ولكن
اللعبة رجحت إعتقاداً على ذكائها الخاص .بأنه سيخطف
وسيكون بعد خطفه عرضة للقتل والتعذيب .إذا لم تدفع
الشرطة الأمريكية فدية له . قالت عملية الحيل أن عصابة
من من العصابات المحلية صرقت المريض ثاو من مستشفى
المدينة . كانت تجره إلى خارج المستشفى بقوة السلاح
الناري . حتى وصلت به إلى سيارة معتمة الزجاج لونها
رمادي .وسارت به حتى وصلت إلى أبعد نقطة عن
المستشفى. وبدون مقاومة تذكر لأن العصابة تعاونت من
طاقم المستشفى الإداري. الذي سلمها المريض تحت تهديد
السلاح الناري. يبدو أن أحمد غير قادر على إسكات لعبته
.وهي الآن مستمرة في إبلاغ الشرطة الذين يهتمهم الأمر
.كي يستمروا في البحث عن المريض ثاو .وعلى من لديه

أدلة أو قدرة على إنقاذ ثاو...بأن يبدأ اللعب حالاً .. إلعب وإربح 100 دولار كل ما عليك هو مساعدتنا بحيلة تنقذ ثاو .. وتوالت المشاركات وبدأ الجمهور يلعب. وتضاعفت الجائزة التي قدمتها عملية الحيل حتى أصبحت عشرة آلاف دولار للبطل. الذي يعرف طريق العصابة ويجيد إطلاق النار من أجل القضاء عليهم.

كان جورج إدسن في أمريكا بدوره قد شك في الأمر ،وجرب حيلة من حيله . قال لشريكته كاترينا سادق فعلا في القصة وسأبحث عن هذه المستشفى. وعن طاقمها فربما توجد خطة فعلا لصرقه الشرير السابق ثاو . وكانت كاترين لديها نفس الرغبة في الإتجاه إلى نفس الهدف بدل أن يتجرعا سويا كأس الندم فيما بعد .

الشرطة هي التي تتصل بكم يا ثاو فهل أزعجتكم .

ثاو: لا يا جورج إدسن لم تزعجني ولكن لما تسأل فقط كي أساعدك على التدخل الأمن في القصة .

جورج: هل كانت هناك أي أنباء عن نفس العصابة التي خطفتك من اللعبة أثناء حياتك العادية.

ثاو: كانت .. لا لم تكن ولكن أظن أن الأمور كانت نعم ولكن في السابق . سابقا كانت هناك خطة شريرة مماثلة . وكان هذا قبل ستة سنوات عندما كنت سجيناً .

جورج: وهل تعرف عن هذه الحادثة الكثير ؟ أي مكان المستشفى سبب دخولك له . كم كان سيطلب منكم من المال كيف إتصلوا بكم . هم مسلحون تحت لواء أي عصابة . من فضلك أكتب لي بريداً مفصلاً حول القصة ..

ثاو: عاجلاً إن شاء الله سيصلك البريد الكافي. وستفهم منه المزيد من ما قد تكون عملية الحيل قد تعقبته حالياً .. أشعر بأنك ترمي إلى مثل هذا .

جورج: بالظبط هذا ما أسعى إلى معرفته هل لهذه الحيلة علاقة بتلك الحيلة .

وواصل أحمد من جهته مساعدة جورج إدسن حسبما شرح له . وبدأ تعقب تلك العصابة التي ظهرت فجأة تأدي دوراً ضد ثاو في عملية الحيل . فربما يعثر على خيوط تؤدي إليها وتفسد عنها بعض خططها . حرص أحمد على أن يعرف ماذا حدث ويحدث حول ثاو فعلاً. وتتبناه عصابة يجب أن يعرفها

. سيكون في الأيام القادمة هو المسؤول عن التباري بين ثاو وهذه العصابة .حتى يفهم من عملية الحيل كيف ولماذا تريد تعقب هذه العصابة . وسيساعده كل من جورج إدسن وكاترين من شرطة لوس أنجلوس .

إمي ما زالت في المكان الذي زارته بكل خيالها لأنه أعجبها . وبعدها ردت على كل أسئلة ثاو وجدت أنه من الضروري أن تشجعه على تكرار زيارة المكان معها . ولم يغلق ثاو الطريق أمام إمي. وقال لها حسنا سوف أفتح أمامك طريق السياحة في هذه المدينة . وصفق لها مرحبا بأن تكون الأيام القادمة مناسبة صارة لزيارة تلك المفندقة الشاهقة .التي يراها من بعيد . كما أنه عرض عنها فكرت زيارة أي مكان شاهق في هذه المدينة . ولم تنسى إمي مشاكل ثاو وقررت مساعدته .والإكتفاء بزيارة مكان واحد برفقته والباقي خلصة عنه .

في موضوع آخر ،، ربما كانت اللعبة في موضوع آخر. لمّا يقحمونك في هذه المعركة مرة أخرى . ولم تهدأ إمي وقررت فهم الموضوع من البداية كي لا يضيع الأمن الذي حققه ثاو لنفسه بسبب كونه محظوظا .

في بيت العائلة كانت أخوات أحمد يعقدن إجتماعهن العادي .
خالدة عائشة فاطمة نوال . الأربعة كن في شوق شديد إلى
زوجة أخاهم. وما زلن ينتظرن قدومها وهي ليست راضية
على تأخرها .الذي سببه زوجها الذي ما زال يغط في النوم
.جاء التعب من كثرة الأعمال.. وفي آخر محاولة إيقاظ
..إيستيقض أحمد يريد أن يكون جاداً في تعويض ما ضاع
من دقائق .ويُسرع كي يلتحق بشقيقاته وأبنائهم في بيت
العائلة ..الإنهاء من كل شيء كلف أحمد ربع ساعة .. وريم
أيضا إنتهت من تجهيز نفسها. وستكون وأحمد في بيت
العائلة خلال الدقائق المرجوة . في نظر أحمد نصف ساعة
تكفي .بينما تريد ريم أن تصل في خلال عشرة دقائق . إذا
سمع أحمد كلامها وقاد سيارته بعيداً عن زحمة السير .

خالدة عائشة فاطمة نوال أربعة سيدات. تُرى ماذا يردن من
الإصرار على تكرار هذه الزيارة إلى بيت العائلة . ماذا يردن
وسأوفق في الباقي . ولم تتمكن ريم من تخمين الإجابة
الصحيحة . وجربت أيضاً حتى وصلت إلى البيت. وترجلت
وترجل أحمد وكان في إستقبالهما علاء ابن خالدة وحنان
بنت عائشة وباقي الأطفال .

سفيان زوج نوال عبد الحميد زوج عائشة أكرم زوج
فاطمة . ثلاثتهم سيصلون بعد صلاة الظهر .. أما البقية فقد
إكتظ البيت بهم . ولا يريد الأطفال الإبتعاد عن خالهم العزيز .
إنهم صبية يفهمون أن الفرصة مواتية . ليشرح لهم خالهم
كيفية لعب لعبته ... عملية الحيل . والخال معجب جداً بذكاء
أبناء أخته ويريد أن يعلمهم كل شيء عن اللعبة . ولكنه كلما
إخترع حيلة ليسيّطرها على أعصابه بدون قهوة . وجد
نفسه عصبياً من جديد . ويلزمه كوب شاي أو قهوة كي يبدأ
يومه بضجيج الأطفال . وباقي أعضاء أسرته وبدون ضجيج
قلة المنبهات في رأسه .. هو يعرف أنه قد خصص كل يومه
لعائلته لهذا سوف لن ينتبه إلى أي من أعماله الآن .

الإحتفال بخروج ثاو من السجن . الهرب المكرر له من
السجن . التعرف على بعض الشرطة والركض معهم
. الإستدارة إلى خطة خطفه وتنفيذها . إنجاح الخطة أو
نجاحها بالصدفة . كل هذه الأشياء كانت ليست مفهومة لدى
كاترين . بينما كانت على مكتب جورج إدسن مفهومة بنسبة
كبيرة . ولا يعنيه البقاء في مكانه مكتوف الأيدي . بعدما فهم
من رسالة ثاو الإلكترونية ، لماذا المكان كان مستشفى

والفكرة خطف لا قتل. والعصابة كانت السيدة سارة وهي عصابة منظمة جداً. كانت وما زالت مكلفة بإكراه ثاو على التنازل لها عن ممتلكاته تحت التعذيب أو التنويم. ذات يوم وهي عصابة سبق لها ونجحت في التخطيط لمثل هذه العملية وتنفيذها .

الآن أصبحت كاترين أقرب إلى الفهم. إنها تشارك في تحليل الفيلم الذي إستخدمه الخاطفون في اللعبة . رقم هاتفهم مثلاً كان فعلاً لمجرم خطير يدعي أنه أحد الأطفال المراهقين . وكذلك أسلوب اللعب لم يتوقف عن الجدية في التصرفات . لأن ثاو كان يلعب بجدية ويريد أن يتغير من مجرم إلى شرطي ، عن طريق عملية الحيل . وبدأت كاترين وجورج في محاولة الوصول إلى رقم الهاتف المستخدم . أو المكان الذي تمت المشاركة منه على الأقل.

الآن لا بد من تناوله من البداية بشكل جيد . فهو فعلاً يريد إلكتروني مهم ورسالة فيها من الإجتهد والحقيقة الكثير. عن العصابة التي يشك فيها ثاو . تبدو الآن بالنسبة للشرطة أكثر وضوحاً. وأقرب إلى السقوط في الفخ أو الإنهيار . قال ثاو إننا كنا كلما أتعبنا تهديدها أمسكنا بزعيمها سرّاً قبل أن

يمسك بنا. وربحنا نحن الأمن والمال قبل أن يربح هو. فإذا
شئتم إيقافه إذهبوا إليه في أحد هذه العنوانين. ولا يمكن أن
يكون خارجها حسب المعلومات التي إشتريتها بالأمس ليلاً
..وكانت العناوين ستة والفكرة رائعة .. جعلت كل من
جورج وكاترين يقرران إعتقال الرجل قبل أقل من ساعة ...
طلب أحمد من إمي عدم الإتصال به مرة أخرى. بدون إذن
لأن اللعبة لا تتحمل مشاركة أشخاص غير مقيدين في
سجياتها ولا تقبلهم . ثم قال لها كيف دخلت الميدان
والمستشفى متتكرة كأنك ثاو . فقالت له هذه تعليمات ثاو
وهو ليس سيء . وتعليماته يمكن فهمها على أساس أنها
جيدة وتخدم المصلحة .. ولم تنهي إمي كلامها كما أرادت
..لأن أحمد لم يحصل على موافقة عملية الحيل .اللعبة التي
طلبت أن لا يشترك أحد كبديل لثاو ولو كان السيدان المالكان
.. ففهم أحمد أن وجود ثاو ضروري .وراح يتواجد كلاعب
مع ثاو عن بعد وبشكل مكثف، حتى يفهم أكثر .بينما كانت
كاترين ومعها جورج إدسن في العنوان رقم خمسة
للمشبوهرين .وهذه المرة يبدو أن الشرطة أمسكت به .

كيف حالك يا وليام .. هل والدتك في الداخل .. فابتسم وليام
لكاترين وسمح لها بالدخول .. قائلاً كل الأسرة بالداخل ..
نحن لا نقبل في الداخل غير العزل .من فضلكما إسمحا لنا
بالتفتيش ..

كاترين: نحن لا نقصد الدخول إلى بيتكم يا وليم .نحن نقصد
إصطحابك معنا إلى بيتنا ..مركز شرطة هذه المدينة؟
جورج: نعم يطيب لنا إحتجازك لبعض الوقت .. هل تعرف
السيد ثاو ..؟

وليام : أعرفه نعم ولكن لما أرسلكما .. وهل الأمر خطير؟
كاترين: قل لآمك لا تخشى شيء فنحن أنصار هذا البيت؟
فوافق وليام وقال لجورج إدسن وكاترين: نعم سأدفع لكما ما
تريدان على أن أعود بسرعة .. بعد إنتصار ثاو في اللعبة
هذا ما جئنا للمساعدة من أجله فلا تفهم الأمور عن طريق
الخطأ .. لا داعي للتهور تأكد أنك وصلت إلى إمي وهي في
البيت.

كاترين: وأين سيكون المكان الذي ستخطفون منه ثاو .؟

وليام : كان من المفترض أن يكون المستشفى . وكنا
سنجبره على النوم في المستشفى بطريقة أو بأخرى ... هذا
ليس صحيح منذ أمس وهو لا يفهم ويرسل تهديداته لنا ..
إما أن نطلق صراحه قبل خطفه أو يزور أمنا ليفهم .

في البيت وجد الشرطي جورج إدسن العجوز الحكيمة ميلنا
التي إبتسمت له ولزميلته وأجلستهما في إستراحة
الضيوف . وجالستهما وهي تريد إنتزاع أقوالهما فيما يخص
باقي مهمتهما .

كاترين : نحن هنا نعرف أنك السيدة ميلنا أم وليام وجورج
وريكس وهذا شرف لنا أن نكون ظيوفك .

وكان جورج إدسن قد قال للآم ميلنا عبارات أثرت فيها
وجعلتها ترى فيه شجاعة أبنائها .. وعندما سمعها تقول له
أنت شهم وشجاع وأنا أفهم هذا لأنني أم الشجعان . قال لها
إذا سأحصل على مساعدة كافية منك . لآفهم ما علاقة
عصابتكم بالسيد ثاو وحريته وصحته .

الأم ميلنا: لم يعد أماننا متسع من العمر للمغامرة في الفتن
والإجرام .. وكما ترى أنى لست كاذبة . ويوجد معي الحق وأنا

كنت جزءً من عصابة في الماضي. نعم واليوم أنا أركن إلى الراحة ولا أدوار إجرامية في حياتي الآن . وإذا كانت لديكم مشكلة في حياة السجين الفار من العدالة .فأنا لست فارة من العدالة ولكن إنتظر حتى أتصل بالمحامي ونتفق سوياً عن ماذا يجب أن يكون .

كاترين: ماذا يجب أن يكون أيتها العمة الطيبة غير التوبة .. ويجب أن لانفسد عنك توبتك ..ويبقى عليك فقط مساعدتنا .ونحن سوف لن نسجل ضدك أي شيء .. وكل ما ننوي الحصول عليه هو معلومات بسيطة حول لعبة إلكترونية إسمها " عملية الحيل "

الأم ميلنا: تفضلاً ؟

جورج إدسن: هل كنت سابقاً قد لعبتي هذه اللعبة.

الأم ميلنا: لا . ولا أعرف عنها أكثر من أنها لعبة عابرة للقارات .تلعب عن طريق الأولاد . وأبنائي الثلاثة يلعبونها بشكل دائم ..

جورج إدسن : حسناً إذا سنسأل الأبناء الثلاثة عن اللعبة ... أعذرنا هذا كل شيء وتفضلي تمتعي بحياتك ونحن نأسف .

الأم ملينا : قولاً لأبنائي قالت لكم الأم ملينا لا داعي للخوف.
فنحن مجرد ضيوف ولسنا شرطة بالمعنى الرسمي .

جورج إدسن: ولكننا شرطة بالمعنى الرسمي .. عموماً
سوف لا نُطْر إلى أي شيء خارج عن إطار مشاريع توبة
الجميع في هذه القضية.

الأم ميلنا: كل أبنائي أصبحوا اليوم أشخاص عاديين وطيبيين
ويسهمون في أمن المجتمع بالغالي والنفيس....
وسيتعاونون

بدأت كاترين تتصل على جوال وليام الذي قال لها أنه
ينتظرها خارج البيت .

خارج البيت رفعت يافطة مكتوب عليها الناس إلى اليمين
،والسيارات إلى اليسار. ووقعت بتوقيع الأم ملينا . اليافطة
لفتت إنتباه جورج. فحاول أن يفهم لماذا تنظم السيدة التائبة
السير جوار البيت. وهل سيفهم كل زوارها هذه اليافطة ولا
يخلطون قانون المرور هذا .

كاترين: فعلاً إن المكان واسع ويتسع لحولي 100 سيارة
ومن حقها الإعتناء ببيتها .. يعني لا حيل هنا فلا تقلق.

الإجابة التي وجدها مع وليام. أكدت لهما أن الأم ملينا تريد الحفاظ على مكان نظيف للجلوس أثناء المناسبات . لهذا ينبغي على السيارات أن تصطف في مكان واحد كي لا يتلوث كل المكان .

كاترين: متى كانت آخر مرة تباريت فيها مع خصم عنيد في لعبة إلكترونية.

وليام: كانت يوم أمس عندما كنت ألعب " عملية الحيل " مع شخص من الجزائر. وكذلك هذا الصباح قبل ظهوركما كنت ألعب هذه اللعبة.

جورج إدسن: وفي أي مكان كنت تلعب .. هل يمكنك إصطحابنا إلى حيث جهاز الحاسوب المستخدم في اللعبة. وليام : بكل سرور ... ثم ابرز أوراقه إلى الشرطي جورج.. كانت بطاقة ملكية سلاح ناري وحاسب أمني .. أما المهنة فهي عميل سري للشرطة المحلية.. رقم 123 .

بعد الإطلاع عن الهوية الشرطية سارت كاترين وجورج ووليام إلى حيث يوجد الحاسب الأمني ..

كاترين: متى إستلمت هذا الجهاز الأمني وأين سلاحك . ولما لم تبرزهما من البداية.

وليام: هذا الحاسب الذي أمامكما حصلت عليه بعد التطوع في قسم الشرطة . ولم أنه إلا بعدما اجتزت الإختبار الأمني. وطبعاً كان هذا بشكل سري وسري جداً.

كنت أسعى على عدم إزعاجكما فقررت عدم إبراز الشارة لكما . وفعلت كنت قد إستخدمت هذا الجهاز في مساعدة الزميل ثاو على الإنضمام للشرطة . والشرطة السرية بعدما كان في صنف وصف المجرمين.

كاترين : أحسنت أيها البريء ابن البريئة مليناها ها.

جورج إدسن: وهل يمكننا الإستفادة من خبرتك في عملية الحيل الآن . نتبارى مع ثاو الآن . فقط ننظم دوره في المستشفى . ونشرح للإدارة أن عصابة المستشفى كانت شرطة. هل أنت متأكد أنك كنت تلعب دور العصابة الخاطفة.

وليام: نعم لعبت هذا الدور وأريد مواصلته حتى يتمكن ثاو من لعب الدور الآخر. ويواصل المقاومة كشرطي بارع يحب المجتمع ويضحى من أجله.

وشرع الثلاثة في لعب عملية الحيل وكان المنافس ثاو قد إستجاب بسرعة لدعوتهم.

بقليل من المقاومة سمحت لعبة عملية الحيل للجميع
بتقمص دور الشرطة . ثاو وبعدما خرج من المستشفى
برفقة الخاطف وليام . أصبحا وهما في الطريق إلى مكان أمن
فعلا شرطيين تعترف بهما اللعبة . وتقدمهما للجمهور على
أساس أنهما شرطة أمريكية .. تبادلت الهجوم على بعضها
البعض بالخطأ. والمجد للشارات السرية التي فهم بها
الجميع أنهما أصدقاء .

الآن هل يلزمك شيء آخر يا سيدة ملينا ..

السيدة ملينا: لا يا إبنتي سوف لا تكون الأشياء التي
ستأتيني بها أثنى من وسام الشرطة الذي وعدتني به . لهذا
أنا سأواصل الإنتظار حتى تصل سيارات الشرطة بعد أسبوع
لنبدأ حفل التكريم.

كاترين: لقد وجدت هذا القرار من ضمن مشاريع وزارة
الأمن الداخلي. فطالبت بالإسراع في التنفيذ . وتم تحديد
موعد لهذا التكريم وهو حتما الأسبوع القادم .

الأم ملينا: إذا سأبدأ التخطيط للحفلة التي سأجعلها كبيرة ..

عمدت الشرطة إلى تقسيم يوم الإحتفال بالسيدة ملينا ،
مقسما إلى قسمين . قسم يبت أثناء المساء عبر التلفزيون
ويروي حكاية تكريم الشرطة السرية ملينا . والقسم الآخر
يكون إحتفالاً مبهجاً في البيت الذي جهزته السيدة المُكرمة
ليكون ذو نصيب من الحفل التاريخي هو أيضاً. المكان أصبح
يُرى من بعيد . وكأنه ملهى ليلي قد إزدان بالأنوار وينتظر
بفارغ الصبر وكامل العناية زواره الشرطة ومعارفهم.

كاترين الآن معرفة شخصية بالنسبة للأم ملينا . وهي أكثر
الشرطيات نشاطاً حولها ، قبل يوم واحد من الحفلة. إنها
تقضي آخر ساعات عمرها مسرورة . وأنا أكاد أصدق خطة
الشرطة وأقتنع فعلاً أن هذه السيدة بولسية قديرة
. وستصبح غداً " شهيرة " ثرى بما ستشتهر هذه العجوز .

في الإحتفال ومن البداية كان المكان وعلى آخره يعج
بالزوار المدعووين. منهم الشرطة السرية والشرطة
الرسمية والعسكريين. ومنهم الزوار عبر الأنترنت وهم
بالآلاف. وفي الساعة الأولى كان الحفل راقصاً. كاترين

تعمدت الظهور في الحفل الراقص غير راقصة ..ولكن صديقها جورج أجتهد في جرها إلى مراقصته حتى رضت وبدأت الرقصة التي طالما تدربت على أدائها .

في الجزائر كان أحمد قد تبرع ببعض الوقت ليكون عبر الأنترنت من ضمن من حضر الحفل الذي كان له علاقة بعملية الحل. بريده الإلكتروني واللعبة والحفلة العجوز وزوجته . هذه أهم الواجبات التي رغم أهميتها تخلف عنها وإستيقض متأخراً ساعة كاملة عن الموعد المحدد . المهم بالنسبة إليه الآن هو التواصل الجدي مع زوار مقهى الأم ملينا الإلكتروني. ففي المقهى حكاية سليمة تروى عن الشرطة القديمة. وهو يريد أن يتعلم من القصة ما سينفعه قبل أن تكتب حكايته هو وبنفس الطريقة من نفس الشرطة. أما قلمه فهو بين الجد والجد المجدد مستمر في كتابة مذكرات طالت ولم تمل. لأن حياته ما زالت في بدايتها وما زال لم يملها.

أحمد: لا بل أنت ما زلت في بدايتك حياتي التي لم أملها.

ريم: الآن أنا لا أريد منك شيء لأنك أكدت لهم أنك جاهز
لحضور الحفل أولاً. فابقى مع الشرطة القديمة وعندما
تنتهي حفلتهم تفرغ للشرطة الجديدة. ريم فلا تنساها .

أحمد: نعم سوف يكون موعد شرطتك عقب موعد شرطتهم
ورحم الله أمي . كانت أهم نوع من الشرطة التي إعتت بي .

المعايدة التي أرسلها ثاو كانت مميزة . تحية شرطي صديق
السادة الشرطة وليام ابن ملينيا وجورج وريكس . وبعد أنا
المميز بحبكم السيد ثاو. أود أن لا تكون غاية سعادتي
متوقفة عند حدود اللعب معكم. لأنني ما زلت أأمل في
الإجتماع معكم . إنكم الآن في بيتكم تعبرون عن فرحكم بيوم
سعد أمكم . صديقتي المثالية في رحلت عمر ميزها الكفاح
ضد الجريمة . وأجمل ما كان فيها فعلا هي الأم ملينا . عيدك
سعيد أيتها الأم والجدة ولا تنسي أن تتنازلي عن وسام
الشرطة. الذي سيهدى إليك اليوم إلى أبناء وليام ديانا
ورمسيس . وأبناء جروج هاني وليلى وأبناء ريكس جوزاف

وايرل وإنجلا. لأنهم إذا كانوا مثلي يغيرون منكم
فسيصرقون الوسام وتبدأ الفوضى .. أنا أحبكم وأود البقاء
معكم حيلة بحيلة نربح طوال العمر سويا ،، حفظ الله أمريكا
ومع السلامة أولايين.

الأم ملينا: شكراً يا ثاو وأسعدت الشرطة برسالتك . إن
القاعة تصفق وتعترف بأنك أرسلت لنا أجمل الرسائل. وإذا
كنت شجاعاً أخبر الحضور عن سر غيرتك من إبنى المتزوج
من عربية.

ثاو: لا بل أنا أحترم الأب جورج أبو ليلى على أن أكون في
نفس الوقت ثاو أبو هاني. كلما قرأت سيرة هاني الذاتية كلما
أردت أن أهزمه في المئة لعبة التي قال أنه بارع في لعبها.
الأم ملينا: كل أمريكا لا تجرأ على التفكير في هذا .فهاني هو
الأكبر في وزن المئة لعبة . فكر في مواجهة ليلى ابنة
جدتها. وكل قوتها سبعون لعبة .

ثاو: يكفني نعم ليلى تكفني وسأكف عن حمل لقب أبو هاني
وأصبح أبو ليلى. لقد أرسلت هدية كبيرة إلى هاني وليلى
وأعجبني جداً تفوقهما في اللعب بأسماء العرب.

ثم بدأت الأم ملينا في تلقي مكالمة من أحمد .

أحمد: نعم سوف أبقى معكم مطولاً بقدر ما ستستمر الحفلة
بشقيها مساءً وصباحاً .

الأم ملينا: ولا تنسى موعد السهرة ليل شرطتنا سيسعد
بإنضمامك لنا.

أحمد: الآن كان معي جورج إدسن وشرح لي كم هو حجم
الحفل هناك . وأريد أن أنقل منه كل ما أمكن إلى الجمهور هنا
في الجزائر. فما رأيك؟

الأم ملينا: سوف أرسل لك كل ما ستلتقطه الكمرات أثناء
الحفل بسرعة.

وإستمرت الحفلة الشرطية كما وصفها رواد الأنترنت في
الجزائر. وأمريكا في شد الأنظار إليها طوال ساعاتها الأولى
. حفل كبير ومميز ... أمسية وأصبوحة ليست كباقي عبث
الشرطة .. أيامهم قد كشفت ... أحسن من الملل ... تبذير
أموال .. وبلغت التعليقات الذروة والإعجابات الذروة
وأصبحت الأم ملينا سيدة مشهورة جداً . في يوم بدون ليلة
.. فمالذي ستجلبه الليلة معها يا ثرى.

الحرب لا تدور إلا من أجل الدمار والتخريب . وغالباً ما يكون أحد أطرافها شريف يتصرف بنية الدفاع عن النفس. الأم ملينا مستمرة في سر توبتها و إسرارها على الإنظام إلى معسكر الشرفاء. الناس الطيبون في أمريكا وفي خارجها لا بد أن يعترفوا في المستقبل بشجاعة قادة الحرب وجبن قادة الحرب . وهذا لا يلزمه إجتهد شخصي منها لأن المؤرخين عظماء. وقد أبلوا بنبل في هذا الشأن . ولكن يلزمه سرد ذكي لقصة الأم ملينا كي تكون ترمي إلى التغيير من الشر نحو الخير . طالما هناك فرصة لإعلان الحرب بحنجرة شريفة .

كاترين: هذه أجمل الإبتسامات في أجمل حفل في سنتنا هذه . إنه فعلاً يوماً يليق بتاريخ أمريكا المُمهش والمتلفز. سأعلق دائماً بهذه الصور وأعلق هنا في جدار بيتكم بجانبها. سأجلب من بيتي أجمل صوري وأهديها لكم ، لتعلق هنا . إنها صور بزي الشرطة ..أيتها العجوز الأم المثالية بزي الشرطة السرية.

رحبت كل قسمات وجه العجوز بما جاء من قسمات وجه الشابة ولسانها . وتخيلت جدار البيت صامداً لا ينهار .وهو

يكتب للأم ملينا أنبل الأدوار . دور الأم الغالية لدى أبناء الشعب .

إلتحق ثاو بالحفل مجددا إنه تمكن من الحصول على رغبته . وبدأت اللعبة ، لأنه قرر أن يكون في نهاية حياته رجل يحب الألعاب . بدأت اللعبة بينه وبين أبناء ملينا الأبناء . هاني وليلى كما كان متوقعا يبدو أن هاني سيتفوق على ثاو في لعبة الحيلة رقم مئة . وهي تروي بطولة الفرار من سجن الصخرة بأسلوب يحاكي فلم الفرار من الكارزار . الفلم الذي نال إعجاب الكثيرين من ملايين الشعب في العالم.

يبدو أن هاني يتقن دور البطل الذي سيفر من السجن . وفي المقابل هناك الشرطي ثاو. الذي سيتصدى له أمنياً ويحاول منعه من الفرار . لا يفكر هاني في إستخدام ملعقة الأكل ليثقب بها الجدار . ولكن هو ما زال في المطبخ وفي صالة الطعام يبحث عن أداة حادة يصرقها ليكون بواسطتها قادرا على حفر نفق ثم الهرب . بينما إستغرب ثاو في عقلية متمسكة بأسلوب نفس الفار من نفس السجن الملعون . الذي يطيب له إستبدال زيه ببزة الشرطة.

هاني يا بني أنت بارع كوالديك في لعبة النصر ولو كان
الخصم شرطة . كانت هذه ميزتي يوم كنتُ من العباقرة. أنا
الآن يا بني سأنسحب وأحترم مواعيد الغد والأيام القادمة . لا
بد أن نكون سوياً في الكثير من المواجهات في لعبة عملية
الحيل .. بالمناسبة هل تعرف من ابتكرها .

هاني: نعم أيها العم ثاو .. كانت في السنة الماضية صورهِ
تغري المعجبات في أمريكا . وهو عميل وزميل لدى شرطة
البلاد . إسمه أحمد ويقطن الجزائر . وما زلت أذكر أنه
أمضى شهر العسل في بلادنا ..

ثاو: ولما لا تذكر أنه جنى ملايين الدولارات من ممارسته
للعب وصناعة اللعب .

هاني: لأنني نسيت ..

الأم ملينا بعد الحفل أصبحت أكثر شرفاً . وأصبحت من بين
اشهر الناس عبر مواقع التواصل الإجتماعي . وهذا ساعدها
على إرباح تجارتها . فعمدت إلى توسيع تجارتها بالظهور
إعلامياً في متاجرها . وبجانب عقاراتها وفي مزرعتها
المشهورتان بزراعة أنواع كثيرة من الخضر والفاوكة .

وحسب محاسبها الكبير عادت عليها حملتها الإعلانية بعد
الحفل بحوالي مليون دولار أرباح في أسبوع واحد من العمل
. بشرط أن تكمل الصفقات التي أبرمتها برمتها .

في كواليس الشرطة أصبحت الأمور كلها منتهية بالنسبة
للعبة عملية الحيل . ولا يمكن أن يتدخل أحد غير رجال
الشرطة والقانون والمُبتكر أحمد في اللعبة مهما حدث .
اللعبة كذلك جنت ملايين الأرباح وأطاحت بعشرات المجرمين
. وفي المستقبل القريب ستبدأ تدريبات الشرطة على
إستخدامها وإستخدام ألعاب مماثلة . وسيكون أحمد معنياً
بالحضور إلى نيويورك كي يدرّب الشرطة الجدد . هذا إذا
قبل الدعوة ووافقت القيادة على فكرة الشرطي ثاو
والشرطية كاترين.

كأي يوم من الأيام العادية سيكون يوم عيد ميلادها . وهي
تذكرني به كل يوم . حسناً ها هو قد حل وأصبح موعده
الأسبوع المقبل . ولا أظن أن الحفل سيكون رائعاً كما تخيلته
ورتبت له وروجت له . وعلى أي حال إذا تحدثت عنه اليوم
أيضاً . سأكون مستعداً للفخر بها وبما كان وسيكون من يوم
ميلادها إلى يوم آخر أعياد ميلادها . كان سفيان زوج نوال

يركن سيارته بجانب البيت وهو محملاً بالمشتريات من الأسواق المجاورة إستعداداً ليوم عيد ميلاد زوجته .

سفيان في المنزل يا نوال . لقد عاد ومعه الطلبات .. هل من توصيات أخرى قبل أن يحل يوم مولدك المجيد.

نوال: لا تعكر صفو العيد يا سفيان فقط تمنى لي العمر الطويل . وتذكر أن أبي سوف يكون هنا قبل العيد بيومين. وسيرحل بعد العيد بيومين.

سفيان كل شيء سأذكره وعلى ما يبدو سأصبح مذيع العيد . وسأعطي المنصة لأقدم البرنامج والمدعوين وأعرفهم على بعضهم البعض .

كتب أحمد إلى نوال شقيقته يقول لها . نعم فهمت الفكرة أنت تستعدين لصناعة يوم مماثل لأيام نجاحي وسيكون يوم عيد ميلاد له علاقة بإسم العائلة الذي سبق له ونجح وإحتفلت به مؤسسات كبيرة بين الجزائر وأمريكا. وسوف أساعدك ليكون يوم عيد ميلادك موعد آخر لتألق عائلتنا.

نوال: حسناً سوف يكون الموعد حسب ما أرى ناجحاً . وإلى جانب الإعلان الذي سأنشره في الجرائد يلزمنا إعلانات من

قبل أصدقائك في أمريكا. وستكون الخطة مستمرة في كل مرة .

وإستمرت الدردشة بين الأخ وأخته حتى أكملأ أهم الكلام إستعدادا لأهم مواعيد أيامهما القادمة. تكاليف الحفلة بالنسبة للأب مراد أبو أحمد ليست مهمة أيضا ما دام سيكون الرابع مرة أخرى ولهذا نوال متشجعة ليكون جيب والدها هو من سيكون الممول الرئيسي لحفلتها كما وعد .

أحمد شرح لأخته أن حفلة الأم ملينا في أمريكا قد أعجبتة وأنه قد بات يفهم كيف تم إنجاحها إعلامياً وهو مستعد للتضحية من أجل الحصول على حق تنظيم حفل مماثل في الجزائر أو أمريكا. في الحقيقة بالنسبة لأحمد كان كل ما إستفاده من طموح أخته هو مواصلة التغلغل في المجتمع الغربي الذي لا يترك الفرص تمر بدون أن تستغل . وهو يفهم أن التطوير لا بد أن يطاله هو شخصياً كي تستمر إنجازاته في التطور والنجاح .وقد أصبح يحفظ عن لسان أخته أكثر من هذا الكلام ..وسيكون في الوقت المناسب أحسن من يفهم الفهم المناسب.

دخل الناس وخرجوا من منزل السيدة نوال وزوجها وهم يعلمون أن المناسبة محلية ودولية . إنها إحتفالية مميزة إعتنت نوال بها جيداً . وروجت لها شرطة الولايات المتحدة الأمريكية عبر الأنترنت وكذلك تواصلت معها في نفس الوقت جهات كثيرة من الداخل الجزائري ومن الخارج سيما من أمريكا . وبلغت البهجة القمة المرتقبة عندما تراقص الأهل والأصدقاء إحتفاء بعيد ميلاد نوال . الرجل الأكثر تعباً جراء هذا الحفل هو زوجها سفيان الذي ما زال يستقبل الزوار ويودع الزوار. أما أحمد فقد أوكل لنفسه مهمة رعاية الحفلة الإلكترونية وتنشيطها عن طريق ترسانته الإلكترونية. كانت وما زالت الحفلة الأبرز خلال هذه الأيام على مستوى كل الجزائر والسبب هو المشهور أحمد الذي أصبح الجزائريين بكل أطيافهم يهتمون بما يحدث حوله سواء كان صغيرا أو كبيرا . وبعدها إستعد جيدا نظم الحفل المثالي وهو الآن فرح جدا بالنتيجة التي خططت أخته للفوز بها

